العرفان

ربيع الثاني سنة ١٣٥٢

الجزء الثاني

المجلد
الرابع والعشرون

صدر ويصدر

صدر هذا الجزء الثاني في العاشر من ربيع الآخر لتغيبنا في المصيف وسينقطع شهرا واحدا (جمادى الأولى) ثم يعود للصدور في جمادى الثانية وربما تأخر قليلا عن ميعاده ثم يصدر بأوقاته المعينة ان شاء الله غرة كل شهر عربي

لم يتسع هذا الجزء لكثير من المقالات والقصائد ومنها ما اعلنا عنه في الجزء الماضي وهو : ١ مجازفات اللادي استر ستانهوب في الديار الشامية ٢ المرأة بعد الإسلام ٣ لا نحتاج الانكليز ٤ العماء . ومن غير المعلن عنه ٥ اهمية الفلسفة الإسلامية ٦ قبر عثمان بن سعيد العمري ٧ تحديد الصلاحيات في العصر العباسي ٨ المرأة فيما يشرع ابو العلاء ٩ الشيخ ابراهيم الكفعمي وآثاره ١٠ التفكر في خلق الله وغير ذلك من المقالات والقصائد والمقطوعات

١٣٥٢هـ مطبعة العرفان * صيدا ١٩٣٣م

العرفان

مجلة ، علمية ، أدبية ، مصورة

يصدر منها في السنة تسعة اجزاء في الف صفحة



صاحبها ومديرها المسؤول

احمد عارف الزين

كل مشترك له الحق بطلب ما يختاره من مطبوعات العرفان المنشورة على الصفحة الثالثة من غلاف الجزء الاول بقيمة نصف ليرة سورية يستلمها في صيدا واذا أراد ارسالها للخارج يرسل أجرة البريد

قيمة الاشتراك

في سورية وتوابعها لبنان ، حكومة اللاذقية ، جبل الدروز ثلاث ليرات سورية ، وفي فرنسة ومستعمراتها ٦٥ فرنكا ، وفي فلسطين ليرة فلسطينية ، وفي مصر جنيه مصري ، وفي العراق دينار عراقي ، وفي الاقطار الاميركية ليرة انكليزية (باون) و كذلك في سائر الجهات كالهند وجاوى الخ

الدفع سلفاً

لا ترسل الأعداد لغير الدافعين ، ثمن العدد اربعون قرشا سوريا وللمشتركين ثلاثون قرشا فيما اذا فقدوا بعض الاعداد لأن الإدارة لا تكفل الأعداد التي تفقد الا اذا ارسلت مضمونة وحينئذ ينبغي ارسال قيمة الضمان ٧٥ قرشا سوريا

أحسن الطرق

أحسن الطرق ارسال قيمة الاشتراك لنا رأسا أوراقا نقدية ضمن مكتوب مضمون أو حوالة بريدية أو على أحد المصارف المشهورة أو غير ذلك من الطرق المعروفة المضمونة

وما زالت تأتينا الطلبات من كثير من الجهات يطلب مرسلوها أن نرسل لهم العرفان ونكرر القول ان العرفان لا يرسل لغير الدافعين سلفا والطلبات التي تأتي غير مصحوبة بالقيمة تهمل



العرفان

الجزء ٢ — المجلد ٢٤

ربيع الثاني سنة ١٣٥٢ — تموز سنة ١٩٣٣

صحة البدن وذل السؤال ، لا يصح أن يجتمعا بإنسان
لا أرى في هذا الكون من القول او الفعل ما يكون كتمانه لازما ، إلا ما كان في علانيته شيئا ومعرة
نحن نحن الشرقيون تأليف الأحزاب السياسية ، لطلب الحرية ، والاستقلال ، وكل العالم لنا
اصدقاء ونضطر لتركها والكل لنا أعداء
السيد جمال الدين

أهل الاديان

ولكن لما علمت ان دون اتحاد أهل الأديان ، تلك الهوات العميقة ، وأولئك المرازبة الذين جعلوا كل فرقة بمنزلة «حانوت» وكل طائفة كمنجم من مناجم الذهب والفضة ، ورأس مال تلك التجارات ، ما أحدثوه من الاختلافات الدينية والطائفية ، والمذهبية على حد قول الشاعر:

قد يفتح المرء حانوتاً لمتجره	وقد فتحت لك الحانوت في الدين
صيَّرت دينك شاهيناً تصيد به	وليس تفلح أصحاب الشواهين

علمت أن أيّ رجل يجسر على مقاومة التفرقة ، ونبذ الاختلاف ، وإثارة افكار الخلق ، بلزوم الائتلاف ، رجوعاً إلى أصول الدين الحقة ، فذلك الرجل ، هو هو يكون عندهم قاطع أرزاق المتجرين في الدين ، وهو في عرفهم الكافر ، الجاحد ، المارق المخردق ، المهرتق ، المفرق ، الخ

خاطرات جمال الدين الافغاني

المرأة أمٌّ وزوجة !

« إنني لا أريدها متعلمة ، ولكنني اريد أن تعرف كيف تربي ولدها
« وكيف تنظم بيتها ، وكيف تجعل زوجها سعيدا . . هذا ما اريد ان تتعلمه
« الفتاة العراقية قبل كل شيء ، وهذا ما اعتقد ان لا مندوحة لكل فتاة عنه
« اما كيف تختار ملابسها ، واما كيف تتكلم في المجالس فهذا من الكماليات
« التي اتركها للأغنياء وهم احرار فيها ، اما التعليم النسائي العام عندنا
« فسيكون قائما على الاساس الذي ذكرته لكم

(من حديث لجلالة الملك فيصل مع كريم ثابت مراسل المقطم)

إن قضية تعليم المرأة في الشرق الأدنى ورفع مستواها من القضايا الخطيرة ذات الشأن ، وقد تيقظت الهمم قبيل الحرب الكبرى إلى هذه القضية واتسع نطاقها من بعد الحرب وفتحت المدارس الكثيرة في بلاد الشام والعراق ترمي إلى هدف إخراج المرأة من جهلها ، وكانت هـذه الحركة من حيث الجوهر والغاية حركة مباركة نافعة ، والعلم خير من الجهل ، وقد هللت لها أهالي البلاد واستقبلتها بنشاط ، والأمر كما قلنا أمر ذو شأن وهو من الأمور الحيوية للمجتمع فلا عجب إذا استقبله الناس برضاء واستحسان ، وصفقت له قلوبهم قبـل أكفهم ! وكان ينتظر أن تكون الناشئات اللواتي يتخرجن مـن هذه المدارس مثالا صالحا للمرأة الصالحة التي يتوقف على نهوضها وتقدمها نهوض المجتمع وتقدمه . . وكان ينتظر ايضا أن يكون ما تلقنته الفتيات عـلى مقاعد مدارسهم مما يساعد عـلى مهمتهن الأساسية في الحياة ، فإذا بهذه المدارس المنبثة في عرض البلاد وطولها من محلية وأجنبية ، ابتدائية وثانوية تعجز وتفشل جـد الفشل في تحقيق الغرض والهدف الأساسي من تعليم المرأة ، وتنصرف عنايتها وبرامجها إلى إشغال أذهان الطالبات بالمسائل النظرية البحتة ، والعلوم والفنون التي لا صلة بينها وبين المرأة كأم وزوجة ! . وما عتم حتى رأينا البيوت والشوارع والأسواق ودور الملاهي والمتنزهات والمصايف تغصّ بطائفة من هؤلاء المتعلمات اللواتي لم نجد عليهن من آثار ثقافتهن وتربيتهن سوى مظاهر الخلاعة والتبرج وقلة الاحتشام وترك الخفر والتصوّن والنزوع إلى مجاراة الرجل في كل شيء ساهيات غافلات عن ان الطبيعة نفسها جعلت من الرجل شخصا غير المرأة ومن المرأة شخصا غير الرجل ، وحدّدت لكل منهما واجبات طبيعية بدون القيام بها لا ينتظم أمر الحياة ولا يقوم كيان المجتمع . . وأخذن يركضن وراء خيالات وأوهام يتصورنها حقائق وينشئن جمعيات ومجلات وكتبا ترمي جميعها إلى التهديم في بناء المجتمع الإسلامي بصورة عامة والعربي بصورة خاصة .. ولست تدري أيّ الأيدي التبشيرية والسياسية تحوك أمثال

هذه الدسائس من أجل النفوذ إلى وسط الأسرة الإسلامية لتهديم كيانها و إفسادها ، وبذلك يتم لهؤلاء المهدمين الوصول إلى ما يصبون اليه من غايات تبشيرية وسياسية !

لسنا نغالي ، ونحن ممن اطلع على شؤون مدارس البنات في مختلف اقطارنا ، إذا قلنا إنَّ مناهج هذه المدارس مقفرة كالصحراء من كل ما يرمي إلى تربية المرأة تربية تجعل منها زوجة صالحة أو أمًا في المستقبل ، وهي متجانفة كل التجانف عن أن تغذي روح الفضيلة وتنميها !. حتى أن مدارس الراهبات المتنسكات الورعات اللواتي يعنين بنشر التعاليم الدينية المسيحية والمبادئ الأخلاقية في بلادهن ، تنحرف عن خطتها في بلادنا وتجيز الراهبات فيها ما لا يجيزه قانونهن في بلادهن فيبحن الرقص للطالبات مع الرجال في حفلات المدرسة بالثياب العارية و إن كنَّ مسلمات ويسكتن عن خلاعتهن وتبرجهن ، وهن يحرمن ذلك على طالباتهن في بلادهن !

وكان من جراء هذه الخطط والمناهج التي تتخبط في حنادسها فتيات بلادنا ان وقعنا في ازمة أخلاقية اجتماعية شديدة كان من آثارها ما نراه ونسمعه كل يوم من طيش الكثيرات من متأبطات الشهادات المدرسية وغرورهن وسوء سلوك بعضهن ، وأمانيّ بعضهن الأخر التي لا تتفق مع الغايات التي يرمي اليها المجتمع من الزواج ، وما يقع يوميا من الحوادث التي تحدث في العائلات وتنتهي بالقتل أو بالسجن أو بالطلاق ! . ومع كل ذلك فإن برنامج تعليم المرأة ما برح هو هو ، لم يُغير ولم يُحوَّر وفق الحاجات الاجتماعية بصورة عامة وحاجة المرأة بصورة خاصة ، ولم يزل برنامج الإناث كبرنامج الذكور حرفيا في جميع درجات المدارس على تباين الأغراض والأهداف في الحياة بين الرجل والمرأة . . وما تنفكّ عادات البلاد وتقاليدها القومية والدينية فيما يتعلق بشؤون المرأة مضروبا بها عرض الحائط لا يؤبه لها . . وهذه الكثيرات من بناتنا مسلمات ومسيحيات عربيات يجهلن لغتهن وآدابها وتاريخ العرب وجغرافية بلادهم ، ويجهلن حتى أعظم شخصية عرفت في تاريخ العرب لا بل في تاريخ العالم وهي شخصية أبي القاسم محمد بن عبد الله ! و إذا لفقنا الأعذار للمسيحيات في ذلك فكيف نستطيع الاعتذار عن المسلمات وهنّ يجهلن كل شيء يمت إلى الإسلام والعرب ! ويكفيهن انهن يتقن (كوي الشعر) وحلاقته على كراسي الحلاقات والحلاقين ، ويجدن عملية (المانيكور) وتنظيم الأزياء والاستقبالات والزيارات ، ويحضرن الحفلات ودور الملاهي والليالي الساهرة والراقصة ، ويجوّدن أساليب المحادثة وتناول أقداح الويسكي والشمبانيا والبيرة على الموائد مع الأصدقاء والصديقات في المتنزهات والمصايف ، والرطانة بلغة أعجمية فرنسية أو انكليزية في المجالس . . ويحتقرن كل عادة عربية أو إسلامية ، ويحبذن كل عادة قبيحة اوحسنة جاءت عن طريق الغرب . . كل هذا مضافا إلى جهلهن بالعلوم والفنون الأساسية التي تحتاج اليها الفتاة كزوجة وأم في تدبير المنزل والطبخ والتمريض وتربية الأطفال والخياطة والتفصيل وما إلى

ذالك ! . . وبعد أن تكون الفتاة على ما وصفناه هل يبقى هنالك من منشط أو باعث يبعث إلى إشراك الرجل لها في حياته وشؤونه كزوجة وأم ؟ وهل تستطيع أن تكون بعد ذلك إلا أداة تسلية ولهو يصدّ عنها من يصدّ ويُقبل عليها من يُقبل ؟ . .

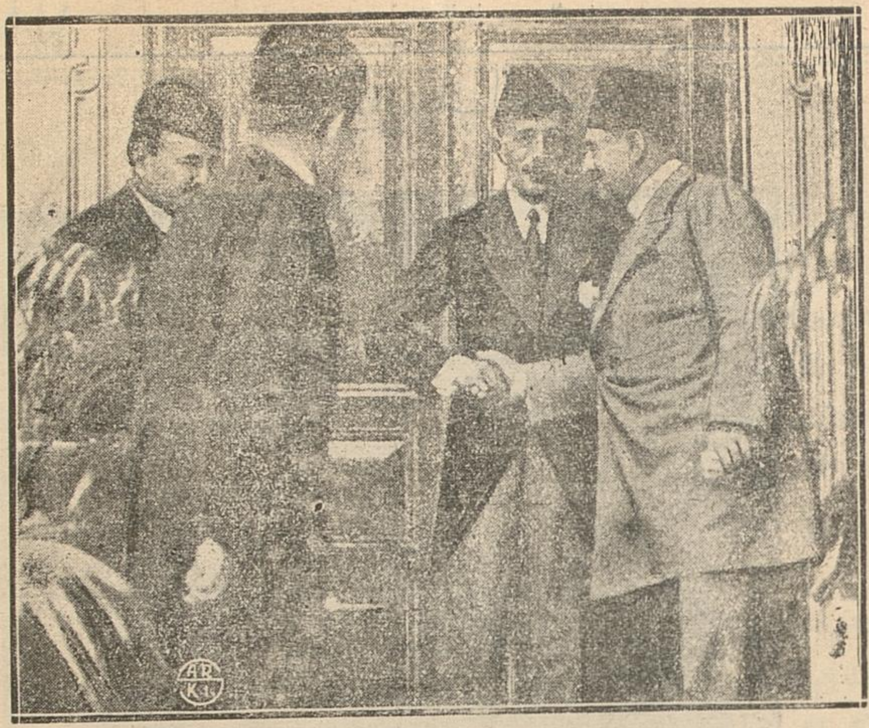
وانا أجد أن المرأة لم تصر إلى ما صارت اليه في هذا الشرق الأدنى إلا نتيجة مؤامرة على الأخلاق واسعة النطاق دبرها وهيأ لحمتها وسداها جماعات ليس لهم نوايا حسنة نحونا ولا يريدون بنا غير الشر ، و كان مما استعانوا به على تنفيذ خططهم ، هذه المناهج وتلك المدارس ! .

و إذا قابلت الأوساط المختلفة في البلاد هذا الصنف من خريجات المدارس بشيء من الازدراء والاحتقار والنفرة والصدّ عنه فما ذلك لأنها دخلت المدرسة وتعلمت ماينفعها وينفع قومها ووطنها بل لأنها أساءت إلى العلم و إلى المدرسة وأساتذتها و إلى قومها وبلادها بشذوذها وتطرفها وخروجها على الآداب والتقاليد المرعية الآيلة إلى صلاح الأسرة والمجتمع ! . وما أحوج البلاد والأمة العربية جمعاء إلى الفتيات المتعلمات المحتشمات المتورعات عن المناكر التاركات للتبرج والتزين في غير محلهما المشروع ، المتحليات بالأدب والعفاف المحافظات على التراث الأدبي القومي والديني من الاندراس العارفات بأنهن زوجات وأمهات وليس أدوات للتسلية والألهيات ! . .

ولست أشك في ان جلالة ملك العراق لم يُدلِ بحديثه إلى مراسل المقطم الذي صدّرنا به هذا المقال حول رأيه في تعليم المرأة إلا وهو متأثر بما تأثرنا به نحن وغيرنا في البلاد من الذين يرقبون الحركة النسوية التي يموهون على الناس ويسمونها (نهضة نسائية !) وليس لها في الحقيقة أي معنى من معاني النهضة ، وهي ليست بحسب الواقع إلا رجوعا بالمرأة اشواطا بعيدة في التقهقر والانحطاط . وجلالته ليس من الرجال الذين لا يقدرون الظروف ولا يعرفون مصلحة الأمة ومواطئ الحاجة فيها ، وهو يكاد يكون شخصية فذة في العرب في معرفة الداء ووصف الدواء والاطلاع على دخائل البلاد وعقلية أهليها ، و إذا قال فإنما يقول عن خبرة ومعرفة ، وبُناة العروش ومشيّدو الممالك لا يكون رأيهم بحيث لا يعتد به ولا يؤبه له

هذا ، ولعل ذوي السلطة والوجاهة في البلاد يعملون على تلافي هذا الخطر المحدق ويؤسسون تعليم المرأة على أسس تصلح المرأة معها أن تكون زوجة وأما كما يريدها جلالة العاهل العربي وجميع عقلاء البلاد ومفكريها ، و إلا فلا نلومنّ إلا أنفسنا . . وسوف لاينفعنا اللوم والندامة !.

« زيد »

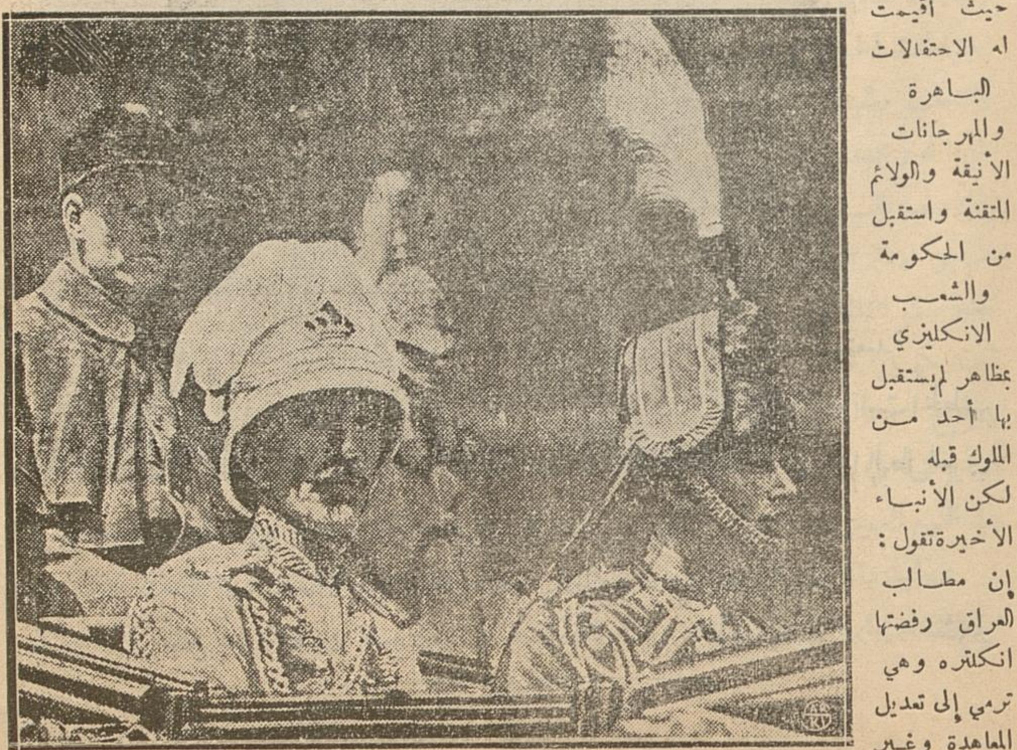


الرسمان للبيرق

هذي يدي عن بني مصر تصافحكم فصافحوها تصافح نفسها العرب

حافظ

جلالة الملك فيصل في انكلترة



حيث أقيمت له الاحتفالات الباهرة والمهرجانات الأنيقة والولائم المتقنة واستقبل من الحكومة والشعب الانكليزي بمظاهر لم يستقبل بها أحد من الملوك قبله لكن الأنباء الأخيرة تقول: إن مطالب العراق رفضتها انكلترة وهي ترمي إلى تعديل المعاهدة وغير

يوسف بك العظمه

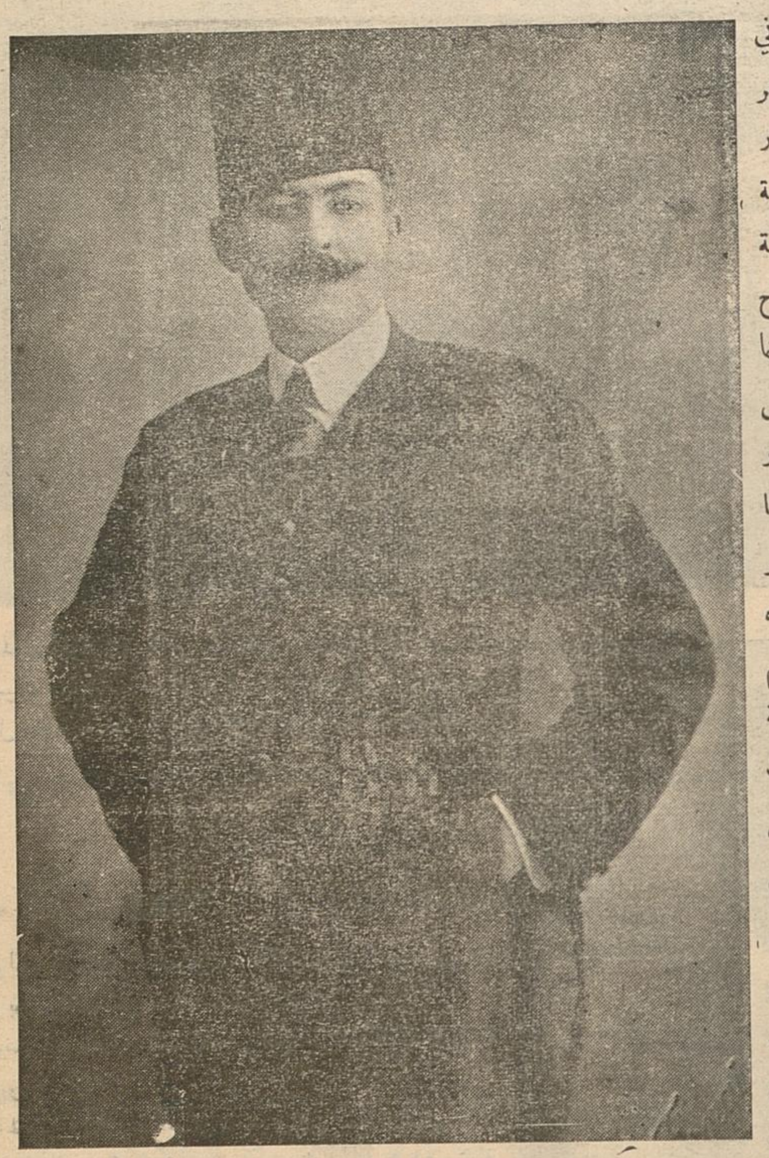


الشهيد الذي استعذب الموت وفضله على أن ير أمته مخذولة وبلاده مستعبدة وقد اجتمعت الوفود من الأنحاء السورية على قبره في ميسلون في ٢٤ تموز وتليت الخطب والأناشيد وسالت الدموع أي مسيل لذلك التذكار الأليم وحبذا لو شيد قبر هذا البطل العربي الكريم أحسن تشييد تكريما للبطولة الحقة والعروبة المحضة

ساذكر ما حييت جدار قبر بظاهر جلق ركب الرمالا
مقيم ما اقامت ميسلون يذكر مصرع الأسد الشبالا

شوقي

رشيد بك نخلة



الزعيم اللبناني المعروف والشاعر المجيد وهو من انصار الحكومة اللبنانية الحاضرة والمعروفة بحكومة الاصلاح فإنه اثنى عليها حينما زرناه في المستشفى منذ ثمانية اشهر او اكثر لذلك استغربنا منع الحكومة للمؤتمر الذي عقده في داره وقد عقد المؤتمر رغم احتياطات الحكومة وانتخب رشيد بك رئيساً له ومحمد جميل بك بيهم نائب رئيس فنرجو لهذا المؤتمر النجاح في اعماله التي تعود على الوطن بالفلاح . وانا لنبتهج ان يؤلف في لبنان بعد النوم العميق هذا المؤتمر الذي يحذو حذو الوفديين في مصر والكتلويين في سورية

ورشيد بك ادام الله بهجته وحفظ للوطن مهجته قعيد داره العامرة بعد ما قطعت فخذه وقد اسندت له إمارة الزجل اللبناني وحبته الحكومة اللبنانية وساماً عالياً واعلى منه وسام منع المؤتمر



مندوبو المؤتمر الإسلامي في القدس بزيارة جمعية الرابطة العلمية الادبية في النجف الأشرف . وهم اليوم يجوبون الأقطار الهندية في سبيل غايتهم النبيلة وهي جمع المال لتشييد جامعة المسجد الاقصى



١ مسيو لوسيان سان الذي ترك مراكش نهائيا
٢ مسيو بونسو الذي نقل مقيما عاما لمراكش
٣ الكونت دي مارتيل العميد السامي الجديد للحكومة الفرنسية في سورية ولبنان

وهو في الخامسة والخمسين من سنيه وكان سفيرا لحكومته في طوكيو عاصمة اليابان وقد ابحر لباريس وينتظر وصوله لسورية في اواخر ايلول فعساه يحمل في جعبته ما يريح البلاد السورية جمعاء من هذا الوضع الشاذ ويكون قدومه ميمونا وإن غدا لناظره قريب

(الاحرار)

الغريب الفصيح في العامي

كان الاستاذ كتب في هذا الموضوع الطريف عدة مقالات في مجلدات العرفان الماضية وقطع الكتابة مدة طويلة ثم عاد الآن والعود احمد فعساه لا يحرم قراء العرفان بعد الآن من ابحاثه النفيسة

— ١ —

	فصيح	عامي	
١	برشق	بشرق	يقولون بشرق فلان فهو مبشرق إذا اظهر سرورا وغبطة ويقولون حلق وبشرق إذا قص شعره (زيَّن) في فرح وسرور (وفي اللغة) ابرنشق فهو مبرنشق . إذا فرح وسر وفي الشواهد او ان ترى كأباء لم تبرنشقي وفي الصحاح عن الأصمعي رجل مبرنشق أي فرح مسرور
٢	بعْبع	بَعْبَعَ	ويقولون بعبع فلان إذا تكلم في عجلة كلاما غير مفهوم بصوت غير عال (وفي اللغة) البعبعة . تتابع الكلام في عجلة
٣	بعَطَ	بَعَط	ويقولون . ذبحه فما بعط او بَعَطَ بعطةَ خفيفة إذا تحرك قليلا وفي اللغة بعط الشاة يَبْعَطُها بَعْطاً إذا ذبحها
٤	بلأز	بَلْعَزَ	ويقولون تبلعز فلان وتبلأز إذا أكل وكان غير مرضي ان يأكل (وفي اللغة) بلأز أي أكل حتى شبع
٥	بلَق	بأَق	ويقولون بأَق فلان صنعة إذا عمل عملا غير مستحب ثم جاء يقوّيه (وفي اللغة) بلَق البئر السهلة إذا اصلحها بتوابيت من ساج والأصل فيه البلق وهو سواد وبياض
٦	تَبَحْثَنَ	تَبَهْسَن	ويقولون تبهسن في الأمر إذا مشى فيهِ بتراخ وكسل وهذا منه بهنسة وهو بهسان (وفي اللغة) بحثن في الامر : تراخى فيه كما في التاج وقلب الحاء هاء كثير وقلب الثاء سينا متعارف جدا
٧	مُتْخِن	مُسْخِن	ويقولون . فلان مسخن وله اسخانيات وهذه اسخانية من اسخانياته إذا كان مولعا بإيراد النوادر المضحكة (وفي اللغة)

	فصيح	عامي	
			كما في التاج ويكني المثخن اهل الشام عن الضحك الخفيف في حركاته ويمكن أن يؤخذ منه المثخن للمبالغ في الحكاية أو ايراده للأقوال
٨	تَرَّى	ترّى	ويقولون . ترّى العجين او التراب إذا أذهب يبوسته بشيء من الماء (وفي اللغة) ثرى فلان التراب وغيره إذا بلّه وثرى الموضع رشه بالماء وقلب الثاء تاء جاء في الفصحى وهو اكثر من أن يذكر في العامي . أوهي من طرّى الشيء تطرية إذا جعله طريا غضا
٩	ثَعْثَعَ	صَعْصَعَ	ويقولون صعصع الصبي والأخرس ولهما صعصعة إذا صوّت احدهما بكلام غير مفهوم او هو صوت من لا يتكلم بما يشبه الكلام وفي اللغة الثعثعة الكلام الذي لا نظام له . وقلب الثاء سينا والسين صادا لا كلفة فيه وكلاهما كثير الورود
١٠	تجرّم	تجرّم	تجرم فلانا نسب اليه جرما يعاقب عليه وليس هو كذلك وتجرمه جعل لها ذنبا وليس بمذنب (وفي اللغة) تجرّم عليه ادعى عليه الجرم وإن لم يجرم نقله ابن سيده عن ابن الاعرابي وانشد عليه (قد يفتري الهجران بالتجرم) وقال غيره تجرم عليه. ادعى ذنبا لم يفعله وأنشد : تعدُّ علي الذنب ان ظفرت به والا تجد ذنبا عليَّ تجرم وقال ابو العباس فلان يتجرم علينا أي تجنى ما لم نجنه وانشد ألا لا نبالي حرب قوم تجرّموا
١١	جَشَّر	دشّر	ويقولون . دشره : اطلقه – اطاق له المجال يفعل ما يريد ودشر الدابة نزع عنها رسنها واطلقها تذهب حيث شاءت والداشورة الخيل المطلقة في مرعاها ليل نهار غلبت الاسمية فيها (وفي اللغة)

	فصيح	عامي	
			الجَشْر والتجشير اخراج الدواب للرعي جشرها يجشُرها جشرا وجشَّرها تجشيرا وفي الحديث من ترك القرآن شهرين فلم يقرأه فقد جشَّره والجشر والتجشير الترك والارسال والتباعد والجشر المال الذي يرعى في مكانه لا يرجع الى اهله بالليل وانشد ابن الأعرابي: انك لو رأيتني والقسرا ‌ ‌ مُجَشِّرِينَ قد رعينا شهرا
١٢	جشَّ	قشَّ	ويقولون قش المكان بالمقشة أي كنسه بالمكنسة وقشهم قشة واحدة إذا نظف منهم المكان الذي كانوا فيه وقشَّ الطبيب عن العين الغشاوة انتزعها عنها ونقاها (وفي اللغة) جش المكان كنسه ونظفه وجش البئر وجشجشها كنسها ونقاها وجش الباكي الدمع امتراه واستخرجه
١٣	جَلَّح	جلَّح	ويقولون جلَّحَ فلان إذا لم يستح من عمله ومضى فيه لا يبالي عذلا ولا لوما وهو التجليح وصاحبه مجلح (وفي اللغة) جلح تجليحا صمم واقدم ومضى في الأمر وجلح ركب رأسه وجالحه كابره وفلان وقح مجلح
١٤	جلَخ	شلَخ	ويقولون شلَّخه شِلَخاً وشلخ منه شلخة: إذا قطعه قطعا أو قطع منه قطعة (وفي اللغة) جلخ السيل الوادي يجلخه جلخا قطع اجرافه وجلخ فلانا بالسيف بضع من لحمه بضعة
١٥	جلَط	جلَط	ويقولون فلان يجلط إذا كان يكذب وجلط عليه جلطة كذب عليه كذبة والجاط الكذب وهو جلأَّط يكثر من الكذب ورأس أجلط امعط أي محلوق الشعر (وفي اللغة) جلط يجلط إذا كذب والجِلاط المكاذبة. جالطه مجالطة وجلاطا كاذبه وقال الفراء جلط رأسه. حلقهُ
١٦	جوَّق	جوَّق	ويقولون جوَّق فلان اكثر الضجيج والجلبة وهو مقلق مجوِّق وجوَّق عليه اكثر بين الناس من التحدث عن معائبه ليحدث

	فصيح	عامي	
			بها ضجة (وفي اللغة) جوَّق عليه جأب وضجّ يقال كم تجوق علي أي كم تجاب كما في التاج
١٧	تجوَّه	تجاهى	ويقولون تجاهى فلان بفلان إذا اتخذه جاها له وتعظم به وفي اللغة تجوَّه فلان إذا تعظم أو تكلف الجاه وليس به ذلك كما في مستدرك التاج
١٨	الجَيَّةُ	الجيّة	ويقولون لهذا الشيء جيَّة أي ريح منتنة وأجوى الشيء انتن وهو المجوي أي المنتن (وفي اللغة) الجيَّة الماء المتغير والركية (البئر) المنتنة وجوت الأرض انتنت والجَوِي والجَوَى الماء المنتن
١٩	حَبَّش	حَبَّش	ويقولون حبش الشيء . جمعه من هنا ومن هنا حتى بلغ به القدر المطلوب وحبش المائة أي قاربها (وفي اللغة) حَبَش وحبَّش واحتبش لفلان او لنفسه حُباشة جمعها وحبش لعياله وهبش كسب وجمع والحُباشة والاحبُوشة والاحبُوش الجماعة من الناس من قبائل شتى
٢٠	حَرِك	حرِك	يقولون فلان حرِك إذا كان خفيف الحركة كثيرها (وفي اللغة) الحَرِك ككتف الغلام الخفيف الحركة
٢١	حركش	حركش	يقولون حركشهُ فتحركش إذا حركه من موضعه وتحركش به عثر وتعرض له بما يحركه عليه حتى يثيره (وفي اللغة) حركشه من موضعه زعزعه قاله الصاغاني
٢٢	تحسَّب	تحسّب	ويقولون تحسَّب من كذا إذا حسب له حسابا وتوخاه وفي اللغة تحسَّب إذا توقى
٢٣	حافرته	حافره	ويقولون رجع على حافره إذا رجع على الطريق الذي منه أتى فورا (وفي اللغة) الحافرة الحالة الأولى (مجاز) والحافرة العود في الشيء حتى يرد آخره على أوله ورجع على حافرته أي على

	فصيح	عامي	
			الطريق الذي صعد فيه
٢٤	حمِئ عليه	حمِى عليه	ويقولون حمِى عليه إذا غضب واحتد وبعضهم ممن يتحرجون من قلب القاف همزة يتجاوزون الحد فيقولون حمِق والحمق غير الغضب كما لا يخفى (وفي اللغة) حمِئ زيد عليه إذا غضب عن الأموي ونقل فيه اللحياني عدم الهمزة . وهو مأخوذ من حمِئ الماء حمَأً إذا خالطته الحمأة فكدر
٢٥	حمش	انحمش	ويقولون انحمش فلان إذا غضب وحرد وتقال عند عدم الاحترام وهو محموش غضبان حردان (وفي اللغة) حَمَش فلانا واحمشه وحمّشه اغضبه (مجاز) والاسم الحمْشة (مثلثة الحاء) وحمَش القوم — ساقهم بغضب (مجاز) وحمِش حمَشاً وحمشة وتحمش واستحمش غضب (مجاز) والأصل فيها احمش القدر وحمّش إذا اشبعها وقودا حتى غلت غليانا شديدا
٢٦	انحمص	انحمص	ويقولون انحمص فلان إذا انقبض وانضم وتقال عند عدم الاحترام وتحمّص وهو محمّص يغضب في أقل شيء (وفي اللغة) انحمص فلان انقبض وانضم وتحمّص الشيء تقبض واجتمع
٢٧	الحمضة	الحامضة	ويقولون له او عليه منافس حامضة إذا كان يغضب وينفر عنك ويعتب عليك لأقل سبب وحمّض فلان منافسه كان كذلك وفي اللغة فلان حامض الفؤاد في الغضب أي فاسده ومتغيره عداوة (مجاز) والنفس الحَمِضة التي تنفر من كل شيء (مجاز) وحمضت الابل عن الحمض كرهته وهو الأصل
٢٨	خِرّيان	خرّيان	ويقولون تخرين فلان إذا جبن وضعف فهو مخرين وخِرّيان وفي اللغة الخِرّيانُ الجبان من خرّ إذا عثر بعد استقامة عن ابي علي
٢٩	مخفوق	مخفوق	ويقولون مخفوق مطروق وله خفْقٌ وطرْقٌ إذا كان مجنونا

	فصيح	عامي	
			أو كالمجنون لايستقر ولا يهدأ (وفي اللغة) المخفوق المجنون وفي الشّواهد « مخفوقة تزوجت مخفوقا »
٣٠	مخفوع	مفقوع	ويقولون فلان مفقوع أي قليل العقل كثير الحركة وفي اللغة عن ابن عبّاد المخفوع المجنون وهو من خفع الستر أو الثوب المعلق إذا تحرك
٣١	تخمخم	خمخم	ويقولون خمخم فلان خمخمة إذا أكل طعاماً رديئا وأكلا قبيحا فهو مخمخم (وفي اللغة) الخمخمة والتخمخم ضرب من الأكل قبيح وصاحبُه خمخام وبه سمي الخمخام كما في مستدرك التاج وتخمخم ما على الخوان أكل بقايا ما عليه من كسار وحتات
٣٢	خَمَع	خَمَع	ويقولون خمعت الشّاة إذا عرجت وهي تَخْمَع (وفي اللغة) خمع يخمُع خَمعاً وخموعاً وخُماعاً : كان به عرج (او الخُماع الاسم) فهو خامع من خوامع
٣٣	استخم	انخم	ويقولون انخم فلان بالمكان إذا انزوى انزواء قبيحا وفي اللغة خيَّم واستخم اقام بالمكان
٣٤	حاسب	حاسب	ويقولون حاسب صاحب العربية وحاسب يا عربجي أي قف خيلك واحبسها عن المشي (وفي اللغة) حاسب قتر على جواده في المشي عن اللسان
٣٥	خملة	خِملة	ويقولون ياخملتي وياخمولي عند ظهور مايخزي القائل ويهدئ فورته (وفي اللغة) خِملات الرجل اسراره ومخازيه واحدها خِملة وهي من خمول الذكر أو الصوت وهو خفاؤه

احمد رضا

عضو المجمع العلمي العربي

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

في البهلوي نامة

كنا قد نشرنا في العدد الخامس من المجلد ٢٣ مقالا ممتعا للأستاذ السيد صالح الشهرستاني نزيل طهران حول (شاهنامة نوبخت — أو البهلوي نامة) شرح فيه الكاتب نظرياته حول هذا الديوان التاريخي الحماسي الذي صدر حديثا مطبوعا على اسلوب الرجز

ولقد اختصت هذه الشاهنامة بوقائعها وحوادثها وحروبها في تاريخ مملكة إيران واحوالها السياسية وعاداتها الاجتماعية والأخلاقية ٠٠ من بعد الهجرة النبوية حتى قيام السلطنة البهلوية في ايران٠ غير ان الناظم خص ما يتجاوز الصحيفتين من صحائف ديوانه بذكر الإمام علي عليه السلام الذي ورد اسمه الشريف في الجزء الأول من هذه الشاهنامة ونظم فيه اكثر من ٢٤٠ بيتا من الشعر الفارسي٠ وذلك لكون عبيد الله بن عمر قاتل هرمزان (بطل الجزء الأول) قد قتل في حرب صفين على يد الإمام علي عليه السلام ، فضلا عن ان المذهب الرسمي في ايران هو المذهب الشيعي الذي يتمسك به الإيرانيون تمسكا شديدا

انقسمت هذه المائتان والاربعون بيتا من الشعر الفارسي في الشاهنامة على عدة اقسام : منها في حماسة الناظم بمدح الإمام ومدح آل بيته الكرام عليهم السلام ، ومنها في مختصر من تاريخ الإمام منذ طفولته حتى انتهاء حرب صفين ، ومنها في خصال الإمام ومزاياه العالية واخلاقه الكاملة ٠٠٠ ومنها في وصف بعض غزواته وحروبه كحرب صفين وغيرها

ان نوبخت ناظم عقد جمان البهلوي نامة فضلا عن انه أديب وشاعر فارسي فإنه شاعر ايضا في اللغة العربية ٠ وهو نظرا لشدة تعلقه بالإمام وتمسكه بمبادئه العالية قد نقل جميع ابيات شاهنامته الفارسية المتعلقة بالإمام إلى النظم العربي الذي اطلع على قسم منه في مكتبته صديق لنا بطهران فاستنسخه وأرسله الينا ٠ وها نحن ننشره ذيلا مقدرين للأستاذ العبقري نوبخت جهوده الجبارة وقريحته الوقادة في النظمين الفارسي والعربي مع ما في نظمه العربي من عجمة وخروج في بعضها عن قواعد اللغة ومعجبين بشدة تمسكه ببطل الإسلام كما نشكر ذلك الصديق الذي أتحفنا بهذه الأبيات العامرة التي ننشرها للقراء الكرام

(العرفان)

ضمت حياة العالمين نصيبها كتيم ضمت هواه حبيبها
ان الذي طاب الزمان بدينه وجدت بـه دين المروءة طيبها
والعقل فاز بسعده كمليحة شهدت على جمر الغرام خطيبها
والدين فاض بحظه كسقيمة فاضت ببرء حيث سر طبيبها
وتذكرت دور الحياة ذخيرة لا بد أن تستخدمن حسيبها
والله قد جعل البسيطة جنة وعن الورى رفع الضنى تعذيبها (١)
زمر الملائك في السماء مسرة خنقت بها سرب الغراب نعيبها (٢)
أرأيت ضوء الشمس في غسق الدجى؟ فانظر إلي لكي أراك عجيبها (٣)
طلب النبي محمد من قومه أن يسمعوا كلما يكون خطيبها
جمع القريش كبيرهم وصغيرهم ومن القبائل أهلها وغريبها
فغدا البيان تعقلا وفروسة فرساً رسول الله صار ركيبها
فأراد منهم من يقوم بدينه فأروه من صرح الجبال عسيبها
مستهزئين عداوة وحسادة بنهى رأوا في صدره تلبيبها (٤)
هذا غدا إبليس يلثم ثغره لبذاءة اضحى بفيه منيبها (٥)
وأرطاً (٦) ذاك فقام فيهم مغضبا خنقا يقاسي في الجحيم لهيبها
كظم النبي وقام فيهم عائداً لم يلق مـا كانت مناه قضيبها
فشر الجماعة بغتة وغشاؤها ذهبت والبت لبها ولبيبها
وإذا بطفل نابـه وجـه الحيا ء به أضاع مسرة تقطيبها

---

(١) بهشت برين رازمين گشت جاي (٢) فرشته بشادي نوازيدناى
(٣) كسي مهرتا بنده درشب نديد — نگر تاكنم اين شگفتي پديد
(٤) الطوق
(٥) يكي خشمگي شديكي پرفسوس دگر بر لبش اهرمن دادبوس
(٦) حمق

حلو الشمائل بارق العينين في ... وجه تحبب من يرى تحبيبها
ناداه من قلب يلوح بكلمة ... أبدت بغانية النهى تشبيبها
أمحمداً يا من بعثت بحجة ... وبدعوة إني أكون مجيبها
لو كنت تقبل منيتي وإجابتي ... أفدي بنفسي كي أكون رقيبها
شغف النبي وضمّ فاه بصدره ... فأبان نائرة القلوب رهيبها
رفع الجميع مقهقهين صياحهم ... ضوضاء تسمع في الحروب زعيبها
قضى الزمان ونكّب التقدير ما ... يبدي معاجا قد رأى تنكيبها
نبغ الصغير فصار فذاً ماجداً ... سعت الخلافة كي يكون نقيبها
قبل الإمام وظل فيهم جنة ... وسط الجحيم ولا يخاف لهيبها (١)
تأتي العلوم له من القلب السـ ... ـليم ولا يكلف قلبه تدريبها
صهر النبي وسيفه ورشاده ... منه الإمامة شاهدت تهذيبها
في قوله حكم وفي آرائه ... فضلٌ يؤيد أمره تصويبها
بشر ولكن عقله ونبوغه ... بين الخلائق صيّراه غريبها
والورد مولود الغصون وهل ترى ... إلا نواة في التراب رطيبها (٢)
ويحاصر البدر الظلام تهيباً ... والبدر يسعى أن يزيل رهيبها (٣)

طهران ... السيد صالح الشهرستاني



---

(١) چو خواهي بداني چه بودش سرشت ... نگر در ميان دوزخي رابهشت
(٢) شگفت اين نبود ازجهاندار پاك ... نديدي مگر گل بِرويد زخاك
(٣) مهي بود وپيرامنش تيره بود ... بنيروي او چشم بدخيره بود

ماهو نهج البلاغة

٢

أما نسبة انتحال الشريف الرضي جامع نهج البلاغة خطبة أو كلمة إلى سيدنا الإمام عليه السلام وتعمده الكذب عليه بأي دافع من الدوافع فشيء لا يسع أهل العلم والعرفاء بحال الرضي أن يقبلوه لأن نزاهة الشريف الرضي معلومة وعفته مشهورة(١) وزهده ثابت وورعه معروف(٢) وقضاياه مع الخلفاء والوزراء برهان شهامته ونزاهة ضميره وصدقه في شعوره والذي اختار الصابئي صاحباً وأخاً له في مذهب الأدب حتى كان الصابئي يصوم رمضان رعاية له والرضي رثاه بالقصيدة المشهورة ولم يتعرض لدينه يوماً ما ولا لاحت له منه لوائح التعصب

---

(١) قال ابو الحسن العمري في ترجمة الشريف الرضي (وكان له هيبة وجلالة وفيه ورع وعفة وتقشف وكان عالي الهمة شريف النفس لم يقبل من احد صلة ولا جائزة حتى انه رد صلات ابيه وناهيك بذلك شرف نفس وشدة ظلف واما الملوك من بني بويه فانهم اجتهدوا على قبول صلاتهم فلم يقبل : وعن ابن الجوزي في ترجمة ابراهيم بن احمد الطبري الفقيه المالكي ان الشريف الرضي كان يحفظ عليه القرآن وهو شاب فقال للشريف يوما اين مقامك فقال في دار ابي بباب محول فقال له شيخه مثلك لا يقيم بدار ابيه قد نحلتك داري بالكرخ المعروف بدار البركة فامتنع الرضي من قبولها وقال لم اقبل من ابي قط شيئا فقال ان حقي عليك اعظم من حق ابيك عليك لأني حفظتك كلام الله فقبلها وكان قدس الله روحه يلتهب ذكاء وحدة ذهن من صغره

(٢) فمن ورعه ما رواه ابن زهرة في غاية الاختصار ص ٥٩ وغيره في غيرها ان القادر بالله العباسي كان في بلاده كاسمه وكان قد ولى الشريف الرضي نقابة النقباء وولى اباه امارة الحج ومع ذلك لما عمل المحضر المشهور لانكار نسب الملوك الفاطميين بمصر وكاف الحاضرين بالتوقيع امتنع الشريف الرضي مستعظما انكار نسب ثابت ولم يخش بطش الخليفة فيه

الديني تساهلا في مذهبه الأدبي كيف يجرأ مجترئ عليه فيحمله على انه في تأليفه لنهج البلاغة كان مدفوعاً بدوافع العصبية: إذن فما الذي دفعه إلى تجشم التأليف ؟ نعم كان الرضي في بداية أمره مولعا بأساليب البلاغة شغفا في صنعتي الانشاء والكتابة ينتقي من جوامع الكلم أبلغها ويختار من أحاسن الانشاء أبدعها ليعينه حفظ ما جمع على كماله في صناعة الانشاء وبراعته في فني الخطابة والكتابة شأن المشتغلين بالأدب في كل عصر ومصر : هذا ولا غيره حمل الشريف الرضي على تدوين الخطب والكتب والكلم المأثورة عن امير البلغاء وامام الفصحاء سيدنا علي عليه السلام ولو كان يجمع لغرض فقهي أو غاية مذهبية لأورد كثيراً من الخطب بأسانيدها المستفيضة وليس الرضي مخطئاً في سلوك هذا المذهب في الأدب لأننا شاهدنا جماهير العرب والعجم الشرقيين(١) والمستشرقين ممن يتطلبون بلاغة اللسان وبراعة القلم يستظهرون نهج البلاغة لما فيه من فصاحة بانسجام وبلاغة خالية من كل تعقيد أو تكلف وعروبة صميمة تعالى عهدها عن تصنعات عهد المولدين وليس الرضي بدعا من رسل الترسل ولا بأول سالك نهج البلاغة من كلام امير المؤمنين عليه السلام والاستضاءة بنبراسه فقد سبقته قوافل من رواد العبقرية الانشائية مسترشدين بكلم علي عليه السلام وخطبه و كتبه فقد قال عبد الحميد بن يحيى (حفظت سبعين خطبة من خطب الأصلع ففاضت ثم فاضت) يعني بالأصلع سيدنا علياً وقال ابن نباته (حفظت من الخطب كنزاً لا يزيده الانفاق إلا سعة حفظت مائة فصل من مواعظ علي بن ابي طالب) وكم زيَّن الجاحظ كتبه مثل البيان والتبيين بفصول من خطب امير المؤمنين اعجابا

---

(١) حكى عبد المسيح في شرح قصيدته ص ٥٤١ ان شيخه ناصيف اليازجي قال له (ما اتقنت الكتابة الاّ بدرس القرآن العظيم ونهج البلاغة القويم فهما كنز العربية الذي لا ينفد وذخيرتها للمتأدب وهيهات ان يظفر اديب بحاجته من هذه اللغة الشريفة ان لم يحيي لياليه سهرا في مطالعتهما والتبحر في عالي اساليبهما)

بها واعدادا للنفوس لبلوغ اقصى البلاغة. هذه غاية الأدباء في حفظ كلامه وهذا ما حمل الشريف الرضي على جمع المختار من خطب علي (ع) و كتبه و كلمه في ابواب ثلاثة وقال في مقدمة الكتاب انه آثر لنفسه جمع المختار من ذلك وترك لكل باب اوراقا بيضاء ليلحق بالمدون ماسيظفر به في المستقبل ولم تكن في نفسه غير داعية الأدب داعية أخرى ولو كان قلمه يحمل شيئا من التعصب في المذهب لما أثبت في كتابه تأبين علي لعمر (١) بأعلى ما يمدح به ممدوح و كان في مندوحة من حذفه كما سيأتي في حين ان هذا التأبين يحمل في تضاعيفه اقصى المدح وأعلاه واما ذمه له في الشقشقية إذا قيس بهذا المدح اضحى ظلا مضمحلا:

سر الشك في نهج البلاغة

(٣) ان مجموعة نهج البلاغة عقد في الأدب ثمين وينبوع للعلم غزير المادة لا ينبغي أن يستخف بوزنه لمجرد تعصب اشخاص او طوائف ضعيفة المركز لا تعرف ثمن الحكمة ولا تلتفت إلى العواقب قام في عصره سيد الشعراء بلامراء ألا وهو الشريف الرضي فسن لنهضة النشؤ العربي نهج البلاغة واختار من مختار كلام امير البلاغة وإمام الانشاء مجموعة وافية بالغرض وثق من اسنادها وهو الثقة عند الجميع

فما بال بعض اخواننا المنتمين إلى أهل السنة يقدحون في هذا الكتاب كله لمجرد تأثرهم مما في الخطبة الشقشقية وحدها وما بال بعض المتطرفين من اخواننا الشيعة يتوقفون في توثيق هذه المجموعة القيمة لمجرد استبعادهم لخطبة (لله بلاد فلان) المتضمنة تأبين سيدنا علي (ع) لعمر (رض) ونعته بالوصف الجميل ولنا في كلتا الخطبتين مجال التأويل

---

(١) كما في شرح النهج ج ٣ ص ٩٢ (لله بلاد فلان فقد قوم الاود وداوى العمد واقام السنة وخلف الفتنة وذهب نقي الثوب قليل العيب اصاب خيرها وسبق شرها ادى الى الله طاعته واتقاه بحقه رحل وتركهم في طرق متشعبة لا يهتدي بها الضال ولا يستيقن المهتدي

صحة اسناد الشقشقية

(٤) اما الخطبة الشقشقية فلا يجوز لعالم أو منتحل للعلم أن يراها من الشريف الرضي لأن كثيرا من أدباء عصره أثبتوها في مدوناتهم وارسلوا نسبتها إلى علي ارسال المسلمات كالوزير الآبي أبي سعيد منصور المتوفى سنة ٤٢٢ في كتابيه نثر الدرر ونزهة الأديب

ولو كانت الشقشقية وليدة عصرهم لعرفوا أمرها وتثبتوا في اسنادها شأن المعاصر مع معاصريه ويدلك على ان شقشقية الوزير غير منقولة عن نهج البلاغة اختلاف بينهما في بعض الألفاظ والجمل وهناك من مشايخ الرضي الشيخ المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان علامة بغداد ورئيس المتكلمين بها في دولة بني بويه و كان الشريف الرضي قد تلمذ على هذا الشيخ من عهد صباه وألف شيخه هذا كتابا في المناقب اسماه الارشاد تواترت نسبته اليه تجد فيه كثيراً من خطب الإمام علي (ع) ومن جملتها الخطبة الشقشقية أوردها في الصحيفة ١٣٥ قائلا (وروى جماعة من أهل النقل من طرق مختلفة عن ابن عباس قال كنت عند امير المؤمنين (ع) بالرحبة فذكرت الخلافة وتقديم من تقدم عليه فتنفس الصعداء ثم قال اما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة الخ : ولا يجوز اقتباس الشيخ المفيد هذه الخطبة من نهج البلاغة ونقلها إلى كتابه لأن الرضي لا يمهد للخطبة اسنادا بل يقول (ومن خطبة له وهي المعروفة بالشقشقية اما والله لقد تقمصها) إلى آخر الخطبة في حين ان شيخه المفيد يمهد لها قصة واسناداً زد على ذلك ان العادة تقضي بنقل التلامذة عن شيوخهم لا الشيوخ عن تلامذتهم ويدلك على ان شقشقية المفيد غير منقولة عن نهج البلاغة اختلاف بينهما في بعض الألفاظ والجمل :

والنتيجة انفراد الشريف الرضي في نقله عن مصدر له وانفراد شيخه المفيد في نقله عن مصدر آخر وانفراد الوزير في نقله عن مصدر ثالث نعم ان جوهر المعاني والمقاصد واحد في الجميع

الشقشقية كما في نهج البلاغة (١)

أما والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الى الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتإي بين ان أصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى أرى تراثي نهبا حتى مضى الأول لسبيله فأدلى بها إلى ابن الخطاب بعده (ثم تمثل بقول الأعشى)

شتان ما يومي على كورها ويوم حيان أخي جابر

فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كَلْمُهَا ويخشن مسها ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم انى احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الأول منهم حتى صرت اقرن إلى هذه النظاير لكني اسففت إذ اسفوا وطرت إذ طاروا فصغى رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن وهن إلى أن قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضمة الابل نبتة الربيع إلى ان انتكث فتله واجهز عليه عمله وكبت به بطنته فما راعني إلا والناس كعرف الضبع ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة ومرقت أخرى وقسط آخرون كأنهم لم يسمعوا كلام الله حيث يقول (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً والعاقبة للمتقين) بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر

(١) كما وردت في شرح ابن أبي الحديد

وقيام الحجة بوجود الناصر وما أخذ الله على العلماء أن لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس اولها ولألفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عفطة عنز (قالوا) وقام اليه رجل من اهل السواد عند بلوغه إلى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا فأقبل ينظر فيه قال له ابن عباس (رض) يا أمير المؤمنين لو اطردت خطبتك من حيث افضيت فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس فوالله ما أسفت على كلام قط كأسفي على هذا الكلام ان لا يكون امير المؤمنين بلغ منه حيث أراد

الشقشقية كما في نسخة الوزير الآبي

قال الوزير وذكرت عنده الخلافة فقال لقد تقمصها ابن ابي قحافة وهو يعلم ان محلي منها محل القطب ينحدر عني السيل ولا ترقى الي الطير فصبرت وفي الحلق شجى وفي العين قذى لمّا رأيت تراثي نهبا فلما مضى لسبيله صيرها الى أخي عدي فصيرها في ناحية خشناء تمنع مسها ويعظم كلامها فمني الناس بتلوم وتلون وزلل واعتذار فلما مضى لسبيله صيرها إلى ستة زعم اني احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض في الريب فأقرن بهذه النظائر فمال رجل لضغنه وصغى آخر لصهره وقام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثله ومعلفه وقام معه بنو ابيه يهضمون مال الله هضم الابل نبتة الربيع فلما أجهز عليه عمله ومضى لسبيله ما راعني إلا والناس إلي سراعا كعرف الضبع وانثالوا علي من كل فج حتى وطئ الحسنان وانشق عطفاي فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة ومرقت أخرى وفسق آخرون كأنهم لم يسمعوا كلام الله تعالى يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ولكنهم احلولت الدنيا في عيونهم وراعهم زبرجها اما والله لولا حضور الحاضر ولزوم الطاعة وما أخذ الله على العباد ان لا يقروا كظة ظالم ولا شغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس أولها ولألفيتم دنياكم هذه أهون عندي من عفطة عنز

سيان ما يومي على كورها ويوم حيان أخي جابر

فقام رجل من القوم ناوله كتابا شغل به قال ابن عباس فقمت اليه وقلت ياامير المؤمنين لو بلغت مقالتك من حيث قطعت فقال هيهات كانت شقشقة هدرت فقرت

الشقشقية كما في ارشاد المفيد

أما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحا ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير لكني سدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتإي بين ان أصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى أرى تراثي نهبا إلى ان حضره أجله فأدلى بها إلى عمر فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته لشدما تشطرا ضرعيها

شتان ما يومي علي كورها ويوم حيان أخي جابر

فصيرها والله في ناحية خشناء يجفو مسها ويغلظ كلمها ويكثر العثار والاعتذار منها صاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وإن أسلس لها عسف فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض الى ان حضرته الوفاة فجعلها شورى بين جماعة زعم اني احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض في الريب مع الأولين منهم حتى صرت الآن اقرن بهذه النظاير لكني اسففت اذ اسفوا وطرت إذ طاروا صبرا على طول المحنة وانقضاء المدة فمال رجل لضغنه وصغا آخر لصهره مع هن وهن إلى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه واسرع معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضم الإبل نبتة الربيع إلى ان ثوت بطنته واجهز عليه عمله فما راعني من الناس إلا وهم رسل إلي كعرف الضبع يسألونني ان أبايعهم وانثالوا علي حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة ومرقت أخرى وقسط آخرون كأنهم لم يسمعوا الله تعالى يقول (تلك الدار الآخرة

نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين) بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكن حليت دنياهم في اعينهم وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر ولزوم الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء ان لا يقادوا الى أولياء الامر الا يقروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس اولها ولألفوا دنياهم هذه ازهد عندي من عطفة عنز قال فقام اليه رجل من اهل السواد فناوله كتابا فقطع كلامه قال ابن عباس فما اسفت على شيء ولا تفجعت كتفجعي على مافاتني من كلام امير المؤمنين (ع) فلما فرغ من قراءة الكتاب قلت يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث انتهيت اليها فقال هيهات هيهات يا ابن عباس كانت شقشقة هدرت ثم قرت

شقشقية البرقي عن كتاب علل الشرائع

والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عنه السيل ولا يرتقي اليه الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتأي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يشيب فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ويكدح فيها موءمن حتى يلقى ربه فرأيت ان الصبر على هاتي احجى فصبرت وفي القلب قذى وفي الحلق شجى ارى تراثي نهبا حتى اذا مضى لسبيله فأدلى بها الى فلان بعده فيا عجبا بينا يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته فصيرها والله في حوزة خشناء يخشن مسها ويغلظ كلمها ويكثر العثار والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان عنف بها حرن وان اسلس بها غسق فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض مع هن وهن فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني منهم فيالله وللشورى متى اعترض الريب في مع الأول منهم حتى صرت اقرن إلى هذه النظاير فمال رجل لضغنه وأصغى آخر لصهره وقام ثالث القوم نافجا

حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو أبيه يهضمون مال الله هضم الإبل نبت الربيع حتى اجهز عليه عمله و كبت به مطيته فما راعني إلا والناس إلي كعرف الضبع قد انثالوا علي من كل جانب حتى لقد وطأ الحسنان وشق عطفاي حتى إذا نهضت بالأمر نكثت طائفة وفسقت أخرى ومرق آخرون كأنهم لم يسمعوا الله تبارك وتعالى يقول (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين) بلى والله لقد سمعوها ولكن احلولت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما أخذ الله على العلماء الا يقروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس أولها ولألفيتم دنياكم ازهد عندي من عطفة عنز: قال وناوله رجل من أهل السواد كتاباً فقطع كلامه وتناول الكتاب فقلت يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك إلى حيث بلغت فقال هيهات هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس فما أسفت على كلام قط كأسفي على كلام امير المؤمنين (ع) إذ لم يبلغ به حيث أراد

هبة الدين الحسيني

الخطب والشعر

سأشكر للدهر الخؤون خطوبه ... وان كدت منها أفقد الرشد والصبرا

فإن خطوب الدهر اذكت بصيرتي ... وان خطوب الدهر أوحت لي الشعرا

وكم من مصاب حلَّ بي فحسبته ... سيفقدني روحي ويسكنني القبرا

فما زال يغلي فيَّ حتى تفجرت ... ينابيع شعري منه واندفقت نهرا

ولكنه نهر من النار، سائل ... تثور به أمواجه شعلا حمرا

قصائد حمر للنفوس لواذع ... كأنك ان تسمع بها تلمس الجمرا

فكانت تسليني إذا ما تلوتها ... فأسدي إلى خطب اتاني بها شكرا

وأذكر ذياك المصاب بلذة ... وأحسبه حلو المذاق وان مرّا

فيا ليت ذاك الخطب أعظم نكبة ... ليوحي من الأشعار أعظمها قدرا

احمد الصافي

معجم قرى جبل عامل

٢

العين

عاريه — بعين مهملة ثم الف بعدها راء مهملة مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة فهاء

قرية من اعمال جزين على بعد نصف ساعة منها الى الشرق قائمة بين جبلين متوسطة بين نيحا وجزين

لم تذكر في قرار تنظيم لبنان الكبير الاداري عام ١٩٢٥ ولا في قاموس لبنان وذكرت في دليل لبنان باسم (عاريا) وسكانها (٣٢٨ كلهم مسيحيون

عازور — هذا الاسم سرياني ومعناه المعاون

من اعمال جزين وهي منها الى الغرب الشمالي عَلَى مسافة اربعة اميال تقوم عَلَى هضبة والى القرب منها عَلَى مرتفع مزار يقال انه للنبي (عازر) ومنه اخذ اسم القرية

وهي من متنزهات قرى جزين ومصايفها الجميلة تبلغ نفوس سكانها (٣٩٧) اكثرهم من الطائفة المارونية وفيها بعض الشيعيين

واليها تنتسب اسرة العازوري الوجيهة ومن رجالها المعروفين السادة خليل ومسعود ونصري وفؤاد والفرد ونجيب والمحامي جميل بك

عاضور — بعين مهملة بعدها الف ثم ضاد معجمة مضمومة

دسكرة قائمة عَلَى سفح الجبل شرقيا جنوبيا من قرية الريحان على بعد نصف ساعة منها تقوم فيها بيوت يقيم فيها العاملون على ارضها · كانت من خراج قرية الريحان وهي

اليوم مستقلة بخراجها وكانت من اعمال ناحية الريحان وبعد الغائها ألحقت بمركز جزين يملكها الخوري عيسى وبعض آل عساف

عبا — بعين مهملة مضمومة والعامة تكسرها وموحدة تحتية مشددة بعدها الف وضبطت في كشكول البحراني كما ضبطناها الا انه ابدل الالف فيه هاء ذكرت في (ج ٩ م ٨ ص ٦٥٩)

العباسية — نسبة إلى العباس من اعمال صور يقيم فيها اليوم من العلماء الشيخ موسى عز الدين (ذكرت في ج ٧ م ٨ ص ٥٢٥)

عبرا — بعين مهملة مفتوحة وباء موحدة تحتية ساكنة بعد راء مهملة والف . وفي دليل لبنان ضم اليها عريض ناصر

قرية من قرى التفاح اللبناني وكانت من اعمال ناحية التفاح وبعد الغائها الحقت بمركز صيدا

هي في الهضبة الجنوبية من مجرى نهر الأولي وإلى القرب منها شرقا موقع كرم الحنش الذي يتخذه بعض الصيداويين مصيفا وهي إلى الشرق الشمالي من صيدا على مسافة ساعتين

يكثر فيها شجر الزيتون . يبلغ عدد سكانها (٣٠٨) وأحصيت في قاموس لبنان بـ (١٦٦) كاثوليك و ٣ انجيليين

عدشيت — بعين مهملة مفتوحة ودال مهملة ساكنة ثم شين مثلثة مكسورة وياء مثناة تحتية ساكنة بعدها تاء مثناة فوقية

إن هذا الاسم سرياني ولعله مركب من كلمتين عد وهو بالسريانية الباب وشيت وهي الستة ومعناهما باب الستة وهذا الاسم قريب من اسم قرية حدشيت من قرى البترون وقد فسرت بالستة وانها سميت بذلك لأنه كان فيها ستة اصنام من معبودات قدماء السريانيين

وفي جبل عامل قريتان بهذا الاسم . الأولى من عمل الشقيف على خمسة اميال من قاعدته (النبطية) إلى الجنوب الغربي . ذكرت في (ج ٩ م ٨ ص ٦٥٩)

الثانية عدشيت القصير وكانت قبل تكبير لبنان من اعمال صور وهي اليوم مع

قرية القصير المنسوبة اليها من اعمال مرجعيون تبعد عن قاعدتها (الجديدة) زهاء ثلاث ساعات غرباجنوبيا وقد ذكرت القصير في (ج ٩ م ٨ ص ٦٥٩)

ويبلغ عـدد نفوس عدشيت والقصير (٨٠) من المسلمين الشيعيين وكلتاهما من املاك ورثة المرحوم ابراهيم بك الاصفر من بيروت

عدلون — بعين مهملة مفتوحة ودال مهملة ساكنة ولام مضمومة بعدها واو ونون

هي في منتصف الطريق بين صيدا وصور من قرى ساحل البحر الرومي قائمة عَلَى هضبة قليلة الارتفاع وفيها مدافن في غاية القدم وقد اكتشف فيها علماء العاديات من آثار البشر الأولين مصنعا من مصانع صقل الظران السبعة في سواحل البحر الفينيقي

وقد اتخذت قاعدة لناحية الشومر في اول عهد تكبير لبنان وضم جبل عامل اليه وبعد الغائها بتشكيلات (إده) الإدارية الحقت بمركز صيدا يبلغ عدد سكانها المسلمين الشيعيين (٥٢٦) ذكرت في (ج ١٠ م ٨ ص ٧٦٤)

العدوسية — بعين مهملة مفتوحـة ودال مهملة مشددة مضمومة وواو ساكنة وسين مهملة مكسورة ومثناة تحتية مشددة مفتوحة بعدها هاء

دسكرة قائمة عَلَى هضبة صغيرة جنوبي قرية مصيلح عَلَى محاذاة الكيلومتر (١١) من صيدا وعَلَى مسافة ثلث ساعة منه . وهي ملحقة بمركز صيدا . يبلغ عدد سكانها (٥٣) منهم (٩) مارونيون و (٧) مسلمون شيعيون والباقون من الروم الكاثوليك

عديسة — بعين مهملة مضمومة ودال مهملة مفتوحـة ثم ياء مثناة تحتية ساكنة وسين مهملة مفتوحة بعدها هاء . من اعمال مرجعيون عَلَى مسافة ستة اميال من الجديدة تحيط بها سلسلة هضاب وعَلَى قمة الهضبة الشمالية منها عديسة القديمة الخربة . وقدبنى فيها محمود بك الخليل دارا جميلة وهو مقيم فيها . ويتصل خراجها جنوبا وشرقا بخراج هونين والمطلة من اعمال فلسطين

كانت لها حال اقتصادية لا بأس بها ولكن مزاحمة سوق الخالصة من الحولة المحدثة منذ عامين لسوقها المعروفة التي تقام في كل يوم اربعاء من كل اسبوع وكان جل اعتمادها عَلَى الوافدين اليها من نواحي الحولة ألحقت بها ضرراً بيناً · ولأهلها عناية بتربية المعزى · تبلغ نفوس سكانها المسلمين الشيعيين زهاء (٤٥٠) ذكرت في ج ٦ م ٨ ص ٤٣٥)

عرب الجل — بفتح الجيم المعجمة وتشديد اللام

دسكرة صغيرة كانت من اعمال التفاح وبعد الغاء ناحيتها بالقرار (٣٠٦٦) الإداري لتشكيل لبنان الكبير اتبعت لمركز صيدا ثم الحقت بتشكيلات (إده) بناحية النبطية · وهي منها عَلَى بعد ثمانية اميال شمالا

يقيم فيها عرب متحضرون وفي طبايا وسكر المجاورتين لها يبلغ عددهم جميعا (٩٤) من المسلمين السنيين بينهم نفر قليل من الشيعيين (اطلب طبايا وسكر)

عرب صاليم — بصاد مهملة بعدها الف ولام مكسورة ثم ميم

ولعل صاليم محرفة عن ساليم بمعنى السلام التي هي اقرب للأصل السرياني وفيها مزار نبي يعرف بصاليم

قرية جميلة قائمة على قمه هضبة من هضاب وادي الزهراني الغربية وإلى الشرق منها جبل سجد العالي (اطلب سجد) وجبل صافي الشامخ بميلة إلى الشمال وتشرف على اكثر قرى التفاح والشقيف والشومر والبحر الرومي

يجري فيها جدول ماء يروي بعض البساتين وزروعها الصيفيه وسيمر بها الطريق، المعبد بين أبي الأسود — النبطيه — جبع — جزين — إن قدر له التمام · وهي صالحة بموقعها الجميل ومياهها العذبة وحدائقها الغضة ان سخت عليها حكومة الاصلاح بشيء من عنايتها للاصطياف ولا يفضلها غيرها من قرى لبنان القديم الصارفة

اليها كل عنايتها ويزيدها رواء وادي الزهراني ومنبعه ومنبع عين الطاسه وارتفاعها عن سطح البحر زهاء (٦٠٠ متر)

كانت عملا من اعمال التفاح وبعد الغاء ناحيتها (جبع) اتبعت بالنبطية

يبلغ عدد سكانها المسلمين الشيعيين (٥٠٠) ذكرت في (ج ١٠ م ٨ ص ٧٧٤)

العرقوب — بعين مهملة مفتوحة وراء مهملة ساكنة وقاف مضمومة

مزدرع على قمة الهضبة الشرقية من هضاب سهول الميذنة الفسيحة المعروفة قديما بوادي الجرمق . يقوم فيها بيوت يسكنها القائمون على زراعة أرضها وهي على ميل ونصف ميل من قرية الجرمق شمالا ومن النبطية على بعد اربعة اميال ونصف ميل تقريبا يملكها نجيب آغا وهبه وأخوه وابن عمه خليل وهبه كانت من عمل ناحية الريحان وقد الحقت بعد الغائها بجزين

عرمتى — بعين مهملة مفتوحة وراء مهملة مفتوحة وميم ساكنة ومثناة فوقية بعدها الف مقصورة وقد تكتب بصورة الألف والعلامة البحراني ضبطها بثاء مثلثة بدل التاء المثناة وبهاء آخرها بدل الألف المقصورة

من قرى الريحان الكبيرة كانت تتخذ في اكثر الأحايين قاعدة اعمال الناحية وهي واقعة في منبسط من الارض قليلا تحيط بها سلسلة هضاب وإلى الغرب منها (بئر كلاّب) في هضبة عالية وهو المعروف بكرومه الخصبة وبعنبه الجيد اللذيذ . ويقوم على قمة هضبة مرتفعة إلى الشمال مزار يعرف (بأبي الركب) وللناس في هاتيك الانحاء اعتقاد عظيم فيه . وفيها عين ماء يتحول ساعة فساعة من الجزر إلى المد

وهي تبعد مسافة ثلاث ساعات عن النبطية شرقا ومثل ذلك عن جزين جنوبا وأهلها على حال بسطة ورخاء ذوو جد ونشاط : يبلغ عدد سكانها وجلهم مسلمون شيعيون (٨٠٥) وقد أحصاهم صاحب قاموس لبنان بـ (٥٨٧) ذكرت في (ج ٨ م ٨ ص ٥٩٣)

النبطية — جبل عامل سليمان ظاهر

ذكريات وآهات

هاجت للشاعر شكواه ذكرى ماضيه وما سرًا
ذكرى الماضي ونداماه بلياليه بدرا بدرا
فذكت في القلب شظاياه وأتته هواجسه تترى
ضاقت بالشاعر دنياه آه ماذا جنت الذكرى

هجع النوَّام وما هجعا حيران الطرف مسهده
يشكو للنجم إذا لمعا حُبًا يُضنيه ويُجهده
ويناجي البدر متى سطعا يخشى للجمر توقده
وينادي الليل به جزعا (يا ليل الصب متى غده)

أين الأُلاّف ومن كانوا لليالي الشاعر اقمارا
أين الرفقا والاخوان أتري (النادي) والسمارا
أين الأحباب ولم بانوا فأحالوا القلب لهم نارا
أين الساقي والندمان وإلى أين الماضي سارا

ليت الأُلاّف وقد تركوا قلباً بالهجر ذكا حُرقا
ذاقوا ما ذاق فما افكوا في دعوى الحب كما صدقا
أوليتهمُ لما سلكوا لعذاب محبتهم طرقا
معه في بلواه اشتركوا ليروا ذا السهد وذا الارقا

حلما والعالم أحلام ذهب الماضي بمزاياه
أفساعات أم اعوام وَهَنا قلبي أم بلواه
أبت الدنيا والأيام للشاعر عيشا يرضاه
هو والذكرى والآلام يحيى ويموت وشكواه

آه لأُوَيقات فيها تجني الوجنات أزاهيرا
كليالي الخلد لياليها تحكي الولدانُ بها الحورا
فاق الأيام تلاليها لما بهم امتلأت نورا
إن أمسى الشاعر يبكيها (فبنور) أضحى مسرورا(١)

النجف الاشرف — محمود الحبوبي

---

(١) تليت في محفل من المحافل التي أقيمت للشريف الفاضل السيد نور الدين شرف الدين في النجف الأشرف بمناسبة عرسه الميمون نثبت منها هذا ونترك المديح لعدم المناسبة

تأملات لغوية

في سبيل اللغة العربية

نشأت المدرسة الحديثة وفي رأسها الوان من العلم والفلسفة فمن الطب إلى الحقوق ومن الأخلاق إلى علم النفس ومن الفلك إلى علم الاجتماع ومن الكيمياء إلى التاريخ الطبيعي وهلم جرا وكان طبيعيا أن تجر هذه العلوم شيئا جديداً معها من المصطلحات الجديدة في اغلب فروعها ونواحيها حسب ما اهتدت اليه عقول العلماء والفلاسفة من الابتكار والاختراع مما لم تعهده اللغة العربية من قبل لذلك حينما خرجت الناشئة العربية من المدرسة المومى اليها ورأت نفسها أمام تيار من العلوم يعج بالمعاني الغريبة عن لغة العروبة لم تجد بدأ من رمي اللغة بالعقم واتهامها بالفقر والحاجة والعجز عن مجاراة اللغات الحية والحكم اخيراً بأن اللغة العربية سائرة إلى التلاشي والاضمحلال

وتكاد تلمس هذا الحكم فيما يحدثك به الاستاذ جبر ضومط عن قصة جرت بينه وبين احد خريجي تلك المدرسة حيث يقول ما مضمونه - إذ لا يحضرني قوله الآن بالنص حتى أنقله حرفيا - « رأيت احد الشبان يعجب كثيرا بكتاب الأبطال لتوماس كارليل الكاتب الانكليزي المعروف وفي نفس الوقت كان يتأفف من اللغة العربية التي لا يتسع صدرها لبلاغة هذا الكتاب »

ومن البديهي القول بأن هذه الآراء لم تصادف ارتياحا من جمهور العلماء والأدباء فكان طبيعيا أن تحدث رد فعل من الطبقة المحافظة التي تجد في اللغة العربية كل ما يحتاجه النوع الانساني في التعبير عن مقاصده وتأدية اغراضه الأمر الذي أدى إلى ارتفاع صوت اللغة نفسها ممزوجا بكثير من الألم في شعر احد شعرائها الخالدين تحت عنوان (شكوى اللغة)

رموني بعقم في الشباب وليتني عقمت فلم أجزع لقول عداتي

ثم ما لبثت تلك الشكوى ان تحولت إلى رد على تلك الآراء واستخفاف بها

ولدت ولما أجد لعرائسي رجالا واكفاء وأدت بناتي

وبعد ذلك انقلب إلى زئير تارة وازدراء أخرى

وسعت كتاب الله لفظا وغاية وما ضقت عن آي به وعظات

فكيف اضيق اليوم عن وصف آلة وتنسيق اسماء لمخترعات

انا البحر في احشائه الدر كامنا فهل سألوا الغواص عن صدفاتي

وهذا البيت الأخير يمثل رأي طبقة كبيرة من الأدباء يحمل لواء الزعامة فيه حافظ ابراهيم : ثم أخذت المسألة تأخذ كل يوم شكلا من النزاع يتجلى على اقلام الكتاب والمؤلفين وتجد = في معرض هذه الصور = عددا غير يسير من المحافظين بدلا من ان يعالج المسألة بحكمة وروية واقناع الطرف الآخر بفساد رأيه ذهب إلى فتح باب النفسيات وأخذ يستنتج من تلك الآراء غايات القائلين بها وانها ترمي إلى القضاء على لغة العرب ومن ورائها القضاء على القرآن الكريم وبالآخرة ترجع المسألة إلى القضاء على الإسلام فهي كما ترى = حسب هذا الاستنتاج = ليست فكرة علمية ترمي إلى حياة اللغة وتجديد شبابها بل فكرة استعمارية بحتة ترمي إلى هدم كيان العرب لأن كيان الأمة بكيان لغتها وإذا تلاشت اللغة تلاشت الأمة معها لا محالة

ولما أصغى الطرف الآخر إلى هذه النغمة وسمع منها ما سمع ازداد وثوقا بعقيدته وحكم بإفلاس اللغة من المادة الحيوية إذ لو كان هناك شيء لبان على اقلام أولئك = الفطاحل العلماء = كما يسميهم الناس أو كما يسمون أنفسهم وهكذا أخذت المسألة تزداد تعقيداً ولم تخرج من شبكة إلا لتدخل في شبكة أمتن حلقا وأقوى نسجاً من الأخرى

وإذا صح مايقال — ان التاريخ يعيد نفسه — لصح لنا أن نقول بأن التجديد

في اللغة والنزاع فيه ليس جديداً في بابه . فقديماً ظهرت فكرة التجديد بين أدباء العرب ولاقت من المعارضة ما لاقته فكرة اليوم وإن اختلفت وجهة النظر بين الفكرتين فإن الفكرة القديمة قديما كانت ترمي إلى البقاء على الألفاظ التى كان يستعملها شعراء الجاهلية كالعقنقل والسجنجل والعطنطط وما أشبه ذلك من الألفاظ الغريبة الوحشية والفكرة المعارضة لها آنئذ ترمي إلى نبذ هذه الألفاظ وما شا كلها واختيار ما كان عذبا سهلا وإن أردت صورة من ذلك فأعد الطرف إلى الماضي وقف بين صفحات التاريخ لترى من بين هذه الفئة صفي الدين الحلي يحدثك عن أولئك المحافظين يتخلل ذلك سخرية لاذعة وتهكما قارصاً فلا تلبث حتى تسمع منه

إنما الحيزبون والدردبيس والطخا والنقاخ والعلطبيس

. . . .

لغة تنفر المسامع منها حين تروى وتشمئز النفوس

وإذا صح ان الثورة على القديم والاستهزاء به تجديدا فلا نجد غضاضة في اطلاق التجديد على هذه الثورة التي يحمل لواءها احد الأدباء الكبار في العالم العربي ولا ندري أيرضى دكتور الأدب او دكتاتوره في الجامعة المصرية على هذا الاطلاق أم يسخط لأن التجديد عنده لايكون تجديدا إلا إذا استمد روحه من جامعة اكسفورد لا من جزيرة العرب وماعلينا سخط دكتور الآداب ام لم يسخط فهذا النوع من الثورة يسمى تجديدا ونحن لسنا مقلدين للدكتور طه حسين حتى لا نطلق التجديد على الأفكار والآراء إلا إذا كانت ترمي الى الإباحية

ولا اشكال في ان الفوز والظفر كان حليف الرأي الذي شدَّ عضده سابقا صفي الدين فهل يكون الفوز ايضا في هذه المعركة اليوم لأبناء الجديد قياساً على الماضي

كلا ... لا يستطيع احد ان يقول ذلك لأن الفكرة القديمة في التجديد

ترمي إلى تصفية اللغة وتهذيبها من الألفاظ الخشنة وهي فكرة إصلاحية حقيقة اما فكرة التجديد اليوم فهي فكرة هدم لا بناء لذلك لا يبعد عن الصواب الحكم عليها بالفشل ... إذن فعليه لا بد من القول بنجاح فكرة المحافظين وخروجها من المعمعة ظافرة ... قلنا ولا هذه ايضا لأنها تجد التجديد في اللغة بدعة من البدع وهي كما ترى فكرة ترمي إلى القعود باللغة والوقوف عن مجاراة العصر وهي فكرة عقيمة لو أخذ بها لقعدت اللغة حقيقة وفي قعودها — وحركة غيرها من اللغات الأخر تلك الحركة الجبارة — الموت لا محالة

نعم التي تنجح ويكون حليفها الظفر إن شاء الله هي الفكرة المعتدلة بين الطرفين الإفراط والتفريط وبالفعل سارت هذه الفكرة تقودها فئة ناهضة من خيرة العلماء والأدباء تبحث تارة في النحت والاشتقاق Ety Mology (١) وأخرى في وضع كلمات عربية فيما يقابلها من المصطلحات الجديدة في اللغات الأوربية مراعية في ذلك الدقة والضبط ومن هؤلاء الدكتور محمد شرف صاحب المعجم الكبير في المصطلحات العلمية وقد سارت هذه الفئة شوطا بعيدا في المهمة التي أخذت على عاتقها تنفيذها ولكن بالرغم من نجاحها وتقدمها خطوات واسعة في ذلك لا تزال تسمع بين آونة وأخرى ترديد ذلك النغم واعادة القول بأن اللغة تكاد تكون لغة عقيمة فمن ذلك ما قرناه حديثا في مجلة الإصلاح الجريئة التي تصدر في بونس ايرس من مقال للخطيب الفاضل حبيب اسطفان فإن الخطيب المذكور بعد ان تكلم في اللغة وأهلها جاء الى عيوبها وتعدادها فعد لها ثلاثة عيوب

---

(١) هذا ما نعرفه من معنى هذه اللفظة ولكن بينا نحن في تحرير هذه الكلمات إذ وقع بيدنا كتاب الاستاذ محمد احمد الغمراوي (النقد التحليلي لكتاب الشعر الجاهلي) فرأيناه ينقل عن طه حسين انه استعملها بمعنى فقه اللغة وقد وافقه الاستاذ الغمراوي على ذلك ومعلوم ان فقه اللغة غير علم الصرف ولعل الاستاذ الغمراوي أعرف منا بذلك وكتابه هذا المومى اليه آية من آيات العلم لا يمكن الاستغناء عنه خصوصا لمن طالع كتب طه حسين فإنه إذا راجع هذا الكتاب يزول من ذهنه كل ما علق به من أوهام دكتور الأدب جزى الله مؤلفه خير الجزاء عن العرب والإسلام

(١) الخط العربي (٢) طريقة التعليم (٣) القاموس العربي ثم حكم بأن هـذه العيوب (وإذا لم تشف منها اللغة العربية لن تكون يوما ما وسيلة تقدم وآلة رقي للشعوب العربية) وقد رد على هذا المقال الشيخ حبيب اليـازجي إلا انـه لم يستوف البحث تماماً لذلك رأينا أن نمر بمقال الخطيب ونستعرض العيوب التي انتجت تلك النتيجة المشار اليها بمقاله

(١) العيب الأول – الخط العربي

يقول الخطيب (إنما يجب ان يكون الخط صورة للكلمات كما يلفظها الناس) ثم ذكر ان هذه الميزة ثابتة للخط الاسباني إلى أن قال (على ان الخط العربي الذي نكتب به مـن اجيال هو اقصر الخطوط دلالة عـلى الألفاظ لأنه لا ترسم فيه الحركات وهي جزء من اللفظة فيستحيل عـلى القارئ تعيين الكلمة) إلى ان ساق مثالاً على ذلك بقوله (هناك «كتب» على اللوح فإنك تقدر ان تقرأها على وجوه ثلاثة مختلفة لأن لفظة كتب يجوز أن تكون فعلا ماضيا مجهولا وفعلا ماضيا معلوما وجمع كتاب وكل من هذه الوجوه جائز ..) لا نريد أن نناقش الخطيب في هذا المثال لأنا – لو ناقشنا – لا يعسر عليه او علينا الاتيان بأمثلة طبق الدعوى ولكن نقول ان هذا العيب – وربما يكون هو العيب الجوهري فقط – لم تنفرد به اللغة العربية حتى يعد سببا أو جزء سبب في فشلها وتأخرها عن غيرها من اللغات Languages وإذا كانت اللغة العربية تتغير فيهـا المعاني بتغير حركات الألفاظ فلذلك مبرر لكن مانقول في اللغة التي تتغير معاني اللفظ مع محافظتها على الحركات خذ مثلا هـذه الجملة : You. Bring. Your. Book. With. you تحمل كتابك معك فإنها كما تدل على المفرد المذكر تدل على المؤنث وتدل عـلى الجمع ايضا والمثنى بكلا قسميها فلو سمع سامع هذه الجملة يحار في فهم مدلولها أزيد مما يحار في قولك وهناك كتب على الطاولة (اما ان الخط يجب ان يكون صورة للكلمات كما يلفظها الناس) فحري به ان يوجه لغير اللغة العربية من اللغات الحية

إذ لو وجهنا اليها هذا الاعتراض لما استطاعت ان تتحرك للدفاع عنه لأنه يوجد
بون بعيد بين الحروف وبين التلفظ بها خذ مثلا كلمة Picture بمعنى صورة فإن
الحرفين T U يلفظان كحرف H والحرفان S U في كلمة Usually بمعنى عادة
يلفظان كحرف G بينما الحرفان G H في كلمة Enough بمعنى كافٍ أو حسب
الكفاية يلفظان كحرف F دعك عن تبادل الحروف الأخر بعضها ببعض واعظم
من ذلك كله ان كثيرا من الكلمات تثبت حروفه خطاً وتسقط لفظا كما في قولهم
Starg-light ضوء النجوم فإن الحرفين G و H يسقطان بالكلية وما اكثر الكلمات
التي من هذا القبيل بحيث لو أردنا استقصاءها لضاق عنها صدر هذه الصحيفة
ويكفيك ان أهلها وضعوا قواميس للتلفظ كما وضعوا قواميس للمفردات ونحن
لانبرء اللغة العربية من هذا العيب إلا ان الموارد التي يسقط بها الحرف لفظاً
ويثبت خطاً قليلة ونادرة بالنسبة لما ذكرناه في غيرها وذلك كهمزة الوصل والف
الإطلاق والألف اللاصقة واو الجماعة كما في مثل ضربوا

على ان هناك عيوباً أضر بالنسبة لغير العربية وهو تبدل معاني كثير من
الكلمات في التركيب مثلا كلمة After بمعنى بعد و كلمة all بمعنى جميع فإنها إذا
ركبت هكذا aftarall أعطت معنى فضلاعن ذلك و كثير من امثال ذلك وهذا
اللون من العيوب لا وجود له في العربية والنزاع بين علماء الأصول في ان المركبات
موضوعة بوضع مستقل عن وضع المفردات أو بوضعها ليس معناه ان المعنى الذي
وضع له المركب يباين معنى المفرد – وإن توهمه بعض - بل معناه ان الهيئات
التركيبية هل لها وضع جديد أم لا ؟؟ وهذا بعيدجد البعد عن ان معاني المفردات
غير معاني المركبات ... على ان السيد حبيب اسطفان قد اعترف بذلك العيب
في اللغة الانكليزية حيث قال (والفرق بين الخط واللفظ أبعد وأعظم لدى الشعوب
الانكليزية) إذن نحن وإياه على وفاق في هذه النقطة لكن هل يستطيع أن يقول
لنا (ان هذا العيب إذا لم تشف منه اللغة الانكليزية لن تكون يوماً وسيلة تقدم

وآلة رقي للشعوب الانكليزية) كما قال ذلك عن اللغة العربية هيهات يستطيع ان يقول ذلك او ان يقول (ان اللغة الانكليزية إذا لم تنبذ ما تأصل فيها من دواعي العقم — وهذا العيب من العقم بنظره — فلا مقام لها بين اللغات كما قال عن اللغة العربية ولو قال لما كان لقوله قيمة

(٢) العيب الثاني — طريقة التدريس

نجد الكاتب قد خلط في هذا الفصل بين العلم وطريقة التعليم إذ بينما تراه يشن الغارة على المؤلفين لا تلبث بعد لحظة حتى تراه يحمل على نفس العلم وذلك حيث يقول (لا أعرف شيئاً في هذا الوجود أثقل على روح الفتى واقتل لنفسه من طريقة تعليمه اللغة العربية في مدارسنا وكلما ذكرت السنوات التي صرفناها ونحن ننتقل من اعلال إلى ادغام عجبت من نفسي ومن رفاقي كيف صبرنا الخ...) وهذه الجملة الأخيرة =كاترى= ظاهرة في الاشمئزاز من نفس الإعلال والإدغام الذي هو جزء من علوم اللغة ولو أردنا أن نجر قلماً على هذه المباحث وما شاكلها من تنازع وتفضيل كما ذكر لما كان في ذلك اصلاح للغة بل هدم لها لأن باقي المباحث لا تنقص في صعوبتها عن الإعلال والإدغام والتنازع والتفضيل.. على ان المؤلفين إذا لم يهتدوا إلى طريقة صالحة في التأليف فما ذنب القواعد نفسها ؟؟!!

ولكن من مدحه لكتب المستشرقين في القواعد العربية نستطيع ان نحكم بأن شكواه لا تتعدى طريقة التأليف . أما الكتب التي ذكرها وحث على أخذ القواعد منها كالغراماطيق العربي للمستشرق الانكليزي (وليم ريت) وغراماطيق بروكلمن وكتاب برث الألماني فلم يتح لنا الحظ الاطلاع عليها لنقارن بينها وبين مؤلفات العرب حتى نبدي رأينا فيها وكيفما كان الأمر فإن معه شيئاً من الحق في هذا الرأي وهو العيب في طريقة التعليم ولكن مع ذلك فإن هناك حركة تبشر بالخير وتدعو إلى التفاؤل بما يرجع إلى التأليف وطريقة التعليم في المستقبل القريب وقد ظهرت كتب حديثة لليازجيين والأستاذ الغلاييني وبعض

المصريين لا نظن ان الكتب التي ذكرها للمستشرقين تفوقها في الترتيب وجمال الأسلوب وعليه فهذا العيب تلاشى أو أخذ يتلاشى بهمة الغيُر من علماء اللغة الساهرين على تعزيزها بقيت المسئلة في

(٣) العيب الثالث - القاموس العربي

وهنا بعد ان تكلم عن المراد من القاموس العربي وأثنى عليه عاد فاستدرك قائلا (غير ان كل هذا لا يمنع ان تكون لغتنا افقر اللغات في الشؤون العلمية واعجزها عن التعبير عنها الخ) لا ندري ما يريد حضرته بقوله (اعجزها عن التعبير..) يعني ان اللغة عاجزة حقيقة بحيث لو تهيأ لها من يسير بها إلى الرقي لأبت السير معه أم شيئا آخر غير هذا المعنى ؟ ؟ ؟ ولو أردنا الأخذ بالاحتمال الأول كما هو ظاهر اطلاقه لكان ذلك ضربة قاضية على اللغة إذ معناه ان اللغة غير قابلة للرقي فلماذا تتعبون أنفسكم ايها الباحثون؟ ؟ ولكن لا نظن انه يريد ذلك بل يريد من العجز تأخر اللغة عن غيرها بسبب اهمال العلماء لها ... ! ! قلنا وهذا ايضا ليس عيب في اللغة وما ذنب اللغة إذا كان العلماء مقصرين عن الأخذ بيدها ؟ ؟ على ان العلماء لم يقصروا فإنهم ما زالوا = منذ شعروا بضرورة احتياج اللغة إلى شيء من المصطلحات = يبحثون وينقبون عن كلمات تؤدي معنى المصطلحات العلمية في لغات الافرنج وقد صدر قاموس الدكتور محمد شرف الذي اشرنا اليه حاوياً طائفة لا يستهان بها كما صدر كتاب أصول الفلسفة للأستاذ العلامة محمد واصف بك حاوياً طائفة كبيرة من المصطلحات الفلسفية خاصة أفبعد هذا يقال ان اللغة العربية (افقر اللغات واعجزها عن التعبير ...) كان على الخطيب المفضال أن يتتبع ابحاث العلماء قبل ان يرتإي تلك الآراء الغريبة خصوصا وهو يعلم ان حضرته له مكانة لا يستهان بها في العالم العربي فصدور مثل تلك الآراء عن رجل مثله له شهرته الواسعة مضر كثيراً

لقد اصطدمت اللغة العربية بالمصطلحات العلمية قبل هذا العصر واشتبكت

مع كثير من اللغات في عهد النهضة العلمية والترجمة لآثار اليونان والفرس والرومان وغيرهم من الأمم فما كان منها إلا ان خرجت مرفوعة الرأس ناصعة الجبين تحمل في صدرها كل ما وصل اليه العقل البشري من علم وفلسفة ولم تضق بشيء من خيرات غيرها كل ذلك بفضل جهود العلماء من أبنائها وسهرهم على حياتها في ذلك العصر ولذلك لا نجد غضاضة إذا قلنا بأن اللغة كما خرجت ظافرة في حياتها الغابرة ستخرج ظافرة في حياتها الحاضرة بعونه تعالى وجهود ابنائها الكرام البررة

نعم لا تزال النهضة — نهضة الترجمة والتعريب — ضعيفة إلا ان تباشيرها تبشر بالخير ومن الحماقة ان نكلف العلماء — ونحن لا نزال في فجر النهضة — بكل ما تتطلبه العلوم من مصطلحات لأن ذلك مناف لسنة التطور وناموس النشوء والارتقاء Evaloution قد يقال ان الكلمات التي وضعها العلماء في قبال المصطلحات العلمية لا تزال مرجرجة لم يثبت منها شيء قلنا وهذا ايضاً لا يثبت العجز فقديما استعملت كلمة Subjective في الدلالة على المادة عند الافرنج وقد جاءت بهذا المعنى في كتابات ديكارت وكذلك استعملها بهذا المعنى Reid الانكليزي واستعملت كلمة Objective لتدل على الشيء الكائن في العقل ثم بعد ذلك جاء (كانت) فأخذ اصطلاح Subject ليدل على العقل الذي يعرف و Object ليدل على الشيء المعروف والآن كلمة Subjective تؤدي معنى الذاتية كما ان كلمة Objective تؤدي معنى الموضوعية فكما ان الاختلاف هناك في مدلول هذه الكلمات وامثالها لا يدل على شيء من العجز في لغاتهم كذلك الاختلاف هنا في اصطلاح Positive philosophy بأنه اعرق في الدلالة على الفلسفة الاثباتية منه في الدلالة على الفلسفة اليقينية كذلك الاختلاف في كلمة Thermometer مقياس الحرارة بأن لفظ (محرار) ينهض بمعناه أم لا؟ لا يدل إلا على الجهود التي تبذل في انتقاء اللفظ الأكثر انطباقاً على روح المعنى لا على شيء آخر غيره

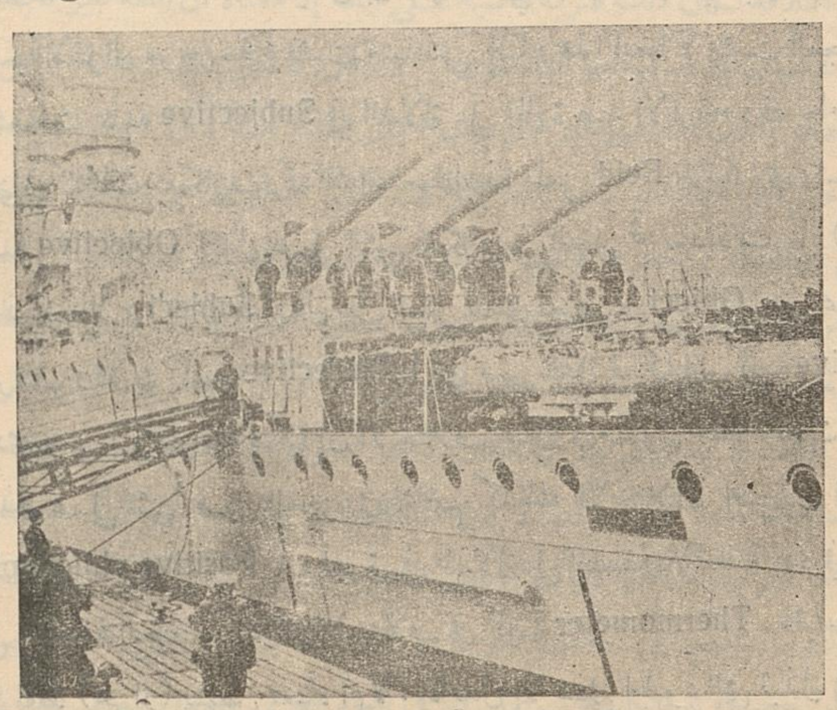
نزيل النجف

بهاء الدين

الأسطول الألماني

أنزلت المانيه في وليمسهافن في اول نيسان من هذا العام البارجة الثانية من بوارج الجيب ، وقد احتفل بانزالها البحر احتفالا عظيما وأُطلقَ عليها اسم الاميرال شير Admiral Scheer الذي قاد الأسطول الألماني في موقعة جتلند البحرية عام ١٩١٦

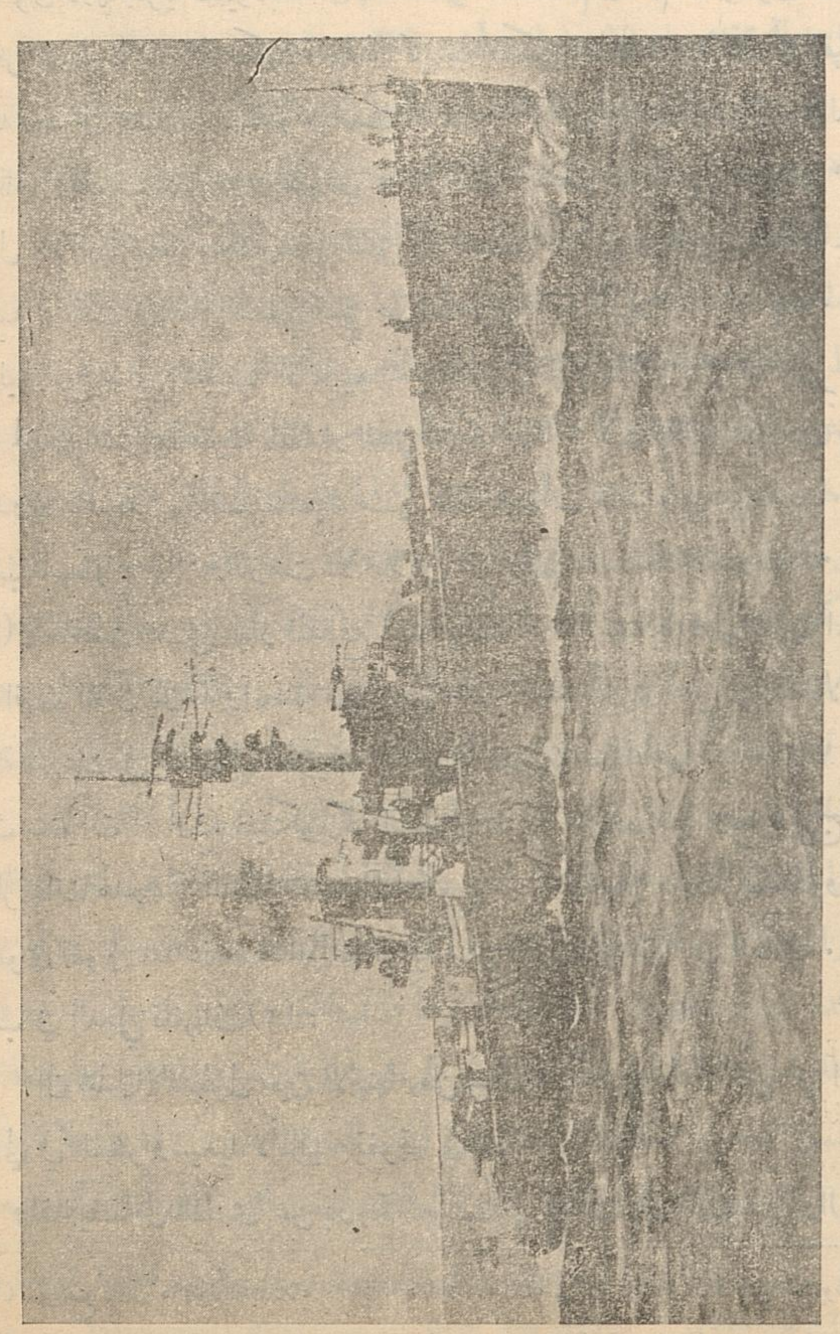
قضت معاهدة فرساي على المانيه بتسليم اسطولها الضخم وجميع غواصاتها وقيدتها بقيود ثقيلة لا مناص لها من الخضوع لها لمحتويات ولشروط الحلفاء القاسية غير ان هذه المعاهدة « فرساي (١) » مع شدة وطأتها لم تَرَ بداً من أن تنظر إلى المانيه بقليل من الرحمة والاشفاق فسمحت لها أن تحتفظ بست بوارج قديمة من



البارجة (دويجلاند) وهي الأولى من بوارج الجيب الألمانية . ويرى في الصورة القائد فون ميشل يخطب في بحارة المدرعة

(١) راجع دائرة المعارف البريطانية الطبعة الرابعة عشرة . جلد ١٠ . ص (٣٦١)

طراز (الدويجلاند) او (لوثرنفن) تفريغ الواحدة ١٣،٢٠٠ طن واثنتين للاحتياط
وست طرادات خفيفة واثنتين للاحتياط ، وكذلك سمحت لها بست وعشرين



المدرعة (اميرال شير) التي أنزلت إلى البحر في اول نيسان ١٩٣٣ ، وهي البارجة الثانية من بوارج الجيب

نسافة ومدمرة ، واحدى عشرة للاحتياط . وبذلك قضت عليها المعاهدة المذكورة أن تكون دولة بحرية صغيرة بعد ان كاد اسطولها الضخم يزاحم الاسطول الانكليزي في بحر الشمال وبحار المسكونة . هذا كل ما أمكن معاهدة فرساي أن تقيد بـه المانيه بعد ان قصت أجنحتها وقلمت أظافرها ، ولكن بمرور الزمن قد طالت هذه الأظافر وتقوت القوادم والخوافي وبدأ النسر يشعر بقوة على الطيران ، فرأينا الدول المجاورة تنظر بكثير من القلق إلى السفن التي تبنى عندها حديثا ؛ حتى ان فرنسه شرعت في العام الماضي تبني طراداً حربياً «دونكرك»(١) تفريغه ٢٦،٥٠٠ طن ليضارع بوارج الجيب الألمانيه الحديثة التي تفريغها (١٠،٠٠٠) طن.

لم تكن الشروط ثقيلة بالمقدار الذي قدره الحلفاء ، لأن المانيه عرفت بدهائها ومقدرتها الفنية ، كيف تستفيد من ذلك فبدأت منذ عام ١٩٢٨ ببناء بوارج الجيب المسموح بها ، والتزمت الاخلاص التام فلم تتعد الحد المقدر لها (١٠،٠٠٠ طن) وحافظت على عيار المدافع (١١ بوصة أو ٢٨ سنتياً قطر دائرة المدفع) وقد انهت للآن بارجة واحدة من اربع ولها واحدة أخرى على وشك الانتهاء ، وثالثة شرعت في بنائها في الخريف الماضي ، ورابعة ستبدأ بها سنة ١٩٣٤ . وبعد ثلاث سنوات او أربع سيكون لها اسطول سريع مؤلف من اربع بوارج (سفن أو طرادات مدرعة Panzerschiffe) مجموع مدافعه ٢٤ مدفعاً ضخماً وسرعته القصوى تفوق ٢٦ عقدة Kuot او قريبا من ٤٨ كيلو متراً في الساعة . ويقول كاتب في الديلي تلغراف(٢) : -

« ان هذا الاسطول حين الانتهاء من بنائه سيكون عاملا قويا في التوازن الدولي في البحر وسيعيد لألمانية تفوقها في بحر البلطيك »

ولقد يتساءل القارئ عن بارجة الجيب التي شغلت بال المهندسين والبحريين

---

(١) راجع مقال «Dankerque» versus «Deutschland» في مجلة The Navy عدد حزيران ١٩٣٢

(٢) Hector C. Bywater, in the Daily Telegraph» 25 Aug. 1932

في المدة الأخيرة ، فما هي إذن ؟

ان البوارج (١) Battleships هي اضخم السفن الحربية المدرعة واقواها ، وهي في الحقيقة عماد الاسطول وعموده الفقري ، تستند عليه الأمم البحرية للدفاع عن شواطئها ورد غارات المهاجمين ، وملاقاة اسطول الدول المعادية والقضاء عليه . ولقد كانت سياسة انكلترة منذ القديم السعي لامتلاك اعظم اسطول واقواه للقضاء على كل من تحدثه نفسه بالاقتراب من الجزر البريطانية

اما البوارج فتقسم الآن إلى قسمين : (دردنوط) Dreadnought و(پره دردنوط) Pre - Dreadnought أي ما قبل عهد الدردنوط) وهي البوارج القديمة عند الأمم الصغيرة كالدينمارك والسويد وهولنده وغيرها ، وتفريغ بارجة من هذه يتراوح بين (٤٠٠٠) طن و(١٠،٠٠٠) طن او إلى اثني عشر الف طن على الأكثر وأسلحتها مدفعان او اربعة مدافع ضخمة . اما الدردنوط فهي البوارج التي فكر وسعى في بنائها اللورد [فيشر (٢)] الانكليزي عام ١٩٠٥ ويبلغ تفريغها في الوقت الحاضر بين عشرين الف طن وخمس وثلاثين الف طن . وأهم شروط الدردنوط ان تكون البارجة قوية ضخمة تحوي على الأقل ثمانية اوعشرة من المدافع الضخمة من عيار ١٢ بوصة (أي ثلاثين سنتيمتراً) او اكثر

فلما غلبت المانيه عقب انتهاء الحرب العالمية أجبرتها معاهدة فرساي على التقيد ببناء بوارج لا يزيد تفريغها على عشرة آلاف طن ، فحرمتها من بناء بوارج من طراز الدردنوط الحديثة ، لئلا تفكر يوماً ما في العبث بحرية البحار ! . . فماذا فعلت المانيه إذاً ؟ . . انها فكرت قبل كل شيء بزيادة عدد المدافع الضخمة العيار وهذا من الصعوبة بمكان ، لأن السفن ذات تفريغ (١٠،٠٠٠) طن لا تتمكن من حمل اكثر من اربعة مدافع كبيرة ، فاجتهدت كثيراً إلى أن تمكنت من

---

(١) راجع مادة (بارجة) Battleship في دائرة المعارف البريطانية ، الطبعة الرابعة عشرة الجزء الثالث ص ٢٢٠ Incyclopaedia Britannica vol. III p. 223 (٢)

زيادة عدد المدافع الكبيرة إلى ستة ، وذلك باقتصادها خمسمائة وخمسين طنا من حمولة هيكل (أو جسم) السفينة hull بواسطة لحم اجزاء السفينة بعضها ببعض لحاماً كهربائياً عوضا عن تسميرها ، ثم استعملت آلات ديزل للاحتراق خفيفة الوزن ، تتمكن من اعطاء البارجة قوة (٥٦،٠٠٠) حصان وتسييرها بسرعة ٢٦ عقدة . ثم أحيطت البارجة بدروع متينة صلبة . وزيادة عن ذلك فللبارجة دكتان Deck تحفظانها من تأثير القنابل . اما مدافع البارجة المذكورة وقوتها الحربية فتتألف من ستة مدافع من عيار (١١ بوصة = ٢٨ سنتيمتراً) وثمانية من عيار (٦ بوصات = ١٥ سنتيمتراً) واربعة مدافع مضادة للطيارات من عيار (٣،٤ البوصة) وستة أنابيب لقذف الطوربيد قطر كل منها (١٩،٧) البوصة(١)

أما خواص هذا النوع من البوارج الألمانيه فهو انه اسرع من جميع البوارج على الاطلاق ، ولكنه اضعف منها قوة ، وهو في الوقت نفسه أقوى من جميع الطرادات ، وأقل من بعضها سرعة ، فيتمكن بذلك من القضاء على أي طراد وتدميره ، والهرب من أية بارجة يرفض محاربتها . وترتفع مدافعه الضخمة ستين درجة ، فيتمكن من مقاومة أية غارة تقوم بها طيارات الاعداء . ومدى اطلاق المدافع (٣٠،٠٠٠) ذراع(٢) وثقل القذيفة الواحدة (٦٧٠) ليبرة ومجموع ثقل الطلقات الستة نحو الهدف Broadside (٤،٤٢٠) ليبرة . واقصى سرعة البارجة (٢٦) عقدة في الساعة ، وتسير (١٠،٠٠٠) ميل بسرعة (٢٠) عقدة و(١٨،٠٠٠) بسرعة عشر عقد في الساعة . أي ان البارجة المذكورة يمكنها أن تجول حول الكرة الارضيه بدون احتياج للجوء لمرفأ ما للتزود بالزاد والذخيرة او لملء احواضه بالوقود وتكلف البارجه الواحدة اربعة ملايين ليرة

اما من حيث السرعه في الحقيقه قد تفوق الثلاثين عقدة لأن اكثر البوارج

---

(١) Jane's Fighting Ships 1931. p. 224

(٢) ويقول كاتب في (الديلي تلغراف) عدد ٢٥ آب ١٩٣٢ ان مرمى هذه المدافع ٣٨،٠٠٠ ذراع

والطرادات الألمانيه القديمه قد فاقت سرعتها الأسميه بمراحل فإن الطراد الحربي (غوبن Goeben) وسرعته الاسميه (٢٥،٥) عقدة قد تمكن من السير (٢٩،٥) عقدة وذلك عام ١٩٣١ (١) وقد مضى على انشائه اكثر من عشرين عاماً !...

اسطول المانيه الحالي البوارج BATTLESHIPS

لألمانيه في الوقت الحاضر اربـع بوارج قديمه Pre- Dreadnought هي (هانوفر، شلسين، شلزويغ هولشتاين، وهسن) تفريغ الواحدة (١٣،٢٠٠) طن ولها اربعه مدافع عيار (١١) بوصه، و١٢ مدفعا عيار (٦،٧) البوصه واربعه مدافع عيار (٣،٤) البوصه واربعه كذلك عيار (٣،٤) البوصه مضادة للطيارات واربعة أنابيب لقذف الطوربيد. وهذه البوارج ذات دروع قويه متينه بثخن ٢٣ سنتيمتراً أو (٩،٥) البوصه وتسير بسرعه (١٨) عقدة في الساعه ويمكنها أن تسير خمسه آلاف ميل بدون حاجه للجوء إلى المرافئ. ومع ان هذه السفن قديمة العهد فهي ما زالت قوية صالحة للاستعمال

وهناك ايضا بارجـة أخرى وهي الدويجلاند (البارجة الأولى من بوارج الجيب) وقد أتينا على ذكرها

الطرادات CRUISERS

تملك المانيه من الطرادات الخفيفه خمسة حديثة، وواحداً قديماً. هي (لايبزيغ كونيغسبرغ، كالسروه، كولن، وامدن) تفريغ الواحد منها (٦،٠٠٠) طن واسلحته تسعة مدافع عيار ست بوصات (١٥ سنتيمتراً) [ما عدا امدن الأخير فإن تفريغه (٥،٦٠٠) طن وبه ثمانية من المدافع المذكورة] واربعة مدافع عيار (٣،٤) البوصة مضادة للطيارات، واثنا عشر انبوبا لقذف الطوربيد، و (١٨)

---

(١) راجع Jane's Fighting Ships 1931 p. 442 و «The Navy» June 1932, p. 166 وصفحة ٢١١ من مجلة (La Science et la Vie No. 172) عدد اكتوبر ١٩٣١

مدفعا أرشاشا . وقوة الطراد (٦٥٠٠٠) حصان ويسير بسرعه (٣٢) عقدة في الساعة

أما الطراد القديم فهو برلين تفريغه (٣،٦٥٠) طنا وبه ثمانية مدافع عيار (٤،١)

البوصة أو (١٠،٥) سنتيمترا وثمانية عشر رشاشا . ويحمل هذا الطراد (١٠٨) الغام

وبه ايضا انبوبان لقذف الطوربيد . أما سرعته (٢٢) عقدة

وهناك طراد صغير اسمه (Bremse) بني سنة ١٩٣١ تفريغه ١٢٢٥ طنا وبه اربعة

مدافع (٤،١) البوصة ، واربعة مدافع صغيرة مضادة للطيارات ، ويسير بسرعة ٢٧ عقدة

وتستخدمه البحرية الألمانية للتعليم والتمرين

المدمرات والنسافات Destroyers Torpedo and Boats

لألمانية ١٢ مدمرة حديثة تفريغ الواحدة (٨٠٠) طن تحمل ثلاثة مدافع عيار

(٤،١) البوصة وستة أنابيب لقذف الطوربيد . وتسير بسرعة (٣٤) عقدة في الساعة .

وهناك ١٤ مدمرة ونسافة قديمة

وما عدا هذا فلألمانية (٦٠) سفينة مساعدة ، ثلاثون منها لجمع الألغام

و(١٦) لمحافظة الشواطئ minesweepers

وليس لألمانية أية غواصة لأن معاهدة فرساي قد حرمت عليها ذلك تحريما مطلقا! .

حلب — فؤاد عينتابي

الصداقة في القرن العشرين

تالله قد عز الصديق اخو الوفا	في عصرنا واعز منه المنصف
ان المحبة في البطون مقرها	اما القلوب فحقدها لا ينزف
معنى الصداقة صار في ايامنا	هو أن يقال الى الغداء تشرف
لا تأملن بغير خلاق الورى	فالناس توعد بالوفاء وتخلف

محمد جواد مغنية العاملي

المسائل المجهولة (*)

اولا – المعاد لدى الوثنيين

وصف الجحيم والنعيم ، أساس قاعدة التقمص

إن فكرة المعاد أي يوم الحساب والعقاب والثواب موجودة لدى جميع الاديان ولكن كل دين يصفها بشكل من الاشكال . فجميع اصحاب الأديان يعتقدون ان المجرمين يحكم عليهم يوم الحساب بالذهاب إلى جهنم لينالوا جزاء اجرامهم . وان الصالحين يحكم عليهم بالذهاب إلى الفردوس لينالوا ثواب اعمالهم . فالوثنيون يصفون يوم المعاد على الشكل الآتي :

يدخل الناس يوم الحشر في بحيرة (افارن) الكائنة بقرب الخليج الواقع أمام بلدة نابولي في إيطاليا . يفتح في قاع البحيرة مملكة فسيحة تدعى مملكة بليتون وهو رئيس جهنم والفردوس . تحتوي هذه المملكة على عدة مناطق أهمها منطقتان : منطقة جهنم ومنطقة الفردوس . وهناك مناطق ثانوية وهي :

١ – المدخل : – وهو مكان فسيح يمتد لأبواب الجحيم . الظلام مخيم في هذا المكان ومع ذلك يشاهد به تماثيل عديدة منها تمثال المرض وتمثال الموت وتمثال الخوف وتمثال الحرب وتماثيل بعض الوحوش الضخمة

٢ – نهر الجحيم : – للانتقال من المدخل إلى جهنم أو إلى الفردوس ينبغي عبور نهر الجحيم الذي تجتمع على ضفتيه نفوس الموتى . فالذي دفن وأدى حساب القبر يحمل فلس المرور ويسلمه إلى ربان سفينة نهر الجحيم فيسمح له بعبور النهر واما الذي لا يحمل فلس المرور أي الذي لم يؤد حساب القبر فيؤجل عبوره إلى مئة سنة

(*) معربة عن الفرنسية

٣ — محل الانتظار :— وبعد عبور نهر الجحيم يستقبل الوافدين كلب ذو ثلاثة أذناب يدعى (ساربار) ويقودهم إلى محل فسيح يدعى محـل الانتظار وبه قاض يحاكم الوافدين الذين يتزاحمون ليسمع كل منهم نتيجة المحاكمة

٤ — حقل الدموع :— بعد محل الانتظار محل يدعى حقل الدموع هناك يقف الخاطئون يبكون وينتحبون وعند نهايـة حقل الدموع طريقان الأولى لجهة اليسار وهي طريق الجحيم والثانية لجهة اليمين وهي طريق الفردوس . وأما المنطقتان المهمتان فهما :

١ — منطقة الجحيم ، مقر المجرمين : مدخـل جهنم باب ضخم من الفولاذ محاط بالحديد ضمن سور عظيم يمر أمامه نهر نار يتصاعد منه اللهب على السور . يقف عَلَى الباب مراقب الجحيم ويدعى (تيسيفون) يلبس قميصاً أحمر كلون الدماء . يسمع خلف السور شهيق وزفير واصوات النحيب عاليه ويرى هناك قائد أهل النار المدعو (رامادانت) . يفتح باب جهنم فتدخل الجماهير بقيادة رامادانت . يؤتي أولا بالجبابرة الذين كانوا يهينون الآلهـة في الدنيا وأهمهم (سالمونه) الذي ادعى بأنه مساوٍ لسيد الآلهة . فهؤلاء يدعون المجرمين المهمين ويعذبون بجميع انواع العذاب منها ان الواحد منهم يدور عَلَى رحى عظيم مغشى بالأفاعي . ثم بعد الجبابرة يؤتى بالمجرمـين العاديين امثال اللصوص وخونة الوطن والذين يحلفون يمين الزور والقاتلين الخ وهؤلاء يعذبون بأنواع مختلفة من العذاب كل بحسب جرمه . ويجري العذاب بمحلات مختلفة منها احراج مملوءة بالاشجار الهرمة الغير المثمرة وبالمستنقعات يجبر المجرم بأن يعيش فيها بدون ملجأ ولا غذاء ولا كساء

٢ — منطقة الفردوس ، مقر الصالحين :— ان الوثنيين الأقـدمين لم يصرفوا كثيرا من الجهد لترتيب فردوسهم . فالصالحون يقضون اوقاتهم في الفردوس بالصيد واللهو ضمن حقول فسيحة هناك وهواء نقي واشعة ذهبية واعشاب خضراء عَلَى ضفاف السواقي

بعض هؤلاء الناس يتلهون في الصراع وبعضهم يؤلفون اجواقا للغناء والموسيقى

هذا هو مقر الأبطال الذين صرعوا فداء عن الوطن والشعراء الذين غذوا أرواح البشر بحكمتهم وخدمة الآلهة واصحاب الخيرات

كيفية انتقال النفوس إلى الفردوس :— عندما تنتقل النفوس من الدنيا إلى الآخرة يلزم أن تطهر من اوساخ الحياة الأرضية. تستغفر عن ذنوبها ثم تنظف بالهواء والماء والنار وترسل إلى محل مخصوص في الفردوس تبقى فيه الف سنة ثم يجمعها بليتون عَلَى ضفاف (لاته) وهو نهر الفردوس. عندئذ تشرب النفوس من هذا النهر وتنسى الماضي وتستعد للحياة الجديدة في اجسام جديدة وهذه هي قاعدة بليتون في تصفية النفس وهجرتها من جسد لآخر أو قاعدة التقمص

ثانيا — المشعوذون

ان بعض النساء يتجولون في الأزقة ويدعون معرفة البخت بواسطة الودع وبعض الرجال يدعون ذلك بواسطة الرمل والبعض الآخر بواسطة قراءة الكف. فقراءة الكف قد أثبتت العلوم الحديثة شيئا منها وأما رمي الودع وضرب الرمل فيدعي مروجوها بأن لهم علاقة مع الجن

ويدعي بعض هؤلاء المشعوذين ان لهم سلطة عَلَى شفاء الأمراض وملافات الآفات الطبيعية استمدوها من الجن. من ذلك حكاية حدثت في فرنسا سنة ١٤٨٨ انه سقط في احدى جهاتها وابل من البرَد اتلف جميع الأثمار وخشي عَلَى تلف جميع الأخضر واليابس إذا دام تساقط البرَد فاستدعى العوام اثنين من هؤلاء المشعوذين وطلبوا اليهما أن يعملا عَلَى انهاء الوابل فتمتما وزمجرا وعملا بعض الحركات فانقطع تساقط البرَد وقد ادعيا انهما هما السبب في انقطاعه بواسطة الجن وقد انطلت حيلتهما عَلَى عامة الشعب

ويدعي بعض المشعوذين ان لهم سلطة عَلَى حياة الحيوانات وذلك لتحصيل

دريهمات معدودة من بعض الشذاذ. يدعي المشعوذ انه إذا دفن ضفدعة مسحورة في عتبة الاسطبل يموت الحيوان الذي به او يصاب بمرض عضال. مثال ذلك حكاية حدثت في فرنسا سنة ١٦٨٧ في ٢ ايلول ان قطيعا من البقر أصيب بداء عضال أتلف كثيرا من الحيوانات فأتهم الرعاة مشعوذا بأنه سحر الحيوانات وأدوه دراهم معلومة فرفع السحر واما الساحر فتوفي عَلَى أثر ذلك وزال المرض عن البقر بعدئذ

المشعوذون في العصر الحاضر :— وفي عصرنا الحاضر بعض المشعوذين المنتشرين في القرى والدساكر يوهمون العامـة بأنهم قادرون عَلَى شفاء الأمراض التي تعتري الانسان والحيوان وترى هؤلاء حتى في القرى القريبة من مدينة باريس. يدعي المشعوذ ايضا بأنه قادر على ابطال السحر وابعاده عن الحيوان وذلك بأن يأخذ قطعة قماش ويلف بها قطعة فضة ويطمرها على باب الاسطبل وبعد مضي ثمانية ايام يرفـع قطعة الفضة الملفوفة ويأتي بإناء يضع فيـه مزيجا من الخمر والقرفة والقرنفل يضع الاناء عـلى النار فيتصاعد من الخمر بخار أزرق عندئذ يقول المشعوذ : انظروا هذا السحر قد ذهب وقد رأيتموه يذهب اكثر مني ، استودعكم الله بعد ان يكون قد أخذ نصيبه

وهناك طائفة من النور في فرنسا تدعى (بوهيميان Bohémiens) يطوفون في القرى وصناعتهم الشعوذة(١)

ثالثا — عجائب المخلوقات

من عجائب المخلوقات القرود التي تقلد الانسان بكل عمل يأتيه حـتى ان بعضها تعلم ركب الدراجات. ومن عجائب المخلوقات الفيلة فقد تعلم الفيل في بعض الامكنة

(١) تأمل ايها القارئ ترى ان الشعوذة لا يزال لهـا أثر حتى في البلاد التي أخذت نصيبها الأوفر من المدنية واعجب كيف يسخرون من الشرقيين لأن لديهم خرافات وأباطيل وهذا المقال معرب عن تقويم هاشيت لسنة ١٩٣٣ الذي يصدر في باريس مركز المدنية في القرن العشرين

على مساعدة النجارين في اعمالهم وتخفيف المشقة عنهم. يربط حبل ثخين في اسفل خرطوم الفيل ثم يربط الحبل بطرفي الجسر الخشبي المراد تقطيعه واستعماله لمختلف الأعمال في النجاره. فيكون النجار قد استعمل خرطوم الفيل عوضا عن (السقالة) التي يستعملها في حانوته

ومن عجائب المخلوقات طير الحمام المصور. تربط آلة التصوير إلى بطن الحمامة وبها فلم. تطير الحمامة وتأخذ عدة مناظر ثم تعود فيؤخذ الفيلم ويؤخذ عنه الصور اللازمة

صيدا محمد اديب الزين

النجم والثلج

عصف النجم السحاب فتدلى وانتثر
وهوى الدر وغاب حين ندى الأفق در
انما النجم اقاح
ذب (١) من مر الرياح
فتدلى ثم طاح
فكسا حين هوى الأرض بثوب من حرير
ابيض زاه نضير
نسجته الديمة السودا بنوال الأثير
وكان البرق قد طرزه بالذهب
بالسنى الملتهب
فاكتست من ذلك الارض بثوب الشهب
الحم البرق الثياب حين سداها المطر
وكان النجم ذاب في الفضا ثم انهمر

***

في السماروض اريض عصفته السحب
حينما افتر الوميض كاشرا يلتهب
ذبل النجم وجف
حينما البرق خطف
إنما الشهب صدف
راكدا كان بقعر الجو في بحر السما
ضمه موج الفضاء
ولقد غاص عليه البدر ابان المساء
ثم لما اخرج الاصداف منه والمحار
بعد ان خاض البحار
قال فلقها ايا برق بعديات النضار
فتهادت للحضيض منه تلك الشهب
وحكت جفن المريض إذ همت تنسكب

طهران ميرزا عباس خان الخليلي
صاحب جريدة اقدام ومطبعتها

(١) ذبل وذوى

دولــــة العراق

٢

قضية الموصل وامتياز النفط

جاءت الوزارة الهاشمية بعد وزارة جعفر باشا العسكري في ٢ اغستوس ١٩٢٤ – وهي الوزارة الخامسة – وكانت الحكومة التركية الكمالية تلحف في المطالبة بضرورة ضم ولاية الموصل إلى تركية لأنها جزء من تركية لا يتجزأ ولأن الانجليز لم يحتلوها احتلالا ، إنما قضت هدنة (موند روس) بأن تكون تحت اشغالهم العسكري فبذلت الحكومتان العراقية والانكليزية جهوداً عظمى في سبيل اقناع تركية على الاقلاع عن هذه المطالبة غير المشروعة فلم تنجح جميع المساعي وأحيل هذا الخلاف إلى عصبة الأمم لتبت فيه فأصبحت قضية الموصل من القضايا الدولية التي أشغلت الرأي العام زمناً طويلاً ولاسيا لاشتهار هذه المنطقة بكثرة البترول فيها وهو المعدن السائل الذي لاتستغني عنه حكومة من الحكومات

وقد قرر مجلس العصبة الأممية في اول اكتوبر ١٩٢٤ ان يتولى تعيين الحدود بين تركية والعراق بنفسه ويبت في المسائل المتنازع عليها مباشرة وأوفد إلى بغداد في ١٥ يناير ١٩٢٥ لجنة مؤلفة من المسيو فرسن الأسوجي رئيساوالكونت تلكي المجري والكولونيل بولس البلجيكي عضوين لدرس الموضوع من جميع نواحيه وبعد ان قامت هذه اللجنة بهمتها الشاقة قررت إبقاء المنطقة الموصلية إلى العراق على شروط سيأتي بيانها

وهنا تتجلى نوايا المستعمرين بأجلى مظاهرها فإن الحكومة التركية كانت قد منحت المستر دارسي الانجليزي التبعة امتيازاً بالبحث عن النفط في منطقة الموصل قبل ان يندلع لهيب الحرب الكونية . فلم يقم هذا الرجل بواجب من

واجبات الامتياز الممنوح اليه حتى إذا كانت سنة ١٩٢٢ جاء إلى الحكومة العراقية يطلب تجديد الموافقة على الشروع بهذا المشروع . وكان قد تقرّر في مؤتمر اوزان أن تؤلف شركة باسم شركة النفط التركية (لأن الامتياز كان قد منح في عهد الحكومة التركية) من رؤوس أموال انجليزية وهولندية وافرنسية وامريكية = والرأس المال الهولندي انجليزي بالطبع فتكون للانجليز حصتان في هذا الامتياز= فكان من واجب بريطانيا أن تعضد هذا الطلب وتتوسط لدى الحكومة العراقية بمختلف الطرق في لزوم إجابته . وقد رأينا لجنة الحدود الدولية على الرغم من أنها لجنة محايدة ، تطلب من الحكومة العراقية بيان موقفها ازاء قضية النفط لتتمكن من البت في قضية الموصل . كأن منح الامتياز النفطي جزء من قضية الموصل الدولية فاضطر مجلس الوزراء العراقي إلى أن يثبت في جلسته المنعقدة في ١٤ مارس ١٩٢٤ مواد الامتياز المذكور المعطى إلى شركة النفط التركية بتساهل عظيم نظراً للأخطار التي كانت محدقة بالمملكة آنئذٍ

ونظراً إلى الشروط الواردة في قرار لجنة الحدود الدولية كان لزاماً على الوزارة الهاشمية أن تنسحب من الميدان الحكومي بعد أن نشرت الدستور العراقي في ٢١ مارس ١٩٢٥ وأتمت الانتخابات اللازمة للمجلس النيابي فاستقالت في ٢٠ حزيران ١٩٢٥

المعاهدة الثانية

كلّف جلالة الملك فيصل عبد المحسن بك السعدون أن يؤلف وزارة تخلف وزارة الهاشمي باشا المستقيلة فألف السعدون وزارته الثانية في ٢٦ حزيران ١٩٢٥ وكانت الانتخابات للمجلس النيابي قد تمت – كما تقدم – فجرى افتتاح هذا البرلمان في ١٦ تموز ١٩٢٥ وهو اول برلمان عرفه العراقيون

ونظراً إلى ان اللجنة التي أوفدتها العصبة الأممية للبت في قضية الموصل كانت قد فضلت إبقاء منطقة الموصل إلى العراق على شرط أن يمدّد أجل المعاهدة المنعقدة

في ١٠ اكتوبر ١٩٢٢ لمدة ٢٠ عاما والتي جرى خفض هذه المدة إلى اربع سنوات بموجب البروتكول المبرم في ٣٠ ابريل ١٩٢٣ فكان من مصلحة الوزارة أن توافق مبدئيا على هذا التمديد (أي ان يكون أجل المعاهدة المذكورة ٢٥ عاما) وعليه فقد دخلت في مفاوضات طويلة مع دار الاعتماد البريطاني في بغداد لتثبيت ووضع شروط هذا التعاهد الجديد وكانت تصطدم بطمع الانجليز وجشعهم في وضع كل مادة من مواد هذا التعاهد ولكن نظرية دار الاعتماد كانت هي الفائزة في اكثر الأحيان كما تدلنا على ذلك مقررات مجلس الوزراء

ولما رأت وزارة السعدون الثانية أن لا مناص من قبول مشروع المعاهدة كما جاء في المقترحات الانجليزية ، قبلته على علاته وتقدمت بالمعاهدة إلى المجلس النيابي فأبرمتها الأكثرية الحكومية بأكثرية ٥٨ صوتا ضد ١٨ صوتا وذلك في ١٨ يناير ١٩٢٦

المعاهدة الثلاثية

تحسنت العلاقات بين تركية والعراق تحسناً ظاهريا بعد ان اقرت عصبة الأمم إبقاء منطقة الموصل إلى العراق وبعد ان ساندت انجلترا الحكومة العراقية أثر عقدها المعاهدة الثانية . وبذلت انجلترا جهوداً عظمى لدى تركية لحملها على مصافحة العراقيين وتناسي الضغائن والأحقاد ولاسيما بعد أن أظهرت حكومة بغداد رغبة صادقة في مشاركة تركية لها بحقها في امتياز النفط المعطى إلى شركة النفط التركية ورأت الحكومة الكمالية أن تصفي علاقاتها الخارجية مع جاراتها وأن تنصرف إلى اصلاح ما أفسده الدهر في داخلية بلادها فوافقت على عقد معاهدة ثلاثية بين تركية والعراق وانجلترا وكان نوري باشا السعيد قد سافر إلى انقرة للمفاوضة في بنود هذه المعاهدة واخيرا حصل التراضي على حلّ جميع القضايا المعلقة وابرم المجلس النيابي العراقي المعاهدة الثلاثية في ٥ حزيران ١٩٢٦ بارتياح عظيم

وتعد هذه المعاهدة بحق ، أول خطوة خطاها العراق لتثبيت استقلاله الداخلي

وتحسين علاقاته مع جاراته وتأمين مستقبله تأمينا كلياً وتألفت لجنة من الأتراك والعراقيين عرفت بلجنة الحدود و كانت تجتمع في كل سنة مرتين لتحديد الحدود بين المملكتين والفصل في بعض الشؤون والبت في المشاكل التي قد تحدث في بحر هذه المدة توفيقاً لشروط المعاهدة الثلاثية

عقدة العقد

تتفرع من المعاهدة العراقية البريطانية التي أبرمتها الجمعية التأسيسية في ١١/١٠ حزيران ٩٢٤ اربع اتفاقيات مهمة هي مشكلة المشاكل بين العراق وانجلترا وهذه الاتفاقيات الأربع هي :-

١ - الاتفاقية العسكرية ٢ - الاتفاقية المالية ٣ - الاتفاقية العدلية ٤ - اتفاقية الموظفين

وقد أبرمتها الجمعية المذكورة ليلة إبرامها المعاهدة المشؤومة بعد ان اخذت من السر برسي كوكس وعداً صادقاً لتعديل الاتفاقيتين الأوليتين (الماليةوالعسكرية) لاحتوائها على قيود واصفاد اعترف المومى اليه نفسه بثقلها فوعد وعداً شريفاً بتعديلها تعديلا يتفق وما هو مشهور ومعروف عن تسامح وسخاء الانجليز (كذا)

وبديهي ان وعود الأقوياء كثيراً ما تكون حبرا على ورق في أيدي الضعفاء وهذه وعود الحلفاء للعرب يوم اشتراك حفدة قحطان معهم في الحرب الكونية يحاربون اخوانهم في الدين من أجل استقلالهم وحريتهم فهل كانت اكثر من قصاصة ورق يوم طولبوا بانجاز ما وعدوا العرب والشريف حسين به ؟ ؟

لهذافقد انصرفت جهود كافة الوزارات العراقية التي تلت وزارة العسكري التي أبرمت المعاهدة المذكورة في ايامها إلى استعطاف انجلترا للبر بوعدها وانصاف العراق في مطالبه المشروعة وكانت المفاوضات لهذا التعديل تختلف باختلاف رغبة المندوبين الساميين البريطانيين الاستعمارية فكانت تتقدم حينا وتتقهقر طوراً وأعظم دليل على تسويف الانجليز ومماطلاتهم في هذا التعديل والبر بهذا الوعد ، إنتحار

عبد المحسن السعدون في ١٤ نوفمبر سنة ١٩٢٩ فإن هذا الرجل كان رحمه الله أكثر الوزراء مسايرةً للظروف ولما تحقق لديه مكر الانجليز وخداعهم وتسويفهم ، فضَّل الانتحار على هذه السياسة المهانة فذهب إلى دار الخلد مأسوفاً عليه من العراقيين ومن الانجليز أنفسهم

المعاهدة الثالثة

كانت وزارة السعدون الثانية قد استقالت في أول نوفمبر ١٩٢٦ بعد انخذلها المجلس النيابي بانتخابه رئيساً غير الرئيس الذي رشحته له الوزارة فاستقدم جلالة الملك فيصل جعفر باشا العسكري من لندن ليؤلف وزارة ائتلافية ممثلة في جميع الأحزاب فألفت الوزارة العسكرية الثانية (وهي الوزارة الثامنة) في ١٨ نوفمبر ١٩٢٦ وكان همها شديدا في تعديل الاتفاقيتين المالية والعسكرية كما تقدم فدخلت في المفاوضات اللازمة حالاً

وبعد أخذٍ وردّ بين الوزارة ودار الاعتماد طويلين اتفق الفريقان على أن تجري هذه المفاوضات في لندن لا في بغداد فزوّد مجلس الوزراء رئيسه بكافة الصلاحيات اللازمة له وقرّر في جلسته المنعقدة في ٤ اغسطس سنة ١٩٢٧ أن يسافر جلالة الملك فيصل إلى لندن ايضا ليشرف بنفسه على هذه المفاوضات لما لجلالته من مكانة وهيبة

وهناك في لندن إرتؤي أن تعقد معاهدة جديدة تقضي على المعاهدتين الأوليين وتبنى أسسها على اساس الاستقلال وعلى أساس إدخال العراق في العصبة الأممية وتحديد استشارة المعتمد البريطاني في بغداد وإدخال الجندية الالزامية إلى البلاد وتعديل الاتفاقيتين المذكورتين تعديلا جوهرياً . وقد تقطعت المفاوضات واصطدمت بالجشع الاستعماري مرارا واخيرا منيت بالفشل وعاد رئيس الوزراء إلى بغداد وبقي جلالة الملك في لندن يرقب الحوادث وتطورها عن كثب

وبينما الرئيس المومى اليه في طريقه إلى بلاده تلقى في عرض البحر برقية من

جلالة الملك فيصل يأمره فيها بالعودة إلى لندن والتوقيع على المعاهدة الثالثة فصدع بالأمر وأجرى إيجاب أمر صاحب الجلالة الملك فوقع على بنود المعاهدة المذكورة المبتنية أسسها على النقاط المذكورة فأقرها مجلس الوزراء العراقي ١٩ يناير سنة ١٩٢٨ ولكنها أهملت قبل ان تبرم من المجلس النيابي العراقي أو من قبل الحكومة الانجليزية لاعتبارات يطول شرحها فبقي العمل مستمرا لتعديل الاتفاقيتين المذكورتين وانحلت الوزارة العسكرية الائتلافية في ٨ يناير سنة ١٩٢٨ وتلتها الوزارة السعدونية الثالثة في ١٤ يناير سنة ١٩٢٨ وهي الوزارة التاسعة

حل المجلس النيابي وحبوط الأمل

رأى عبد المحسن السعدون رئيس الوزارة الجديدة ان الموازنة المطلوبة بين القوتين التشريعية والتنفيذية قد فقدت بعد أن خذله المجلس النيابي في اول نوفمبر سنة ١٩٢٦ كما تقدم فاستصدرت وزارته إرادة ملكية بحل المجلس المذكور في ١٩ يناير سنة ١٩٢٨ واجراء انتخاب جديد

وقد قابل الشعب هذه الحركة من الوزارة بسخط ونفور فقابلتها الوزارة بإصدار مراسيم من شأنها أن تردع الناس وتصرفهم إلى مزاولة اشغالهم وحدثت في الانتخابات النيابية مهازل كثيرة انتهت كلها بافتتاح البرلمان الجديد في ١٣ ايار سنة ١٩٢٨ على الرغم من المقاومة التي حصلت له

ودخلت الوزارة في مفاوضات طويلة مع الحكومة الانجليزية لتعديل الاتفاقيتين المالية والعسكرية اتفاقا يلائم التقدم الذي احرزه العراق ويتناسب مع المسؤوليات الملقاة على عاتق الحكومة العراقية فتقدمت الحكومة الانجليزية بمسودتين لهاتين الاتفاقيتين تكونان قاعدة للمفاوضات اللازمة فلم ترَ فيهما الحكومة العراقية ما يشفي غليلها . . .

وأخير اشعرت الحكومة الانجليزية بأن وجود معتمدها السامي في بغداد وهو آنئذٍ السر هنري دوبس قد خلق لها مشاكل كثيرة لأنه لم يوقفها على حقيقة

الحال ولم يصوّر لها الحالة في العراق كما هي لهذا استبدلته بالسر جلبرت كلايتن
الذي يقال عنه انه صديق العرب الحميم فكان هذا الرجل ألين من ذاك وأدعى
إلى الطمأنينة

وصادف لسوء الحظ أن هذا التبديل وقع بعد ان رفضت الحكومة البريطانية
المقترحات العراقية في تعديل هاتين الاتفاقيتين في ١٥ يناير سنة ١٩٢٩ واحتج
السعدون على هذا الرفض واستقال بوزارته في ٢٠ يناير سنة ١٩٢٩ و كانت المقترحات
العراقية في التعديل ترمي إلى رفع الرقابة المالية والسيطرة على الكمارك العراقية
وإحلال الجندية الالزامية محل النظام المتبع حتى الآن في الجيش العراقي واعطاء
القيادة العامة للعراق وافساح المجال له للتمتع بالتمثيل الخارجي والاستقلال الداخلي
وظلت الوزارة السعدونية تزاول الأعمال بالوكالة حتى ٢٧ ابريل سنه ١٩٢٩ لعدم
موافقة جميع الأحزاب العراقية على تأليف وزارة جديدة والانجليز متمسكون
بعنتهم

تراجع الانجليز أمام الحق الصريح

وصل السر جلبرت كلايتن في هذه الآونة والبلاد تغلي كالمرجل فكلف جلالة
الملك فيصل توفيق السويدي بتأليف وزارة جديدة فألف وزارته في ٢٨ ابريل سنه
١٩٢٨ من عين الاشخاص الذين كانوا في الوزارة السابقة المستقيلة بناء على الوعود
التي قطعها السر جلبرت كلايتن من مفاتحة لندن بحقيقة الحال والايعاز اليها بالتسامح
مع العراق تسامحا يرضي العراقيين من جهة ويؤمن مصالح الانجليز من جهة أخرى

و كان من رأي هذه الوزارة أن المفاوضات الطويلة التي جرت لتعديل الاتفاقيتين
المالية والعسكرية لم تكن لتصلح في السياسة التي قررت أن تنتهجها هي ٠ ورجحت
أن تسير على قواعد المعاهدة الأولى المبرمة في ١٠ اوكتوبر سنة ١٩٢٢ وتترك العمل
بمعاهدتي ١٩٢٦ و ١٩٢٧ على شرط أن تعطي انجلترا وعداً صريحاً قاطعاً بادخال العراق
في العصبة الأممية بأول فرصة فقبل المعتمد السامي بذلك و كان جواب لندن

يتضمن النقاط الآتية – بحروفها –

١ً ان حكومة صاحب الجلالة البريطانية مستعدة لمعاضدة ترشيح العراق للدخول في عصبة الأمم في سنة ١٩٣٢ بلا قيد ولا شرط

٢ً ان حكومة صاحب الجلالة البريطانية ستخبر مجلس العصبة في اجتماعه المقبل انها قررت عدم الشروع في معاهدة ١٩٢٧

٣ً ان حكومة صاحب الجلالة البريطانية ستخبر مجلس العصبة في اجتماعه المقبل بأنها تقترح وفقا للفقرة (١) من المادة الثالثة من المعاهدة الانجليزية العراقية لسنة ١٩٢٦ أن توصي بادخال العراق في عصبة الأمم في سنة ١٩٣٢ وخلاصة هذا الجواب هي ان حكومة لندن [وهي حكومه العمال آنئذٍ] قررت بصورة نهائية إدخال العراق في العصبة الأممية في السنة ١٩٣٢ . ولما كان من الضروري أن تتولى أدارة البلاد وزارة قوية تشرف على المذاكرات والمفاوضات والأسس الواجبة الاتباع إستعداداً للدخول في العصبة ، ودعت هذه الوزارة الكراسي في ٢٥ اغسطس ١٩٢٩ فاسحة المجال إلى عبد المحسن السعدون ليؤلف وزارته الرابعة (الوزارة الحادية عشرة) من مختلف الأحزاب السياسية وكان همها عقد معاهدة قبل سنة ١٩٣٢ على شاكلة التعاهد الانجليزي – المصري حسبما اقترحته انجلترا في بدء الموافقة على ادخال العراق في العصبة الأممية

شروط التعاهد صعبة

ان شرط الانجليز في جعل المعاهدة العراقية – الانجليزية على شاكلة المعاهدة الانجليزية – المصرية قبل ان يدخل العراق في العصبة الأممية ، جعل اعضاء الوزارة السعدونية الرابعة – وكلهم من اقطاب السياسة – حيارى . فالعراق يختلف عن مصر اختلافاً كلياً إن في المصالح الانجليزية وإن في وضعه الجغرافي ولهذا كان هم الوزارة منصرفا إلى اقناع الانجليز بلزوم العدول عن هذه الفكرة السقيمة فكرة جعل التعاهد العراقي – الانجليزي على شاكلة التعاهد الانجليزي –

المصري . اما الانجليز فلم يروا رأي اعضاء الوزارة وأصروا على وجوب الأخذ بوجهة نظرهم المتقدمة مهما خالفهم العراقيون

أما قضية ادخال العراق في العصبة الأممية فقد اصبحت من القضايا المفروغ منها و كان لابدّ للانجليز وللعراقيين من ان يتوصلوا إلى عقد المعاهدة المذكورة قبل ان يحل الأجل المضروب مهما كلفهم الأمر

بقي عبد المحسن السعدون يدافع الانجليز بمختلف الطرق ومن رائه وزراؤه الأبطال وألف لجنة وزارية للمفاوضة في هذا الصدد ولما تحقق لديه ان الانجليز هم ، هم فضَّل الانتحار في ١٤ نوفمبر سنة ١٩٢٩ على سياسة التسويف والمخاتلة والمماطلة فكان لجرأته هذه اعظم صدًى في العالم اجمع

قيام وزارة وسقوطها

جاء ناجي السويدي وزير الداخلية في الوزارة السعدونية السابقة فألف وزارة جديدة من عين الوزراء الذين كانوا معه ومع السعدون وذلك في ١٨ نوفمبر سنة ٩٢٩ و كان القصد من تأليف هـذه الوزارة إتمام العمل الذي بدأت به أيام رئيسها الراحل فأعلنت انها لن تتراجع عن تنفيذ أي حرف من حروف المنهج الذي اختطه السعدون بدمه وبقيت تماطل الانجليز وتفاوضهم حتى أعيتها الحيل فانسحبت من كراسي الحكم في مارس سنة ١٩٣٠ دون أن تحصل على أي أمل

دخول العراق في العصبة

كلّف جلالة الملك فيصل نوري السعيد أن يؤلف الوزارة الجديـدة فألف وزارته في ٢٣ مارس سنة ١٩٣٠ وحلّ المجلس النيابي في تموز سنة ١٩٣٠ ليحصل على جماعة يؤيدونه ويشدون أزره . ثم دخل في مفاوضات مع الحكومة البريطانية لم تدم زمناً طويلا حتى انتجت وضع معاهدة ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٠ التي قضت على جميع المعاهدات والاتفاقيات السابقة والتي بموجبها تحدّدت صلات الانجليز بالعراق وأصبح العراق حراً مستقلا

وقد افلح نوري السعيد بوضعه شرطا في هذه المعاهـدة التي ضمنت مصالح المتعاهدين بتساهل عظيم وهو انها لا تنفذ إلا بدخول العراق في العصبة الأممية فكان لزاماً على الانجليز - وقد ضمنوا مصالحهم - أن يتوسلوا بكل الوسائل لحمل العصبة الأممية على ادخال العراق إلى حظيرتها وهذا ما تمّ فعلا في ٣ اكتوبر سنة ١٩٣٢ باتفاق آراء اعضاء العصبة

أما مدة هذه المعاهدة فهي ٢٥ سنة اعتباراً من ٣ اكتوبر سنة ١٩٣٢ وأهم شروطها ان يوحد الفريقان المتعاهـدان مساعيهما في اتخاذ تدابير الدفاع في حالة إشتباك أحـدهما في حرب (المادة الرابعة) وأن يمنح جلالة ملك العراق جلالة ملك انجلترا مدة التحالف موقعين لقاعدتين جويتين تقوم فيهما بعض القوات الانجليزية (المادة الخامسة) وتنتهي جميع المسؤليات المترتبة على جلالة ملك الانجليز فيما يتعلق بالعراق (المادة الثامنة) وتبقى الحصانات والامتيازات في شؤون القضاء والعائدات الأميرية التي تتمتع بها القوات الانجليزية نافذة حتى بعد تنفيذ هذه المعاهدة (الملحق فقرة ٢) وان يقوم العراق بجميع التسهيلات الممكنة لنقل القوات الانجليزية وتدريبها وإعالتها (الملحق فقرة ٣) وان يقدم العراق حرساً خاصاً على نفقة الانجليز لحماية القواعد الجوية البريطانية في العراق (الملحق فقرة ٤) والعراق بحكم هذه المعاهدة اصبح دولة مستقلة يمثلها ممثل سياسي في بلاط ملك الانجليز (المادة ٢)

الخلاصة

هذا هو خلاصة تاريخ العراق في بحر المدة من أول الحرب الكونية حتى أواخر (عام ١٩٣٢) ولسنا في صدد بيان محاسن أو مساوئ أية معاهدة أبرمها العراق مع حليفته أو مع غيرها من الدول ولكننا نقول إن الطريق قد فتح الآن أمام هذه المملكة فإذا كانت قد غُبنت في شيء ففي المستقبل القريب عدة فرص للتخلص من هذا الغبن و كفى

بغداد السيد عبد الرزاق الحسني

الدرس الاخير

= للكاتب العصري الفونس دوده =

في ذلك الصباح تأخرت في الذهاب إلى المدرسة . فخفت أن يوبخني المعلم ولاسيما وقد نبهنا من قبل أنه سيسألنا عن « الفاعل والمفعول » ؛ ولم أكن اعرف شيئا عنهما . فوقفت هنيهة افتكر ، فجال في خاطري أن لا أذهب اليوم إلى المدرسة

كان النهار دافئاً والجو صافيا ، وكنت اسمع غناء الشحارير في اطراف الغابات ووراء الطاحون في مرج (ريبير) ، وكنت ايضا اسمع الجنود الألمان تتمرن على الحركات العسكرية ، فهذه الأمور كانت عندي ألذّ وأفضل من قواعد الصرف والنحو . ولكني تغلبت على نزعات نفسي وهرولت مسرعاً إلى المدرسة

وبينما كنت ماراً بقرب دائرة المجلس البلدي رأيت فريقا من اهل البلدة يقرؤون نشرة ملصوقة هناك . وكانت تلك النشرات مدة عامين لا تأتينا إلا بالأخبار السيئة عن اندحار جيوشنا وأوامر السلطة العسكرية ، فقلت في نفسي وما عسى أن يكون الأمر الآن ؟

ولكني أخذت أعدو مسرعا ، وكان هناك الحداد ومستخدم له يقرآن النشرة ، فصاح بي الأول : لا تسرع ايها الولد فستصل إلى مكتبك !

فظننت انه يهزأ بي . ووصلت إلى المدرسة وانا الهث من التعب . وكانت العادة انه عند ابتداء الدرس ترتفع الضجة من صراخ التلامذة وقرقعة الطاولات فكنت اؤمل ان ادخل إلى صفي في اثناء هذه الجلبة المتعالية فلا يلاحظني احد !

ولكن المدرسة كانت هادئة في هذه المرة كأن اليوم يوم احد . ولكني رأيت رفاقي جالسين على مقاعدهم والمعلم السيد هاميل يروح ويجيء في الغرفة وبيده (الطبشة) الحديدية ، ففتحت الباب و دخلت . و كان طبيعيا ان ارتعش خوفا وان يصطبغ خداي بلون الخجل

ولكنه في الواقع لم يحدث شيء مما كنت اتصوره ، فإن السيد هاميل نظر الي نظرة اعتيادية وقال لي بكل لطف : اذهب حالا إلى مكانك . فقفزت الى مقعدي وجلست عليه . وبعد أن زال خوفي نوعا ما لاحظت ان السيد هاميل كان يرتدي ثيابه الرسمية التي لا يلبسها إلا في ايام الامتحانات او تفريق الجوائز

والذي ادهشني اكثر من ذلك ، و أني رأيت رجال البلدة جالسين على المقاعد وهم سكوت مثلنا ، وبينهم الشيخ هوزار ، ومحافظ المنطقة ، ومدير البريد .

وبينا انا في هذه الحال من الدهشة ذهب السيد هاميل إلى كرسيه جلس وقال بكل رزانة ولطف :

هذا آخر درس القيه عليكم يا اولادي ، فقد اصدرت الحكومة في برلين أوامرها بأنه من الآن فصاعداً لا يسمح بتدريس لغة غير الألمانية في كل مدارس الالزاس واللورين ... وسيأتيكم المعلم الجديد غداً ، فأرجوكم ان تصغوا الي الاصغاء التام لأن هذا الدرس سيكون آخر دروسكم باللغة الافرنسية ، فوقعت هذه الكلمات على اذني وقوع الصاعقة .

اهذا إذاً ما كان يقرأه الشعب على النشرة امام دائرة المجلس البلدي :

آخر درس باللغة الأفرنسية

وانا ... انا الذي أكاد أصير قادرا على الكتابة لايجوز لي ان اتعلم الافرنسية ! كم تأسفت في تلك الساعة على الوقت الذي مضى والدروس التي تغيبت عنها وانا افتش على اعشاش العصافير ، فالكتب التي كنت اكرهها واكره حملها اصبحت الان عندي كالصديق الحميم الذي يعز فراقه ، وشعرت عندئذ بعاطفة حب واحترام نحو استاذي هاميل ، فإن قرب فراقه انساني كل قصاصاته وكل ضربات (الطبشة) .

مسكين هاميل ! إنه لم يرتد اثوابه الرسمية إلا اكراما لهذا الدرس الاخير وقد فهمت الآن لماذا اجتمع شيوخ البلدة واعيانها وجلسوا داخل الغرفة .

فكأني بهم ارادوا أن يعبروا بحضورهم عن اسفهم لعدم اكثارهم من زيارة مدرستهم هذه في الماضي وليبقوا شكرهم لمعلمنا على اتعابه التي بذلها مدة اربعين سنة ، وليودعوا وطنهم الزائل .

وبينما كنت مسترسلاً في تأملاتي وافكاري سمعت اسمي : فقد كان دوري لأتلو امثولتي . آه كم تمنيت وقتئذ لو اني اتقنها جيداً واتلو على الحاضرين كل قواعد (الفاعل والمفعول) بصوت عال ، واضح ، وبدون غلط ولكني تعثرت في الكلمات الاولى ، فجمدت بازاء مقعدي وقد استولى علي الخجل حتى لم اتجاسر ان ارفع رأسي ، ولكني سمعت السيد هاميل يقول :

انا لا ألومك ياعزيزي فرانز ، فستنال جزاءك كاملا ، واني اعلم جيداً كيف انك كنت تقول لنفسك كل يوم : عندي كثير من الوقت فسأدرس غداً . ولكنك ترى الآن ماذا حدث . آه ، ان مرض بلادنا الاكبر تأجيل عمل اليوم إلى الغد . الآن يأتي الينا هؤلاء الناس ، ولهم الحق ان يقولوا لنا ماذا تريدون ؟ اتدعون انكم افرنسيون وانتم لا تعرفون القراءة ولا الكتابة بلغتكم ! ولكن في كل هذه الامور لست الملوم وحدك بل اللوم يقع علينا جميعا .

ان والديك لم تكن عندهم الرغبة الحقيقية في تعليمك ، فهما كانا يفضلان ان يرسلا بك لتشتغل في الحقل او في معامل النسيج ليربحا من تعبك بعض البارات . وانا ... انا ايضا ألم ارسل بك لتسقي الحديقة بدلا من ان تدرس ، ألم اطلق سراحكم واغلق ابواب المدرسة لكي اذهب الى صيد السمك ؟

واخذ السيد هاميل ينتقل في كلامه من موضوع إلى آخر ، فحدثنا عن اللغة الافرنسية وقال انها اجمل لغات العالم وافصحها ، واوصانا ان نحتفظ بها ونصونها لأنه حينما تسقط امة تحت نير العبودية فإنها تحافظ على مفتاح سجنها ما احتفظت بلغتها .

ثم تناول كتاب الصرف بيده وشرع يشرح لنا امثولتنا .

يالالدهشة ! إني رأيت الدرس سهلا و كل شيء مفهوما ، واظن اني لم اصغ في حياتي لشرح المعلم كما اصغيت له في ذلك اليوم . و كأن المسكين كان يريد ان ينقل كل معارفه ويضعها في رؤوسنا دفعة واحدة .

وبعد ذلك جاء دور الكتابة ، وكان المعلم مهيئا لنا مساطر جديدة مكتوبة بخط جميل والكلمات المسطرة هي : فرنسا ، الالزاس ، فرنسا ، الالزاس فأخذنا في الكتابة وقد خيم السكون على الغرفة ، فما كان يسمع غير صرير الاقلام حتى ان اصغر الاولاد لم يبالوا بالفراشات التي كانت تدخل الغرفة ، وكان على سطح المدرسة زمر من الحمام تهدل باصواتها اللطيفة ، فقلت في نفسي :

ترى هل يجبر الالمان هذا الحمام ان يهدل باللغة الالمانية ؟

و كنت من وقت إلى آخر ارفع نظري إلى معلمي فأراه جامدا على كرسيه يقلب طرفه فيما حوله .

مسكين ... انه قضى اربعين عاما في هذا البلد ، واليوم يضطر ان يغادره إلى الابد

وبعد الكتابة جاء درس التاريخ ، ثم درس (الف باء) للصغار . وكان الشيخ هوزار ممسكا بيده كراسا يساعد الاحداث على تهجية الحروف . وفجأة قرع جرس الكنيسة الساعة الثانية عشرة . وفي الوقت نفسه مر من أمام نوافذ المدرسة الجنود الالمان عائدين من تمارينهم العسكرية .

فنهض السيد هاميل وقد اصفر وجهه

وقال :

وقال يا اصدقائي ... يا اصدقائي أنا ... ثم بح صوته ولم يعد بإمكانه ان ينهي كلامه . فمد يده حينئذ إلى اللوح الاسود و كتب عليه بحروف كبيرة

لتحي فرنسا

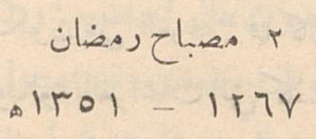
ثم وقف هناك حزيناً وقد اطرق رأسه ، وبدون ان يتكلم اشار الينا بالانصراف

عن الافرنسية (ابور باب)

الشاعران السوريان

٢

ألممنا بترجمة الرافعي في الجزء الماضي وهو احد الشاعرين السوريين اللذين منيت بفقدهما سورية ، وبقيت ترجمة شاعرنا رمضان ذاك الشاعر الألمعي اللطيف الخفيف الروح وقد خدم الأدب العربي زهاء سبعين عاما



٢ مصباح رمضان

١٢٦٧ - ١٣٥١هـ

شاعر فذ ابتدأت حياته الأدبية منذ حداثته فقد نظم الشعر وهو ابن اثنتي عشرة سنة وظلّ مثابرا على ذلك حتى آخر نفس من حياته وهو وإن نظم في كل ناحية من نواحي القريض فقد برع واشتهر في المجون والهجاء فكان بهما لا يبارى ولم يسبقه لنكاته المبتكرة ، وأجوبته المسكتة وبديهياته الحاضرة سابق ، ولم يلحقه لاحق ، لكن هذا النوع الممتاز من شعره لا يمكن نشره بحال من الأحوال لأنه استعمل به المجون « على المكشوف » وفتح باب الهجاء على مصراعيه شأن بعض شعراء العرب المجونيين الهجائين كابن طباطبا والسيد الحميري وأبي نواس والأخطل وغيرهم — ولاسيما أن من ساجلهم المصباح وهجاهم ما زال أولادهم أحياء يرزقون فنشر اهاجيهم بقطع النظر عن المجون ليس من الحكمة واللياقة في شيء وإن سارت تلك البيوتات سير المثل السائر وحفظها ونقلها الكثيرون ممن عاشروا الشاعر وشغفوا بأدبه الرائع

أدرك شاعرنا الطبقة الأولى من أهل العلم والأدب كالشيخ ناصيف وولده الشيخ ابراهيم اليازجي والشيخ يوسف الأسير والشيخ ابراهيم الأحدب والشيخ سعيد الشرتوني والشيخ فضل القصار وخليل الخوري وغيرهم وغيرهم ، ولما نبغ خليل المطران الملقب بشاعر القطرين في الشعر سئل عنه رمضان فقال أصبح الخوري مطرانا مشيرا إلى خليل الخوري

على انه هبط مصر واجتمع بمشاهير شعرائها كشوقي وحافظ وغيرهما وكان له في كل قطر ومصر أصدقاء واخوان معجبون به وبأدبه وكان وفيا مع اصدقائه يحفظ صداقة الإبن لأن أباه صديقه وكان يستعمل في مجالسه عدم الكلفة والمباسطة مع الاخوان ولا تفارق

النكتة حديثه ولا النادرة مجلسه فهو لعمري كما قيل عن بعض الشعراء الأقدمين « نادرة الفلك وبكر عطارد » وكان ذا حافظة عجيبة فهو وابن الخامسة والثمانين يروي لك النادرة أو الأبيات من الشعر من نظمه ومن نظم غيره وهو في الثانية عشرة أو الخامسة عشرة من سنيه ناهز التسعين وهو يود أن يظهر في عنفوان الشباب فلم يترك صبغ شعره أبدا صبغا متقنا لا يكاد يعرف فهو لم يتعرف على الشعرة البيضاء طول حياته وهي غير قصيرة وأغرب من ذلك أنه كان اقرعا ومع ذلك فلا يعرف ذلك منه إلا اللصيقين به وقد عاشرناه سنين طويلة و كان يخفى علينا أمره حتى عرفنا به في آخر حياته من بعض اصدقائه العارفين دخائله وذلك انه كان يضع شعرا مستعارا وكان متأنقا في طعامه وشرابه ولباسه إلا في آخر أمره فقد ألجأه الاضطرار لتغيير لا يذكر وكان مكثرا من التدخين وشرب القهوة القديمة والحديثة ولوعا بأنواع الملذات مفرطا في أكل الحلويات

تعلم في المدارس الابتدائية وأخذ عن بعض شيوخ الأدب ولم يتقن القواعد العربية إتقانا كافيا لكنه في الأدب والنقد الأدبي كان بالرعيل الأول وله في تضمين الشعر تاريخ السنة باع طويل فقد يكلفه بعض أصدقائه في تاريخ لولده أو ليكتب على ضريح والده مثلا فيفكر قليلا ويقول له أكتب واحسب فيجيء التاريخ مضبوطا

نشأ في حضن أبوين كريمين من أسرة عريقة بالمجد يقال انها من أصل تركي وقد سكنت بيروت من مدة بعيدة وولع من صغره في الوظيفة شأن بعض اخوانه وافراد أسرته فكان كاتبا في الجمرك ومفتشا للبلديات ووكيل قائم مقام احيانا واستقر بـه المقام أخيرا (مديرا للجمرك) وقد أقام مدة طويلة في صيدا بهذه الوظيفة محبوبا من جميع عارفيه متسامحا مع التجار للنهاية مرصدا جل أوقاته للأدب والشعر والمساجلات الأدبية ، والنكات الشعرية والمجونية ، ومن حسن الحظ أن إدارة العرفان في سنيه الثلاثة الأول أي قبل جلب المطبعة كانت قبالة الجمرك فتوثقت الصداقة بيننا وبينه وبتنا لا نفترق إلا قليلا وكانت الصداقـة متينة بينه رحمه الله وبين المرحوم الوالد وتوثقت جدا حينما كان وكيل قائم مقام في صور واجتمع في صور بعد مغادرته لها فريق من المتأدبين بينهم المرحومون الشيخ محمد مغنية والوالد والحاج داود الدادا ورستم رمضان ومن الأحياء محمد جابر وكانت لهم اجتماعات يتقارضون فيها الشعر ويستأنفون للمصباح في بيروت فيصدر حكمه شعرا ولو وجدت هذه المساجلات لكان لها شأن يذكر . وقد وجدنا مساجلة منها بين أوراق المرحوم الوالد من عهد بعيد وقد فقدت بعد ذلك واذكر منها أن

محمد افندي جابر اقترح شعرا أن تكون رئاسة تلك الجمعية الأدبية للمرحوم الشيخ محمد مغنية فأجابه الوالد بأبيات رائية جاء فيها ألم تعلم بأني الرئيس لكل شاعر وبعده بيت عجزه فالزم أو فاعرف حدك يا ابن جابر ولعله يحفظ او يذكر استاذنا الأديب النبطي شيئا من هذه المساجلات فيتحف العرفان بها بعد ما هجرها طويلا بل هجر الشعر والادب ، وكاد ينسى الاصدقاء والصحب

نشرنا ما سمعناه من فم المصباح وما عثرنا عليه من شعره في اغراض مختلفة في العرفان بمقال عنوانه (السراج والمصباح[١]) كان من امتع المقالات الادبية ونشرنا له بعض مقطوعاته في مجلدات العرفان السابقة واللاحقة في اغراض مختلفة عدا المجون والهجاء اللاذع وجل شعره مقاطيع وقصائده قليلة جدا وقد طبع له كراس صغير حوى بعض موشحات من نظمه سنة ١٨٧٣ م لكنها ليست بذات بال . ونؤكد أنه لو جمع شعره كله لبلغ مجلدا ضخما بيد أنه لم يكن يبالي بجمعه ولا مندوحة لنا هنا عن نشر بعض مختاراته لأن في الإعادة افادة

حدثنا ان اول نظمه للشعر وهو لم يتجاوز الثانية عشرة من سنيه حيث كان يتسلق الجدران ويذهب للمقبرة ويكتب على نواصب القبور فدرى به والده وسجنه في غرفة بدون طعام ولا وطاء ولا غطاء ولما أصبح الصباح طلب من والدته أن تأتيه بدواة وقرطاس فكتب لأبيه هذين البيتين

مولاي بتنا في جوارك ليلة بتنا ببيت ما به مصباح[٢]

ما فاتنا إلا التجلل بالعبا وجسومنا لعبت بها الأرياح

وزار أخاه سليما وكان مديرا في النبطية فدعي أخوه مع جماعة لقرية زبدين الملاصقة للنبطية لوليمة ولما كان المصباح صغيرا لم يجلسوه مع اصحاب الفوج الأول فغضب وانتقم لنفسه بأن هجا زبدين وأهلها بهذين البيتين

في بلاد الشقيف قرية خبث قد تسمت (زبدين) أم النفاق

.... في .... الأكابر منها وقليل الباقي غدا للباقي

ولما كانت جل وظائفه في الجمرك قال

أخدم أوطاني وقومي ولا تعصب[٣] عندي وذا مسلكي

---

(١) العرفان ج ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ م٦ ص٦٠ ، ١٤٥ (٢) أليس هو مصباح وكفى ؟ !

(٣) الحق ان التعصب لم يعرفه ابدا وكان اصدقاؤه من المسيحيين والموسويين كثيرون لكن لم يف له لا هؤلاء ولا غيرهم إلا ما ندر (والحافظون قليل)

والمرء ميال الى كسبه والدهر لا يصغي لمن يشتكي
من دولة الجمرك لي راتب يا رب فاحفظ ملك الجمرك

لكنه نحي عن الوظيفة في أواخر عهده ولم يدخر من ملك الجمرك الذي دعا بحفظه شيئا إلا معاش تقاعد ضئيل عاش به عيشة كفاف مظهرا حسن الحال مع حاجته الشديدة نظرا لما اتصف به من عزة النفس والإباء . وكان لا يدخن إلا التبغ العربي الذي كان يخصه به أصدقاؤه من زراع هذا الصنف لذلك قال في تبغ الرجي

بتبغ الرجي للصدر والقلب علة وللراس دوار يعز شفاؤه
وقد قيل لي لم تبت عنه أجبتهم اذا دخن المصباح يخشى انطفاؤه
لكن يزيد ضياؤه من التبغ العربي لأنه عربي

و كان يشرب حينما كان في غزة سبعين فنجانا من قهوة البن كل يوم وله في البن بيتان طريفان وهما

محبة العاشق قد تنتهي في لذة الوصل على المذهبين
وحبة البن إذا قلبت بطنا وظهرا تجمع المنظرين

وله في اسمه أبيات كثيرة يضيق المقام عن ذكرها . ومن بدائعه ما كتبه للمرحوم مصباح افندي محرم وكان قدم بيروت في رمضان رئيس المحكمة الاستئناف فكتب له مصباحنا من صيداء هذين البيتين

(مصباح) آفاق الكمال (محرم) أهلا به قد جاء في (رمضان)
كثر التناسب بيننا إذ أننا شهران في سنة ومصباحان

ولما اشتد الغلاء في زمن الحرب العامة وتنازلت اسعار الورق التركي كان ذلك ضربة قاضية على الموظفين الصادقين وفي طليعتهم صاحبنا المصباح فقال من أبيات

تبا وتعسا لمن في خدمة صدقوا فالسعد عبد لمن خانوا ومن سرقوا

* * *

قالوا دع الهجو يامصباح قلت لهم شعري رجوم شياطين قد استرقوا
نهارهم في نعيم ينقضي وأنا أضوي عليهم وليلي كله حرق

ومن بدائعه قوله في قاض اسمه ابو السعود جاء لصور وكان ممقوتا جدا لسوء سيرته

هذا القضاء عليه قد حكم القضا أن يبتلي في حاكم مجنون

قم غنني في العود أحزن نغمة حتى أطبقها عـلى القانون

وله في قَينة تضرب على القانون

لقد ضربت أوتار قانونها التي بقلبيَ رنت فاغتديت بها صبا
فيا ليتني القانون في وسط حجرها ولو أن قانون الجزا يمنع الضربا

وله في راقصة يهودية اسمها رحلو

إذا رقصت (رحلو) تموج باعها كسابحة في البحر مدت ذراعها
تحرك جيدا فهي تاجرة الهوى وفي سوق أهل العشق راج . . .

وله وقد مرّ الأستاذ نسيم الحلو رئيس مدرسة الفنون الأميركية أمام داره

رأيت نسيم الحلو مرّ ببابنا وما مرّ بل والله في ذوقنا حلي
أيا ناظري هذا النسيم تنشقوا (نسيم الصباجاءت بريا القرنفل)

وقال في أواخر الحرب

قل للشريف حسين أنت خليفة للمسلمين فكن لشعبك منقذا
وبغير طرد الترك عن أوطاننا (لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى)

وقال لما طبقوا ساعة بيروت على ساعة باريس

يا لها ساعة نحس صيرت طول أيام أمانينا قصار
هل نرجي الأمن من قوم لقد سرقوا الساعة في نصف النهار

وله في لبنان الكبير وعيده ونهره أبيات نثبت منها هذين البيتين

زادت حرارة صيف بيروت وقد أضحى هواها مثل قلب الحاسد
فإلى الجبال اصعد لكي تروي الظما من ماء لبنان الكبير البارد

وحدث له حادث عصبي شديد الفاه في الفراش عدة اشهر ولما شفي اصبح اعرجا فقال هذين البيتين

في السوق كنت سائرا فزلقت رجلي وللأرض سقطت مزعجا
فقلت يا ربي أنلني فرجـا أعني شفاء فحباني العرجا

وسكن بعد ذلك صيداء وكنا فكرنا في إقامة يوبيل له فعاقنا عن ذلك الإزمة التي استحكمت حلقاتها وسافر لحيفا لعيادة ابنته فيها وقال لنا حين وداعه إن حيفا مقبرة آل رمضان فمكث فيها إلى ان ادركته المنون رحمه الله رحمة واسعة

ومع ان بيروت وطنه ويجب ان تفخر به أكثر ما فخرت مصر بشوقي وحافظ وصيدا وطنه الثاني فلم يقم له بهما أي تذكار واحتفال وقد كنا اشرنا لذلك في حفلة اقيمت لشوقي وحافظ في بيروت وانحينا باللائمة على اخواننا البيروتيين الذين يكرمون القريب ويهملون الأقرب ولله في خلقه شؤون

ابواب العرفان

صفحة

اقرأ في هذه الأبواب

انواع المقالات الرائعة والنبذ المفيدة والنوادر اللطيفة والأنباء الطريفة لا سيما لماذا أنا مسلم وايها المبشرون المسيحيون والاسلام في الجزائر في مختارات الصحف وشنشنة اعرفها من اخزم ومتى توحد الكلمة في المراسلة والمناظرة

واقرأ النبذ العلمية والنوادر الأدبية والفوائد الصحية والزراعية ومساوئ القمار في رواية الشهر إلى غير ذلك

مختارات الصحف

نثبت من المقال ما نستحسنه أو نراه مفيدا وكفى من القلادة ما أحاط بالجيد

(١) الفن والأدب

في حضارة مصر اليوم

للآنسة «مي»

الخلاصة ان الحركة الأدبية والفنية في مصر شيء ذو وجود محسوس، في بعض نواحيه تقدم وفي بعض نواحيه تأخر، ونواحيه الأخرى بين بين. غير ان النشاط لا يمكن انكاره

الصورة التي رسمتها هناك مطابقة للواقع في تقديري. وانا لم اعتبر في الأدب والفن إلا كونهما تعبيرا عن الروح الجديدة الناجمة عن اليقظة القومية هذا التعبير الفني والأدبي الذي هو من أدل الدلائل على ثقافة قوم وحضارتهم وعلى مبلغ ما اكتمل من تكوّن مجتمعهم. والفن والأدب يدلان على ان المجتمع الجديد هو فعلا في حالة التكون وهذه الحركة سائرة إلى الأمام بلا ريب بفضل انتشار التعليم وتنوع الشخصيات والاحتكاك المتتابع بالحضارة الغربية والاشتراك اقتصاديا وفنيًا وأدبيا وسياسيا وعلميا في جميع المشاكل الطارئة على العالم

عندما نقول (قديم) يفهم من هذه الكلمة عهد الفراعنة ثم عهد الإسلام، وعندما نقول جديد يفهم الحضارة الغربية بوجه عام. ولكن الموضوع في نظري أبعد مدًى واكثر ارتباكا. إذ ليس من بلد كمصر هبطته جميع الشعوب وضربت فيه جميع الحضارات وانتشرت فيه جميع الثقافات واختلطت دماؤه بجميع الدماء. فمن العناصر الفرعونية إلى العناصر المكدونيـة إلى اللاتينية فالاغريقية، فالعربية بتنوعها العديد، فالتركية وما كان ينضم تحت لوائها من العناصر العثمانية الكثيرة، إلى عناصر أوربا الجديدة كلها تقريبا إلى غير ذلك مما يحصى ولا يحصى – جميع هذه العناصر تتمخض الآن وتصهر في الشخصيـة المصريـة الكبرى. والمصريون الذين زاوجوا خلال تاريخهم الطويل شتى الشعوب، ما زالوا اليوم يزاوجون الشعوب الغربية، وهذا الأمر – على ما يستوجبه من الانتقاد في بعض الوجوه – يصب الدماء الشتيتة في دم هذا البلد القديم. فهنا العالم كله في حالة (التمصر). وقد عرف دائما لمصر السحر في تحويل ما يقبل عليها إلى جزء منها دون أن تفقد فيه شخصيتها الصميمة. وفي هذه الثروة الزاخرة من الوجهة الأدبية والحسية معا ما يمكن من تكوين شخصية رحيبة الجوانب، متعددة النواحي، غنية نبيلة لا نبالغ في القول انها تستطيع أن تنتج نوعا خاصا من الثقافة تقف حيال الثقافة العالمية فلا تتضاءل

وترجمان هذه الثقافة المرجوة هو اللغة العربية ويخطئ الذي يتطلب التجديد في هذه اللغة إن

(١) المقتطف «مصر» ج ٢ م٨٣ ص١٦٩

هو أراد منها أن تصبح نسخة من أي اللغات الغربية . إن هذه اللغة تمثل عقلية خاصة في وسعها أن تحاذي العقليات الغربية وتتفاهم و إياهاوتأخذ منها وتعطيها ، ولكنها ليست هي ولا يمكن أن تكون . لأنها — وفي هذه أهميتها — مظهر آخر من الحضارة العمرانية وناحية أخرى من النفسية الانسانية

(٢) عجائب الطب الحديث

طبيب شرقي يكتشف علاجا للشلل

بقلم الدكتور جميل باشا التوتونجي
طبيب سمو الأمير عبد الله الخاص

قرأت المقالة المترجمة عن كتاب (الانسان يغالب الموت) والمنشورة في الجزء الثامن من هلال هذا العام بشأن تأثير الحمى في الجنون . وقدعنيت بمطالعة هذه المقالة عناية خاصة لما لي من علاقة شخصية بهذا الموضوع . ومن تتبع هذا البحث في مجلة (اللانست) الطبية علم ان جنون الشلل العام يعالج اليوم في اوربا بإحدى طريقتين : الاولى حقن المصاب بهذا المرض بميكروبات البرداء (الملاريا) والثانية حقنه بالكبريت ولقديسركم ان تعلموا اني أول من فكر في استعمال الكبريت بدلا من ميكروبات البرداء . وقد كان الاعتقاد قبل ذلك شائعا عند الكثيرين من الاطباء أن للميكروبات المذكورة تأثيرا خاصا في جنون الشلل العام . وكنت اعتقد ان هذا التأثير الخاص ما هو إلا احداث حمى في المريض فقط . وفي سنة ١٩٢٥ عالجت مريضا مصابا بشلل الطرف العلوي الأيمن بحقنه بالكبريت داخل العضلات فكانت حرارته ترتفع درجة أو درجتين بعد كل حقنة وبعد اثنتي عشرة حقنة شفي شفاء تاما وهو الآن يحرك ذراعه كأي انسان صحيح الجسم ، وهو معروف في مصر وقد يكون من اصدقائكم

نشرت خبر هذه الحادثة في مجلة (اللانست) الطبية المعروفة في الجزء ٥٣٢١ الصادر في ٢٢ اغسطس سنة ١٩٢٥ (الصفحة ٤٠٨) وعزوت شفاء ذلك الرجل إلى ارتفاع درجة الحرارة في جسمه بسبب الحقن بالكبريت ، وطلبت من جمهور الأطباء في العالم تجربة هذه الطريقة في معالجة جنون الشلل العام بدلا من استعمال ميكروبات الملاريا

وفي الجزء نفسه من مجلة (اللانست) نشر المحرر خلاصة وسائل المعالجة لجنون الشلل العام ولفت انظار القراء الى مقالتي وأشاربتجربة طريقتي

وفي سنة ١٩٢٩ (أي بعد نشر طريقتي بأربع سنوات) نشرت مجلة (اللانست) للدكتور كنود شرودر الدنماركي مقالة تتضمن نتيجة التجارب التي قام بها في معالجة جنون الشلل العام بالكبريت والتي جاءت مؤيدة لفكرتي . إلا أن هذا الدكتور أهمل ذكر اسمي في مقالته . وجاء بعده الدكتور نويل ج — هاريس أحد أطباء مستشفى الأمراض العقلية بلندن ، فنشر في مجلة (اللانست) مقالة بسط فيها خلاصة التجارب التي قام بها بهذا الصدد وعزا الفكرة الأصلية الى الدكتور شرودر المذكور . فبعثت بكتاب

(٢) الهلال «مصر» ج ٩ م ٤٢ ص ١١٧٥

احتجاج إلى مجلة (اللانست) فنشرته هذه وعقبت عليه بأن اقتبست الجزء الأول من مقالتي الأولى وشهدت بأنني أول طبيب اقترح معالجة جنون الشلل بالكبريت . وجاءني من الدكتور هاريس نفسه كتاب اعتذر لي به عن عدم اطلاعه على مقالتي المذكورة . وفي ٢٥ يوليه سنة ١٩٣١ نشرت (اللانست) » بالجزء رقم ٥٦٣٠ الصفحة ٢٠٠ « اسماء الأطباء الذين اشتركوا في ادخال استعمال الكبريت في معالجة جنون الشلل العام وذكرت انني صاحب الفكرة الأولى وان الدكتور شرودر أول من جربها . وفي ٢٠ اغسطس سنة ١٩٣٢ نشرت نتيجة تجارب الدكتور هاريس والدكتور براكستون هيكس ، وفي ختامها شهادة لهذين الطبيبين بأنني اول من فكر في استعمال الكبريت ثم تلقيت من الدكتور هاريس كتابا مع نسخة من مقالته وفيه اعتذار عن سهوه الأول وانه قد عوض لي عن ذلك بمقالته الأخيرة في (اللانست)

أما الدكتور شرودر الدنماركي فإنه سكت سكوت الأموات عن الاعتراف بحقي . فأرسلت إلى (اللانست) كتاب احتجاج لم تنشره بل ارسلته على ما اعتقد إلى الدكتور شرودر . وفي ٨ ابريل الماضي نشرت هذه المجلة (انظر الصفحة ٧٨٤ من الجزء ٥٧١٩) خبرا خلاصته انها تلقت من الدكتور شرودر كتابا يؤكد به أنه أول من اكتشف طريقة معالجة جنون الشلل بالكبريت وانه لما ظهرت مقالتي في (اللانست) سنة ١٩٢٥ كان قد عالج مريضين بهذه الطريقة ولكنه لم ينشر نتيجة هذا العلاج في (اللانست) إلا سنة ١٩٢٩ وانه قبل ذلك بسنتين – أي في سنة ١٩٢٧ – القى محاضرة بهذا الصدد في مؤتمر الطب الباطني للممالك الشمالية في مدينة كوبنهاجن . وعقبت (اللانست) على ذلك بقولها ان الفكرة خطرت على الارجح لكل من الطبيبين شرودر وتوتونجي على حدة ، أي بدون أن يطلع احدهما على مباحث الآخر . وبهذه الطريقة ختمت هذه المناظرة العلمية وللقارئ الآن أن يصدر حكمه النزيه في هذا الموضوع

---

(٣) اللغة العربية
وأثرها في لغات أوربا

للدكتور علي مظهر

ملاحظات

يلاحظ أن تلك الألفاظ العربية في اللغات الأوربية إما أن تكون :

١ = عربية الأصل

٢ – من أصل لاتيني وأخذها الاغريق ، فالعرب فالأوربيون

٣ – من أصل إغريقي ، أخذها الآراميون ، فالعرب

٤ – من أصل فارسي وأخذها الآراميون فالعرب

٥ – من أصل افريقي وأخذها العرب

٦ – من اصل هندي وأخذها الفرس فالعرب ومثال الأخير الأعداد ، فإن أصلها هندي . أخذها العرب وعرفت في العالم بالأعداد العربية .

كما يلاحظ ان الالفاظ العربية التي أخذها أهالي أوربا ، إما ان تكون :

١ – اسماء عربية كمحمد وعائشة وفاطمة والفواطم وأمية وبني العباس وعلي والموحدين ورمضان وعثمان وعثمانيين

٢ – مأخوذة من العلوم الشرعية والدينية

٣ – مأخوذة من القصص العربية والشرقية ، كقصص الف ليلة وليلة

٤ – مأخوذة من المسائل الاجتماعية ، الشرقية والعربية خاصة

٥ – اسماء أماكن كما هي الحال في بلدان الاندلس ونواحيه مثلا وفي غير الاندلس ايضا

٦ – اصطلاحات خاصة ضرورية للحياة ، كعلوم الطب والطبيعة والكيمياء والنبات والحيوان والرياضيات وغيرها

٧ – الفاظ خاصة بالمباني والأثاث

٨ – الحاجات المختلفة المنزلية ، كالقاقير والعطور وآلات الطرب وأدوات المنزل الخاصة

٩ – الأقمشة

١٠ – الفاظ بحرية

١١ – الفاظ خاصة بالرياح

١٢ – الفاظ تجارية

١٢ – والأشياء مختلفة متباينة

ويجدر بنا أن نلاحظ ان اللغات المستعملة في امريكا الشمالية والجنوبية واوستراليا وفي كثير من جهات افريقية الجنوبية وبعض الأرجاء الاخرى بها إنما هي لغات اوربية الأصل ، أي انها من تلك اللغات التي اخذت عن العربية الفاظا واصطلاحات تستعمل – كثرة وقلة – تبعا للحاجة إلى استعمالها ، او تبعا للظروف والمناسبات ، سواء أكان ذلك في الكتابة أم في الحديث ، وبعض تلك الألفاظ معروف اكثر من غيره عند تلك الأمم ، وبعضها تستعمله طبقات خاصة من العلماء والمستشرقين فحسب

كما لا يفوتنا أن نذكر ان كثيرا من اللغات واللهجات الافريقية التي احتك اربابها بالعرب عن طريق التجارة او عن طريق الفتح ، قد تأثر بالعربية تأثرا ما ، ونقلت بعض الألفاظ العربية اليها

وبذا نرى ان العربية قد غزت عدت لغات في عقر دارها واعارتها بعض الفاظها ، كما اخذت عن اللغات الأخرى يوماً ما

وسوف نذكر جملة من تلك الألفاظ العربية التي أدخلت إلى لغات اوربا ، على سبيل المثال لا على سبيل الحصر (١) ، فلدينا من هاته الالفاظ مئات من الوف دوناها عندنا وليس هذا مكان نشرها برمتها

وهناك ملاحظات أخرى خاصة بهذا البحث نرى أن نرجئ نشرها إلى فرصة أخرى ، كما

(١) رب معترض يدعي انه طالع كتبا كثيرة بلغات اجنبية ولم يقرأ بعض الألفاظ ولو مرة واحدة وردنا عليه :–

يجوز ان الكتب التي قرأها لم يكن فيها ذلك اللفظ الذي عينه . وليس في مقدور أي انسان ان يقرأ كل كتاب . ولا داعي لذكر لفظ خاص إلا عند مناسبة خاصة . والألفاظ العربية لا تذكر الآن في كل كتاب عربي كما ان كل لفظ من أي لغة لا يعيه كل انسان ولو كان ذلك الشخص من أئمة اللغة ومن اعاظم كتابها كما ان كثيرا من الكلمات اصطلاحية لعلوم او فنون لا يعني بها كل انسان بل طبقة خاصة منهم

ان لبعض المستشرقين إشارات طريفة في بعض رسائلهم ومؤلفاتهم ، ولنا على هذه الاشارات ملاحظات قد نشير اليها في اعداد قادمة . اما أسماء الأماكن والبقاع فلها مبحث خاص

(٤) الهمّ والغمّ

مهما تحافظ على صحتك في الأكل والشرب ومهما تعتدل في الأعمال والاتعاب والتمرينات الرياضية فلن يجديك ذلك نفعا ما دام الهم والغم مستوليا على قلبك يفعل في جهازك العصبي فعله الذريع

ومهما تكن اسباب همك فكن على ثقة انها في غير محلها . لأن الهم لا يزيل الأخطار بل يزيدها . ولا يصلح الخلل بل يمكنه . ولا يريح البال بل يمعن فيه اقلاقا وازعاجا . والهم عادة خاضعة للإرادة . فكن إذا ذا إرادة قوية حديدية تزل منك عاهة الهم العتية

أجل ان الأحوال السيئة تجلب الهم والخوف من تعاسة مقبلة وشقاء منتظرين ينشر الغم على الذهن ويلحف الشمس بالغياهب . ولكن ما فاز انسان مصاب بتخفيف مصابه بالهم . ولا انتصر قائد على خصمه في معركة بالغم . بل باستقبال جميع الأمور العارضة بصدر رحيب ومعالجتها بعقل ثاقب وفكر مصيب .

أما الهم والغم فيؤديان إلى المرض . لأن الجهاز العصبي الشديد التأثر إنما ينتهك حماه بواسطتها . وتسقط قواه بقوتهما . ويعسر بعد ذلك الهضم . ويحدث انقباض وانكماش في جميع الأعضاء المحتاجة إلى تمدد وارتياح . وعند ذلك يزداد الهم وتتكون الدائرة الشريرة . إذ يصير الهم سببا لعسر الهضم . ويتحول عسر الهضم إلى سبب للهم

وكيف يستطيع المهموم أن ينام . وكيف يستريح جسم المسهد المبتلي بالارق . وكيف يذوق طعم العافية من لا يستريح

وليس لنا ان ننصحك بحذف كلمة الهم من قاموسك . انها هناك . ولكن لا يجب ان تكون فاترك الهم لمحض انه وهم لا فائدة منه . ولا نتيجة له غير تزايد كميته وتناقص القوة على احتماله وما يقع من السماء تستلقيه الأرض

(٥) جيلدا جلدستين

هي اول سيدة انتخبت في مجلس النواب الاسترالي وكانت في مقدمة الزعيمات المطالبات بحقوق النساء ولها تآليف جمة ورسائل رنانة في الاجتماع والسياسة وكانت خطيبة بليغة تسحر السامعين بقوة حجتها وبداهة خاطرها وشدة حماستها وقد استطاعت بمواهبها السامية وجرأتها النادرة أن تجمع كلمة أبناء وطنها تحت راية الاقتناع بوجوب مساواة المرأة للرجل ، فعلت ذلك في أواخر القرن التاسع عشر في حين كانت غيوم الجهل لاتزال منتشرة في جو بلادها تزيدها قتاما وطأة الاستعمار

وفي جملة ما عثرنا عليه من خطبها قولها : ان

(٤) الحارس «بيروت» ج ١٠ م ١٠ ص ٨٣٥

(٥) فتاة الشرق «مصر» ج ١٠ م ٢٨ ص ٥٠٥

النساء نصف الرجال ولا يعلم مصالحهن ومصالح الأولاد سوى النساء ، ولذلك يجب أن يكون من النساء نائبات يدافعن عن مصالحهن ، وزادت على ذلك قولها : ان الرجل ليعجز عن تنظيم بيته فكيف يحق له أن ينفرد بتنظيم شؤون الأمة دون المرأة ، انظر إلى ما يفعله الرجل في بيته ومكتبه ، انه يخرج من الحمام تاركا الماء فيه إلى الكاحل ، ويرمي ثيابه في غرفته حيثما اتفق ويترك أدوات الحلاقة في غير أماكنها ، وترى الأقلام والأوراق والمحابر على مكتبه بلا نظام ، وبديهي انه كماهو في بيته كذلك هو في إدارة حكومته يهتم بالكبائر ويترك الصغائر ، مع ان الصغائر كثيرا ما تلد الكبائر فلا تستقيم أموره إلا إذا تبعته زوجته وأصلحت ما شوش نظامه ولاريب ان من كانت تستطيع أن تنظم شؤون رجل واحد يمكنها أن تنظم شؤون أمة إذا أبيح لها أن تستوي إلى جانب الرجل على مقعد النيابة بل باستطاعتها أن تفعل اكثر منه لأنها تربي أولادها على النظام وحسن سياسة البلاد

وعلى أثر هذا الخطاب انتخبت جيلدا جلدستين لمجلس النواب الاسترالي وكان المرشحون للانتخاب ثمانية عشر والأصوات اللازمة للانتخاب ٨٥٣٨٧ صوتا فنالت ٥١٤٥٧ صوتا فزادت بذلك على اصوات رجل كان وزيرا وعلى اصوات رجل آخر كان قاضيا مدة ٢٦ سنة فإن الأول نال ٢٤٣٢٧ صوتا والثاني ٣١٤٣٦ صوتا

وكأنما جيلدا نفخت في بوق الحرية فأيقظت همم النساء ودفعتهن إلى المطالبة بحقوقهن المهتضمة فكانت في مقدمة الزعيمات ذوات الفضل على العالم الاجتماعي النسوي

(٦) لماذا أنا مسلم

من كتاب المستر هاري ا . هينكل عن مجلة اسلاميك رفيو

ليس القصد من كتابة الكلمة تفضيل دين على آخر أو تحليل الدين الإسلامي فكل ماأريده هو ان أعلل (لماذا انا مسلم) باختصار

اختبرت الديانة المسيحية في بدء حياتي بحكم الوراثة كما كان يعتقد أهلي واقاربي وليس بمحض إرادتي غير ان عقيدتي في الدين تكونت نتيجة لبحث وتحليل عميقين

إننا ننتقد كل شيء ونسأل عن كل شيء ولكن لا يجرؤ احد على مس العقائد الدينية وخصوصا الديانة المسيحية

قرأت الكتاب المقدس (وهو الكتاب الديني) عدة مرات . وأنا أشك كثيرا إذا كان هناك شخص قرأ الانجيل ولم يتأثر لهول الأخبار والأقاصيص المسطرة بين صفحاته . والحقيقة ان الانسان بعد قراءته للانجيل لا يسعه إلا ان يندهش لطبيعة الإله المسيحي

من المفروض في كل مسيحي أن يقتني الكتاب المقدس ليس ككتاب ديني تجب قراءته بل كقطعة نفيسة يزين بهابيته ولا أبالغ إذا قلت انه قد تمضي السنون دون ان يخطر ببال احد ان يلقي نظرة على الكتاب المقدس بل يظل كما صدر من المطبعة

قال الاستاذ (شارلس فرانسيز) في كتابه (قصة الدين) « الانجيل كتاب لا يعرفه أحد في اميركا ، اما القرآن فهو كتاب يعرفه كل مسلم» وهذه عين الحقيقة ، ومن حسن حظ الديانة المسيحية ان الانجيل كتاب لا يعرفه احد

لقد كان الانجيل السبب الرئيسي في خروجي من حظيرة الديانة المسيحية وبعد خروجي أخذت في دراسة الديانات الأخرى فكانت النتيجة كفري و إلحادي ومع هذا فقد تأصلت في نفسي غريزة كانت تدفعني للسؤال جريا وراء حقيقة واحدة وهي اثبات وجود خالق لهذا العالم ولكن ليس الإله الذي يمجد سفك الدماء والفظاعة

وكان لهذه الغريزة اكبر فضل في متابعة دراسة الديانات ومن نتيجة هذه الدراسة وجدت في نفسي ميلا للدين الإسلامي لأنه دين العقل والتسامح وهو خال من كل شائبة

وجدت الإسلام يشجع على متابعة الحقيقة ان صحائف التاريخ مملوءة بالحقائق التي تثبت عرقلة الأديان الأخرى للمدنية والعمران ، وقد ذكر الكاتب احاديثا نبوية كثيرة عن العلم والسعي للمعرفة

وقال يوسف مكاب احد الملحدين (من الصعب جدا وجود علم غير مدين بفضله للإسلام) ولا أتردد لحظة في القول ثانية لو كان الإسلام منتشرا بالغرب اكثر من انتشاره اليوم لأدهش العالم المتدين بكثرة انصاره ومشايعيه

ويرجع السبب في عدم انتشاره إلى تشويه الحقائق التي يتعمدها البعض ممن يتصدون لترجمة الكتب الإسلامية إلى اللغات الأخرى ومع هذا فالزمان وحده كفيل بازالة هذه الصعوبة

وقبل ان اختم كلمتي أود ان اعرب عن عظيم سروري بضم صوتي إلى صوت ملايين المسلمين الذين ينطقون بشهادة لا إله إلا الله محمد رسول الله

(٧) ايها المبشرون باسم المسيح

إلى أولئك الذين يحاولون سلخ المسلمين عن نبي الإسلام

بقلم الاستاذ الياس ابي شبكة

في مصر اليوم ضجة أليمة تثيرها جماعة تدعي التبشير بالدين المسيحي فتطعن بنبي الإسلام في مواعظها وكتبها وتستدرج الطلاب والطالبات الى تغيير مذهبهم الديني بوسائل منحطة تنبو عنها الروح البشرية من أي مذهب كانت

وهذه الجماعة التي تستثمر المسيح في القرن العشرين فتعمل باسمه على التفريق بين الأبناء والآباء باخراجها هؤلاء الأبناء عن دين اجدادهم اكراما لروح المسيح ، وهو براء منها ، إنما هي فئة استثمارية لاتشعر في اعماق نفسها بعاطفة دينية – وكل من في نفسه عاطفة تدين صحيح يحترم دين الآخر – بل بميل دنيء إلى اكتساب عطف الأغنياء (المهستيرين) من اميركان وأوربيين ، من هؤلاء الضعفاء في إيمانهم الذين يغدقون الصدقة على (رجال الله) متوسلين اليهم أن يخففوا عنهم غضب الخالق لقاء ما يبذلونه من المال كأن الخيرات التي منعوها

(٧) العاصفة «بيروت» العدد ٤٧ ص٥

عن المساكين تستطيع ان تستهوي والد البشر !

قرأنا في الصحف المصرية (ان مئات من العلماء والمشتغلين بالمسائل الدينية قد تناقشوا في أمر المبشرين واستقر رأيهم على ان تؤلف جماعات إسلامية من رجال الدين لتطوف البلاد الإسلامية مبتدئة بالقدس الشريف لتحذير المسلمين من حبائل المبشرين)

وماذا تكون نتيجة ذلك غير إثارة الحزازات بين العناصر الإسلامية والمسيحية التي هي في اقصى الحاجة إلى التضامن والاخاء لصد هجمات الغرب المتكالب علينا ؟

فيا ايها المبشرون باسم المسيح ، في أية سورة من سور الانجيل قال لكم المسيح فرّقوا بين ابناء الله الواحد واسلخوا الأبناء عن آبائهم وحطِموا العيال وشردوا البشر ؟

ايها المبشرون بالدين المسيحي ، أي فضل لكم في دينكم ؟ اكنتم تعتنقون الدين المسيحي او كنتم مسلمين ؟ ففيم تفعلون بالغير ما لا تريدون ان يفعله الغير بكم ؟

ايها المبشرون باسم المسيح ، لم يقل لكم المسيح اشهروا باسمي حروبا وغذّوا الضغائن واضرموا النار ، بل قال لكم كونوا اخوة في الروح الحر

على ان تاريخكم مفعم باشباح الحروب الأهلية التي اثرتموها باسم المسيح في جميع اصقاع الأرض التي حملتم اليها الصليب . . .

قال المسيح : (ليكن دمي سلاما على البشر .) فزيفتم هذا الدم واطلقتموه على العالم نيرانا واراجيف !

قال لكم المسيح : ارفعوا مشعال الحرية في البشر . فلم تتسلموا هذا الكوكب حتى اطفأتموه بلهاثكم المقدس في الحملات الصليبية وليلة القديس برتلماوس ودواوين التفتيش وغيرها

قال لكم المسيح : (ما بالكم تنظرون القذى الذي في اعين اخوتكم ولا تفطنون للخشبة التي في اعينكم وها ان الخشبة في اعينكم . ايها المراؤون اخرجوا اولا الخشبة من اعينكم وحينئذ تنظرون كيف تخرجون القذى من اعين اخوتكم)

فيا ايها المبشرون باسم المسيح ، هل فهمتم المسيح في الأول حتى تبشروا بتعاليمه ؟ اؤكد لكم انكم لا تريدون ان تفهموا إلا امراً واحدا وهو ان الحقيقة هي الكنيسة وان الكنيسة هي البابا ! وانكم لا تريدون ان تعرفوا من التاريخ إلا ناحية واحدة هي الحروب الصليبية ومذبحة القديس برتلماس واضطهادات ديوان التفتيش !

اما تاريخ المسيح الحقيقي فتعرضون عنه وتأبون ان تعترفوا به لأن اعترافكم به يجعلكم فقراء الجيوب اغنياء الروح

ايها المبشرون باسم المسيح ، ان تبشيركم هذا يكسبكم مئة او مئتين من المسلمين ولكنه يضحي بألوف عديدة من ابناء الله ! ان في تبشيركم هذا ما يؤلم الشعوب التي لا تعترف بدينكم وما وراء الألم إلا الغضب وما وراء الغضب إلا الشقاق !

ايها المبشرون باسم المسيح ، تعلموا حكمة

المسيح في الأول ثم علموها لاتباع المسيح قبل ان تعلموها للغير !

ان قميص المسيح ابيض فلا تصبغوه بالدم ! لا تدرجوا المسيح في عداد الجناة المجرمين فماهو بالقاتل ايها المبشرون

انتم تريدون حروبا اهلية وحروبا صليبية وليالي برتلماوس امانحن فلا نريد ! إنا نريد السلام والاخاء والحرية ، ونريد ان نحترم شعائر الغير ليحترم الغير شعائرنا

نريد ان نعيش في بلادنا عيلة واحدة لا ذئابا ! فإن آلمكم ذلك فاخرجوا من بلادنا ! اخرجوا وشوهوا المسيح حيث لا رقيب عليكم ، اما نحن فنريد ان نبقي المسيح كما هو !

إنا بحاجة إلى راحة القلب والضمير ، فبعد الجهاد اليومي واتعاب الحياة نريد ان نأوي إلى بيوتنا بسلام وطمأنينة

نريد ان نصغي إلى اصوات القومية الصحيحة إلى الحق والنور ، لا إلى المشاكل اللاهوتية القديمة التي حلّ محلها الضمير الانساني والوجدان : النور والدين الأسمى

ايها المبشرون باسم المسيح ، يكفي المسيح ما قاساه منكم في القرون الوسطى فلا تعيدوا هذه الذكرى الدامية في القرن العشرين فهذا القرن هو لنا ، هو للاخاء والحرية والمساواة

ولئن كانت مطامحكم لا تفسح لكم في معرفة الحرية والاعتراف بها فليفسح لكم الوجدان في معرفة المساواة على الأقل ! فما انتم افضل من سواكم

(٨) الإسلام في الجزائر

علمنا أن الحكومة في الجزائر بعد ان منعت الدروس الدينية التي كانت تلقى في المساجد على احداث بلاد الجزائر واتخذت ضد الشعب الإسلامي الذي تسيطر عليه تدابير قاسية ومنافية لسمعة الشعب الافرنسي العلماني وللحرية الافرنسية فقد اصدرت قرارا باقفال المدارس الابتدائية الإسلامية التي تدعى المدارس القرآنية في اكثر بلدان الجزائر

في هذه المدارس الصغيرة كان يتعلم الاحداث قراءة القرآن ومبادئ علم الدين وهذه هي الواسطة الوحيدة التي كانت تخول الاحداث معرفة شيء عن دينهم

كان يتعلم في هذه المدارس الوف الطلاب الذين اصبحوا الآن يتجولون في الأزقة وعاقبتهم الانغماس في الشقاء والاعمال القبيحة بينما أموال ميزانية المعارف تعطى للمدارس الافرنسية وتمنع عن اربابها

العرفان — إن بقية هذه النبذة المشعرة بما اصاب الجزائريين ساعدهم الله وسامحهم في مدة مائة سنة من عهد الاحتلال فمرجعه للصحف السياسية اما العرفان ففي فمها ماء

(٨) مجلة الأمة العربية «لوزان» ج ١ ص ٤٨ آذار ١٩٣٣

المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا ام علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

١ — شنشنة أعرفها من أخزم

لم تكن شنشنة الحقد والتحامل واختلاق الاكاذيب على آل بيت النبوة واشياعهم وليدة هـذا العصر بل التاريخ عرفنا انها شنشنة قديمة تولدت في حياة نبينا (ص) وقاسى منها ما قاسى حتى قام (ص) في اصحابه خطيبا ونهى عن التعرض بسوء لوصيه وأخيه علي (ع) وعن إيذاء بضعته واهل بيته (ع) وحض على حبهم والتمسك بولائهم وجعلهم في أمته كسفينة نوح (ع) كما نوه بشرف شيعتهم ومحبيهم امثال سلمان وعمـار وابي ذر رضوان الله عليهم

ولكن بعض اخواننا (ويا للأسف) عمدوا إلى تلك الدفائن البالية الرثة فاستخرجوها حية من مدافنها وكسوها حلة ضافية من الزيادة والتحريف وإذا قلت بعض اخواننا عمدوا الخ فلا أريد الجميع لأن فيهم من يتفانى في حب الوحدة والوئام كسماحة السيد امـين الحسيني رئيس المؤتمر الإسلامي الأعلى وكالاستاذ الشيخ مصطفى الغلاييني قاضي بيروت الجديد . وأمثالهما الكثيرين . وحسبنا أن يكون جل أعضاء المؤتمر الإسلامي العام من هذه الفئة الصالحة . وإنما أريد البعض امثال النصولي واحمد امين المصري والحصاني من دعاة التفرقة والتضليل في التاريخ (لا التحليل كما يدعون) ولو أراد مريد اتباع طريقهم هذا التحليل في كل شيء وخصوصا إذا بناه مثلهم على الاحتمالات والاهواء لكان باستطاعته الحط من كرامة جل الصحابة كما فعل احمد امين بخيارهم امثال ابي ذر الغفاري (رض) بل لتمكن من التهجم على الشريعة المحمدية وعلى صاحبها (ص) كما تهجم الحصاني ونسب إلى صاحب الرسالة التشبه في شريعته بالاثوريين وغيرهم والاقتباس منهم ؟؟

والحصاني هذا وإن كان اخير القوم إلا انه أتى بما لم يأت به اوائلهم فإنه بعد ان طعن في ديانة الشيعة وأئمتهم وحذا في ذلك حذو زملائه عمد إلى الطعن في نسب شيعة العراق وأنب الحكومة على اعطائهم (وهم الاكثرية الساحقة) كرسيا في الوزارة وذكرها بالوزارات الفارسية وقضاء العباسيين عليها وشدد النكير ايضا على الحكومة لتسليمها الشيعة بعض وظائف المعارف في هذه السنة محتجا بأن ذلك مفسد لأخلاق الناشئة العربية ومضر بديانتها ؟

وقد اطنب في التمدح باعداء الرسول العظيم (ص) ومخالفي سيرته وبقوادهم كالحجاج وزياد

ابن ابيه المجهول لقتلهم اعداء الدين (بزعمه) والعروبة تحت كل حجر ومدر : وكثيراما حاول اثبات ان غير الأمويين ليسوا بعرب وقد كرر قوله (وهل العرب غير أمية) في مواضع جمة من كتابه المملوء بالمتناقضات وقلب الحقائق وغير ذلك مما يطول شرحه ويسوء الغيور استماعه ؟؟

ولولا حب الوئام وعدم الضرب (على الوتر الحساس القديم) لعرفناه وزملائه (وليس بخاف عليهم لولا التعصب) مـن هم الذين بيضوا صحائف التاريخ العربي واقاموا اعمد الدين الإسلامي وأيدوا الدعوة النبوية وساروا بسيرة صاحبها (ص) لم تأخذهم في سبيلها لومة لائم هل هم أمية أم هاشم

ولله در ابن ابي الحديد القائل :

ولولا ابو طالب وابنه

لما مثل الدين شخصا فقاما

قلنا حب الوئام ونضيف اليه الحرص على حفظ بيضة الإسلام فهي التي علينا السكون وعدم مقابلة هؤلاء المهاجمين بالمثل والكتاب الكريم معنا والتاريخ الصحيح نصيرنا

وهذه الحلة الشريفة اقتبسناها من حكمة مولانا ابي الحسن علي (ع) يوم جاءه ابو سفيان وحرضه على القيام ضد بيعة السقيفة منشداً :

بني هاشم لا تطمعوا الناس فيكم

ولاسيما تيم ابن مرة او عدي

وما الأمر إلا فيكم واليكم

ولَيس لها إلا ابو حسن علي

ابو حسن اشدد لها كف حازم

فإنك بالأمر الذي يرتجى ملي

فقال علي (ع) انك تريد امرا لسنا من اهله ولا يخفى على اللبيب ما اراده ابو سفيان قائد قريش يوم أحد ولكن تلك الحلة لا تمنعنا فيما إذا اشتد (الضغط) وتمادى القوم في إثارة الحفائظ وفي تحريف التاريخ وحصر الإسلام والعروبة في اعدائهما مـن ان نقوم بالواجب تجاه الشرف والدين والأخلاق

كما انها لم تمنع نفس مولانا الإمام (ع) من ذلك : وما هذا الشعور الحي المتدفق الذي رنّ صداه الرقيق في انحاء العراق احتجاجا على رسالة (العروبة في الميزان) المملوءة كفتاه تلفيقا وتضليلا إلا مقدمة لذلك الواجب المقدس ؟

ظهرت هذه الرسالة المنسوبة للحصان (وقد تكون بنت جمعية عظيمة أثريـة) في بغداد عاصمة الهاشميين حاملة لواء التفرقة ومذكية نار الفتنة بين ابناء الشعب العراقي الهادئ الوديع . حتى اقلقت راحة الحكومة الفتية الحريصة على الأمن والوئام . وذلك من جراء ما انهال عليها من الاحتجاجات الشديدة اللهجة وعـلى البلاط الملكي ايضا والصحف من اكثر المدن العراقية ومن العاصمة نفسها حتى قيل ان الحلة وحدها ابرقت خمسين احتجاجا (١) فضلا عـن النجف

(١) ولكن الصحف لم تنشر من تلك الاحتجاجات ولا من مطاليب علمائنا الأعلام بحقوق الطائفة شيئا كما انها لم تنوه بهذا الشعور الحي الذي تجلى في التظاهرات السلمية ضد الباطل واهله ولعل لها عذرا لم نعلمه ومن الغريب جدا إيجاب بعض الصحف « وهي تدعي خدمة الوطن » على الأمة العراقية اقتناء الرسالة والعمل بها

الاشرف وهي كالقطب في العراق

واما الاحتجاجات على لسان التلفون وعلى سبيل المشافهة لجلالة الملك المعظم ولمعالي الوزارة الموقرة فكثيرة جدا وقد اضربت جل الحواضر العراقية عن العمل حتى ان العاصمة بجميع طبقاتها اضربت يوما كاملا وبقية المدن اضربت ثلاثة ايام وبعضها اربعة واما التظاهرات السلمية فحدث عنها ولا حرج وكذلك الخطب الحماسية والنشيد الحماسي الوطني (الهوسة) الوطنية وبالجملة فالعراق واكثره شيعي كان في شهر صفر كالبركان الهائج ولولا اناة الحكومة ولينها تجاه هذه التظاهرات ونهوض علماء الطائفة وزعمائها المصلحين (وفي مقدمتهم حجة الإسلام الكبير الشيخ محمد حسين كاشف الغطا) وقيامهم في تهدئة الشعور وتلطيف الخواطر لاختل النظام وحصل ما لا تحمد عقباه في مثل هذه الأيام التي نالت فيها الأمة العراقية استقلالها واخذت تجد في تعديل المعاهدة وفي الرقي والتقدم بكل نشاط ، ذلك الاستقلال الذي لم يكتب إلا بدماء شهدائنا الأبطال الذين جاهدوا وجالدوا في سبيله واكثرهم حفاة في حر الهجير والحصاني وامثاله يتنعمون في القصور (الانكليزية) ببغداد

و إنما أتينا بهذه الكلمة الأخيرة الموجزة مع = اعترافنا بعدم إيفاء البحث حقه = ليطلع القراء الكرام على موقف الشيعة الشريف مع اخوانهم أهل السنة الذين لا يزال البعض منهم ولعلهم مستأجرون يكيدون للإسلام عامة ويهاجمون الشيعة خاصة وهم الاكثرية في البلاد وعليهم تتوقف حياتها ونهضتها وهم لا غيرهم ابطالها وحماتها إذا نابتها النوائب وغالها غائل العدو

نزيل النجف الأشرف قيس الانصاري

٢ متى نوحد الكلمة ؟

إن الأمم المتمدنة في هذا العصر تسعى بكل جهدها لتوحيد كلمة شعبها وحضه على السير نحو هدف واحد وهو (الوطنية) لا غير تاركة جانبا العنعنات القومية والتفرقة الدينية والمذهبية وساعية إلى هذا الهدف الأسمى الذي فيه رقيها ودوام مجدها وسؤددها

في الوقت الذي نرى الأمم ساعية إلى تلك الغاية المثلى مشمرة عن ساعد الجد إلى ذلك المرمى الشريف نرى بعض النكرات تنشر إلى الأمة العراقية الفتية كتابا اسماه صاحبه (العروبة في الميزان) وفي الحقيقة ان العروبة الحقة براءة من هذا الكتاب السخيف ومن صاحبه لأنه لم يقصد من نشره إلا إهانة العروبة نفسها وبذر بذور التفرقة والنفاق بين ابناء الشعب العراقي المحبوب والحط الواضح من كرامة رجال النهضة العربية حيث ورد في كتابه ما نصه (ولو ان رجال النهضة حافظوا على الدستور وصانوا كرامته لاقتدى بهم سائر الموظفين من رجال الإدارة) هكذا نسب (الحصان) إلى رجال النهضة العربية عدم المحافظة على الدستور بل وعدم صيانة كرامته وبهذا الطعن يريد (الحصان) أن يبني للأمة العربية العريقة في المجد والشرف مجدا جديدا يخلقه من مجموعة السباب والطعن في العرب انفسهم ثم انه لم يكتف بهذه الطعون اللاذعة بل قال في صفحة

١١٦ من كتابه (وقد اصبحت العروبة اسما بلا جسم بالله عليك ايها العربي أين تجدها ممثلة ؟ أفي دوائر الحكومة أم في دار المعلمين ووزارة المعارف أم في دور التمثيل السياسي في الخارج)

هكذا يرى الحصان ان العراق خلوٌ من العربي . ولم يقف عند هذا الحد بل تطاول وقال (ان دولة العراق يديرها أناس غير عرب فكأنه وحده في العراق عربي (طبعا) لأنه ينتسب إلى بني أمية الذين شيدوا الدين الإسلامي ! ! وحافظوا على الشعائر الإسلامية ! ! أليس كذلك يا حصان ؟

قال الحصان في صفحة ٢٩ من كتابه (فلما اشتغلت الجمعيتان السريتان السبائية والراسبية إحداهما لهدم الدين الذي وحد العرب ووطد لهم الملك والثانية لإخراج قريش من السيادة على العرب)

يقصد الحصان بالسبائية (الشيعة العلوية) لقوله في صفحة ٩٣ (إن هذه النحلة يريد بذلك (السبائية طبعا) انتحلت اسم العلوية واوثت هذا البيت وضحت بكثير من ابنائه) إذن يقصد بالسبائية (الشيعة) الذين ضحوا بالنفس والنفيس لإعلاء شأن الدين الإسلامي والمحافظة عليه من ايدي العابثين به كالحصان وامثاله

بالله عليك يا حصان من كان يروم هدم الدين ؟ الشيعة الذين تسميهم انت بالسبائية أم الذين حاربوا امير المؤمنين (علي بن ابي طالب) وأعلنوا سبه على المنابر الف شهر وقتلوا الحسين ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأباحوا المدينة المنورة وهدموا الكعبة المشرفة ومزقوا القرآن الكريم ؟

أليس هؤلاء هم حماة الدين الذين تعنيهم انت ياحصان ؟ أم تعني غيرهم اما إذا أنكرت الحقائق واسميت النور ظلاما والعكس بالعكس فلا بأس عليك فإن امثالك كثيرون أنكروا الحقائق وداسوا ضمائرهم واظهروا للملإ انهم هم المصلحون فخاب سعيهم وانفضح أمرهم وعمهم الندم على ما جنت ايديهم الأثيمة

ان كتابك يا حصان لم يكن من بنات افكارك وانت انت المعروف بين اقرانك ولكن هناك فئة ساخطة مدت اليك يد المساعدة ومهدت لك السبل للبلوغ إلى غايتك السقيمة التي جاءت مثالا صادقا لما تكنه الضمائر التي ترغب أن ترى المسلمين متفرقين وتعم فيهم الفوضى في كل جهة ومكان ولكن هيهات أن يبلغوا غايتهم الخبيثة بدسهم الدسائس لإثارة الأحقاد عن طريق العنصرية والطائفية

قال الحصان في صفحة ١٠٨ من كتابه المشؤوم (وقد فتحت يريد بذلك (الانكليز) لهم وزارة المعارف باسم الطائفية يريد بذلك (الشيعة) وقد فتحت لهم المنهل الوحيد الذي يشرب منه ابناء العرب في المستقبل فسلمته لجنود بني ساسان)

بالله عليك ايها القارئ انظر كيف نعت الشيعة ببني ساسان واخرجهم عن كونهم عربا فإن العروبة فصلت للحصان وحزبه فقط اما الشيعة الذين يشكلون ثلاثة ارباع نفوس العراق فبزعم الحصان انهم ليسوا بعرب وانهم من أصل ساساني فتأمل كيف ان الصلافة تصل بصاحبها إلى هذا الحد اشار الحصان في صفحة ٧٢ من كتابه

ما نصه (وكانت هذه النحلة التي أسسها (ابن سبأ) اليهودي من اكبر عوامل الهدم في قوانيننا المقدسة وكان (ابن سبأ) هذا اول من ابتدع الطعن في عمر ثم في عثمان ثم أوقعوا علي بن أبي طالب في شراكهم)

نقول ان الحصان يتهم علي بن ابي طالب (ع) بهدم قوانين الدين المقدسة لقوله (ثم اوقعوا علي ابن ابي طالب في شراكهم) ولا عجب من الحصان فإن اجداده (بني أمية) حاربوا علياً عليه السلام كما قدمنا وابتدعوا سبه فهل هو إلا خلف لذلك السلف الحاقد والذي لم يدخل الدين الإسلامي إلا كرها . ماذا نذكر من فضائح اجدادك ياحصان الذين تفتخر بهم وتقول في صفحة ٦٢ (ان الدين الإسلامي هو دين قومي للعرب) ثم ترجع وتقول في مواضع متعددة (وهل العرب غير أمية) فهل يا هذا تفتخر بهم حيث اباحوا المدينة ونهبوا الأموال وسلبوا الرجال والنساء وعملوا المنكرات حتى قيل ان الرجل من اهل المدينة بعد تلك الوقعة المشؤومة كان إذا زوج ابنته لا يضمن بكارتها ويقول لعلها قد اقتضت في وقعة الحرة . أم هل تتبجح بحصار مكة من قبل اجدادك ورمي الكعبة بالمنجنيق في شهر المحرم وصفر . فهل يا حصان ان علي بن ابي طالب (ع) وشيعته الذين تسميهم انت بالسبابية اقترفوا بعض هذه الجرائم التي سجلها التاريخ لأجدادك بأحرف الخزي والعار والتي سوف لا ينساها المسلمون إلى آخر الزمان

كل ذلك لم يكف الحصان حتى جاءنا يفتخر بأجداده العظام (كما يدعي) بطريقة القيادة العامة والحط من كرامة بطل الإباء الحسين بن علي عليهما السلام حيث أشار في صفحة ٤٦ من كتابه ما نصه (وقاد جيش القسطنطينية الشاب يزيد بن معاوية وكان في الجيش هذا الحسين بن علي بن ابي طالب جنديا وكان ابو ايوب الانصاري معه)

يزيد الحصان أن يملي علينا دروسا في التاريخ تعرفنا ان الحسين بن علي كان تحت امرة يزيد الفاجر الفاسق ، في حين ان يزيد لم يكن قائدا في تلك الحملة وكذا لم يرد ذكر الحسين (ع) مع من سار في ذلك الجيش لقول الخضري في الجزء الثاني من محاضراته في تاريخ الأمم الإسلامية صفحة ٢١٣ (وفي سنة ٤٨ جهز معاوية جيشا عظيما لفتح القسطنطينية برا وبحرا وكان على الجيش (سفيان بن عوف) وأمر ابنه يزيد أن يغزو معهم وكان في هذا الجيش ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وابو ايوب الأنصاري وغيرهم) من هنا يتبين ان قائد الجيش كان سفيان بن عوف لا يزيد كما ذكر الحصان ولو كان الحسين عليه السلام مع هذا الجيش لذكره الخضري مع من ذكر من الرجال البارزين ولكن الحصان أراد خلق الأكاذيب لإحياء ذكرى اجداده فخاب سعيه وانفضح أمره وعجل في عقابه وتلك عاقبة المفسدين

وبالختام نقول لمن تحدثه نفسه بالعبث في الدين الإسلامي وبث روح التفرقة والنفاق بين المسلمين سوف يكون عقابه غير عقاب الحصان حيث (آخر الدواء الكي)

بغداد (مسلم)

٣ — كلمة حول معجم قرى جبل عامل

إني احد المشتركين في مجلتنا المحبوبة منذ ست سنوات ، أتلذذ بقراءة الجزء بكل شهية الذي يحوي روضة غناء فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وبالوقت نفسه ارقب الأجزاء الآتية على أحر من الجمر ، وفي اثناء مطالعتي للأعداد يقع نظري على بعض مقالات وأبحاث طريفة منها ما أحمد كاتبها على مقدرته ومنها ما أقف مدهوشا عند نهاية قراءتها ومنها ما توجني وتنفرني قراءتها وأعتب على الساعة التي نشرت فيها . وبما ان باب المراسلة والمناظرة مفتوح للجميع وقد جعل للانتقاد والتقريظ وخلافه جئت بكلمتي هذه ذاكرا بها شدة تقديري وثنائي العاطر على الباع الطويل المتحلى به الاستاذ العلامة المفضال الشيخ سليمان ظاهر الذي لا يألو جهدا كلما سنحت له الفرص باتحاف بني قومه ووطنه ببعض الدرر والجواهر وهذا ما أعني بمقالاته القيمة حول معجم قرى جبل عامل ، وهذا المعجم النفيس الذي يتحفنا في كل عدد منه سفرا . واني لأعتب أشد العتب على من ينتقد عمل الأستاذ الجليل ويضيع له بين ليلة وضحاها جميع أتعابه من نسخ وتنقيب وتصحيح ليكون هيكلا كاملا يقف أمامه أمهر النحاتين الفنانين مبهوتا من شدة ضبط هندسة فنه ونحته ، وأما قول حضرة الأخ الناقد : نعم انني اقدر عمل الاستاذ ولكني أرى بعض دساكر وقرى قد نشرت في الأعداد الماضية بينا نراها يعاد تكرارها في الأعداد الحالية . فأقول لحضرته ان عمل الاستاذ الكريم باعادة ذكر بعض الاسماء التي نشرت سابقا هو لجمع المعجم على الأحرف الهجائية حتى إذا توفق ان شاء الله لطبعه كتابا خاصا يتسنى للمطالع له معرفة القرية او الدسكرة بكل سهولة بواسطة الحروف بينما يعسر عليه معرفتها إذا كان مشوشا هذا ما أردت ان ألفت نظر حضرة الأخ المنتقد إلى ذلك . ولكن لي كلمة اعرضها على مسامع الاستاذ الكريم ولو من باب التطفل وهي انه في بعض الأوقات عند ما يذكر الدسكرة او القرية وموقعها وتاريخها وضبط لفظها وعند وصوله إلى عدد نفوسها يقول واما عدد نفوسها من الطائفة الفلانية كذا إذا يوجد بعض اقليات أخر فيها . نأمل من حضرته وهو غير مأمور بذلك اما ان يجزم ويقول ان نفوس القرية الفلانية كذا وهم من الطائفة الفلانية واما ان عدد نفوسها كذا منهم كذا من الطائفة الفلانية والباقي من الطائفة الفلانية هذا ما أردت ان الفت نظر الاستاذ الكريم اليه وليعده حسبما يراه موافقا اما تطفلا او تحاملا .

هذا واني لفخور بعمل الأستاذ الجليل وحبذا لو قام في كل لواء جماعة واقتدوا بعمله وكتبوا لنا معجم كل لواء وعرضوه على الناشئة ليتعلموا ويعرفوا اسماء ومواقع بلاد وقرى ودساكر وطنهم العزيز والذي لا يسألهم الله تعالى إلا عن وطنهم ومحبتهم له والمحافظة على حدوده . لأننا بلينا بهذه الأيام التعسة ببرامج تعليم قلبت لنا العلوم عاليها سافلها ، حتى ان الموسى قد شمل ذقوننا عند ما كنا تلاميذ في سنة ٣٢٥ وقبلها ومع اننا

لم تزل تلاميذ إلى الممات (اطلب العلم من المهد إلى اللحد) ، اكثروا لنـا العلوم عن البلدان الأوروبية والاميركية مـن جغرافية وتاريخية واقتصادية وسياسية بينما لم نأخذ عن بلادنا إلا النزر القليل من العلوم الجغرافية والتاريخية وخلافها والكتب التي بيدنا غير كافية واكثر ابحاثها اجمالية هذه لمحة عن حسنات برامج التعليم ومن حسناتها ايضا نرى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي يتلقون علوما عن الحثيين والكلدانيين والآشوريين والفينيقين وغيرهم الذين لا تجمعنا بهم قرابة ولا نسب بينما هم لا يعرفون عن تاريخهم ومـن أي عنصر هم إلا النزر القليل وهـذا ما يتلقونه في السنة الثانية أي في الصف الثالث ، إذا كانت حالتنا باقية وستبقى على هذا الشكل أتضمنون لنا الحياة والاستقلال إن عاجلا ام آجلا ، هذا ما أردت أن أذكره في هذه العجالة

دمشق فتى الفيحاء

٤ فرق تسد

قررت وزارة المعارف العراقية فتح ٧٠ مدرسة قرويـة في السنة الدراسية المقبلة وأوفدت لجنة مؤلفة من ثلاثة اعضاء إلى الألوية الجنوبية لدرس المواضع التي يجب توزيع هذا العدد من المدارس عليها والمذاكرة مع متصرفي الألوية في أمرهـا وكانت اللجنة مؤلفة من موظفين شيعيين وثالث مسيحي حسب الصدفة فلما وصلت اللجنة أحد الألوية الجنوبية لتذاكر متصرف ذلك اللواء بادرها المتصرف قائلا : أنتم من الشبان المنورين وحرام عليكم أن تفسحوا المجال لفتح هـذا العدد من المدارس وتهذيب أبناء الرافضة فيزاحمون أبناءكم على الوظائف في المستقبل وهذا ما يضر بكم فاقترحت اللجنة على المتصرف أن يكاتب وزارة المعارف في هـذا الشأن وأن يبعث صورة من كتابه إلى هذه اللجنة لتؤيده فكتب المتصرف الأحمق كتاباً سريا يقول فيه إن فتح ٧٠ مدرسة قرويـة معناه إفساح المجـال إلى شبان الشيعة ليشاركوا أو ليزاحموا أبناء السنة في الوظـائف وهذا ما لا يجب أن يرضى به أي عاقل . ومن حسن الصدف ان سعادة المتصرف الحاذق لم يكن يعرف مذاهب اعضاء اللجنة فأخذ العضو المسيحي يذيع الخبر على اخوانه وخلانه

« نجار »

العرفان * نأسف جدا لما يحصل في العراق خاصة وغيره من الأقطار الإسلامية عامة من بث سموم التفريق بين المسلمين وفي التفريق الضعف والوهن حيث ينتهز الأجنبي الفرصة السانحة فيقبض على خناق المسلمين وينتقص بلادهم من اطرافها وكأن هذه الفئة التي تبث سمومها غافلة او متغافلة عمـا يراد ببني قومها وبلادها وهذا لعمري هو البلاء العظيم . والعدو الداخلي أشد ضررا واكثر خطرا من العدو الخارجي فجدير بحكومة العراق أن تضرب بيد من حديد على رأس هذا المتصرف الوقح وامثاله وجدير بالشيعة الصبر والتؤدة وهم نائلون حقوقهم لا محالة إن عاجلا أو آجلا والأمور مرهونة بأوقاتها

٥ عواطف أنصار العرفان

السلام عليك ايها العربي الحر والمجاهد الكبير سلام معترف بفضلك مفتخر بك مباه بأعمالك ورحمة الله وبركاته وبعده

بعد هجرة طويلة ومدة ليست قصيرة بزغت علينا شمس عرفانكم الأغر فانشرح له الصدر وطاب منه القلب وقرت به العين فانكببت عليه كعادتي لمطالعة ابحاثه القيمة ومقالاته الممتعة ومواضيعه المفيدة فوجدته بعدأن اجلت به الناظر وسرحت الخاطر حافلا بالأبحاث النفيسة وشتى المواضيع المفيدة وما هو إلا كروضة غناء حوت من انواع الفواكه واصناف الورود ما طاب أكلها وذكا عرفها وفاح عبيرها وذلك كله بفضل جهادك ومزيداعتنائك ايها الفاضل ورفقائك الأحرار (؟!) في ميدان الجهاد الحر والنضال الشريف

فلا عدمتكم أمة انتم ابناؤها ولا حرمكم موطن انتم اولاده الأوفياء الأصفياء بل رجاله الأماثل وفرسانه الأباسل (؟) الذائدين عن حياضه والساعين لتحريره واستقلاله وذاك قريب إن شاء الله بفضل جدكم واجتهادكم سيدي

وصلت لباب المراسلة والمناظرة فأكبرت نفوس المناظرين اجمالا فليلقوا علينامن مثل هذه الدروس البليغة والتعاليم السامية ما يصقل مرآة العقول وينير مدلهمات الأفكار ويزيح الستار عن كثير من الحقائق المخبوءة وكنوز جواهر المعارف المدفونة على صفحات هذه المجلة مجلة العرفان الراقية أطال الله حياة صاحبها المفضال لتبقى لنا علما نتفيأ ظله ومشكاة نقتبس من نورعلمه انه ارحم الراحمين

استرعى خاطري يا سيدي الفاضل الكلمة الأخيرة في هذا الباب ألا وهي اقتراح الغيور الفاضل اخينا الشيخ عبدالمحمود النجدي (بالروفينو) على شعراء جبل عامل المحبوب بنظم كل منهم بيتين من الشعر ليوضعا تحت رسم استاذنا الحجة المرحوم المبرور السيد حسن يوسف قدس الله سره وطاب ثراه اللهم آمين

وما كلمتي هذه إلا تصديقا لهذا المحسن الكبير الشيخ عبد المحمود النجدي من اهدائه رسم المرحوم السيد للجمعيتين الجريئتين في هذه المدينة (الروساريو) وهما التضامن العربي والاتحاد العاملي بواسطة هذا العاجز بصفتي ناموسا لجمعية التضامن المذكورة وذلك حين زيارته لهذه الجمعية الناهضة والتي ما أعلمناكم شيئا عنها وعن اعمالها الخيرية ليس إلا لانهما ككم بالعرفان وتعطيله مرارا زمنذاك كما هو معلوم

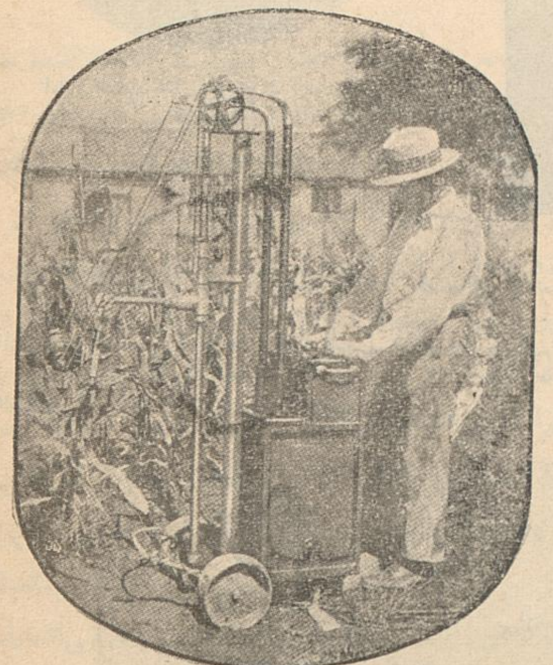
وقد نظمت بيتين من الشعر وضمناهما تحت رسم السيد بوقتها أتيت الآن لأعرضهما على سمعكم الشريف وعلى أمل أن تنشروهما في مجلتكم الكريمة مع غيرهما ثم نشر كلمتي هذه إذا اتسع لها مجال في مجلتكم الزاهرة

روساريو الارجنتين — يوسف كمال

العرفان * نكرر ما نشرناه في السنة الماضية من نظم بيتين يوضعان تحت رسم استاذنا الجليل المرحوم السيد حسن يوسف وللمجيد جائزة مقدارها خمس ليرات انكليزية وبيتين يكتبان تحت رسم صاحب العرفان وللمجيد جائزة مقدارها ليرتان انكليزيتان والمتبرع هو الوطني الغيور الشيخ عبدالمحمود نجدي نزيل الارجنتين وقد مددنا المدة لأول رجب



نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الاميركية والأوروبية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة



الدكتور ل. ج. ستادلار استاذ في احدى كليات الزراعة في اميركا يستعمل جهاز أشعة رونتجن لانتاج احسن محصول في المزرعة

١ اشعة رونتجن والزراعة

جرب الدكتور ستادلار استاذ كلية ميسوري الزراعية في الولايات المتحدة آلة جديدة في حقل المدرسة المذكورة وهذه الآلة تملأ بتيارات أشعة رونتجن بواسطة سلك طويل وتؤخذ الى الحقل وتسير على عجلات فوق الأثلام فتمتلئ التربة بالأشعة المذكورة التي تسري في النبات المزروع حديثا فتحدث به نشاطا هائلا فتعطي الأرض اضعاف محصولها العادي. وقد تمكن الدكتور المشار اليه أن ينتج أنواعا جديدة من النباتات بواسطة استعمال هذه الآلة

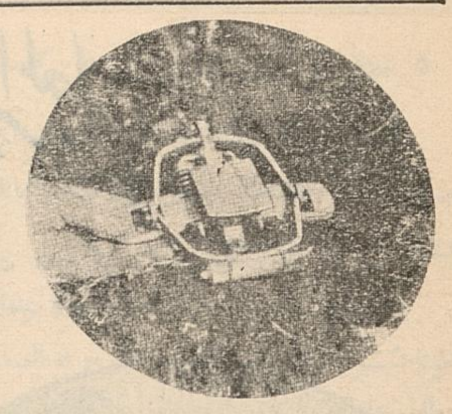
٢ كيف تقتل الحيوانات الضارية

صنع أحدهم جهازا يملأ بالغاز ويوضع بطرف من اطراف الفخ الذي تصاد به الحيوانات الضارية. فعندما يطبق الفخ على الحيوان يدخل طرف الجهاز في فكه ويخنقه بالغاز فيقتل بسرعة. وقد استعمل هذا الجهاز لتسهيل اصطياد السبع والنمر والدب وما أشبه ذلك

* عربها عن مجلة العلم العام الأميركية محمد اديب الزين

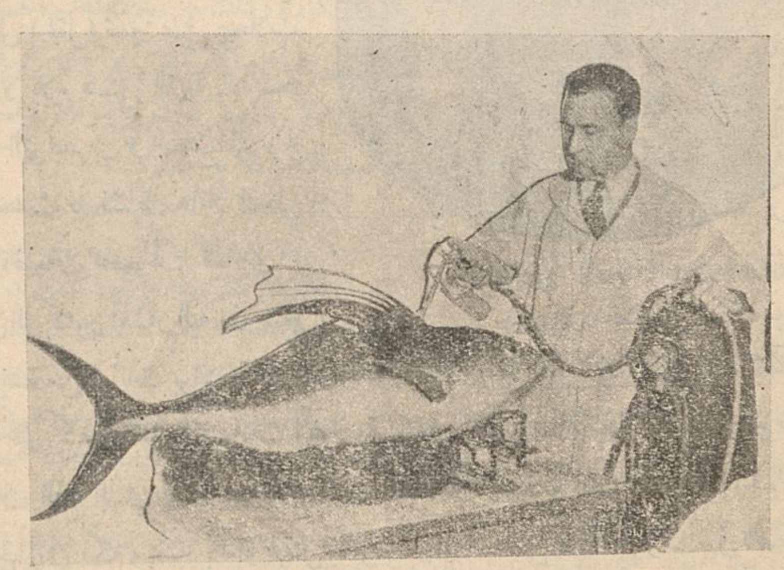


منظر النور يتساقط من المرايا العجيبة



الجهاز الذي يقتل الحيوانات الضارية بسرعة

٣ — **المرايا تنير البيوت** — صنع في فرانسا مرايا عجيبة توضع في سقف البيت. تلتقط نورالشمس وتقذفه داخل البيت فينار وترى في الرسم سهام النور تتساقط في بركة ماء فتعكس الأشعة وتتفرق في الغرف



رجل يرش اسيتات السللوز على السمكة الضخمة

٤ — **حفظ الاسماك من العطب** — يرش على السمكة الضخمة مادة تدعى (اسيتات السللوز) فتحفظ من الأمراض الطفيلية التي تستولي عليها وتتلفها

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

١ داء الافرنج والوقاية منه «١»

داء الافرنج مرض عضال يشوه ويخرب جسم المصابين به ويؤدي إلى إبادة النسل ، والفحش اكبر واسطة لانتقاله من شخص إلى آخر وينتقل كذلك باستعمال الأدوات التي تدخل في فم المصابين كالملعقة (والكاسة) والفنجان وغيرها فمن واجب السليم اتقاء هذا المرض الوبيل وعلى المرضى المصابين به أن يبادروا حالا إلى طرق ابواب التداوي للشفاء منه وان لا يستعملوا سوى أدوات الطعام الخاصة بهم ، وان يبتعدوا عن زوجاتهم لحين الابلال التام من المرض لئلا يورثهن هذا المرض الذي يظهر حتما في ذريتهم

ان السبيل الوحيد للشفاء من هذا المرض اتباع طرق التداوي الفنية الخاصة به فالثقة بالدجالين والإذعان لشعوذتهم وتضليلهم يؤديان بلا ريب إلى تفاقم الخطر واتساع دائرة المرض اتساعا يتعذر تلافيه . ان مديرية الصحة العامة استحضرت حقن نيوسالفارسان تصرف مجانا للمرضى الفقراء المصابين بهذه الامراض لدى أطباء الصحة في جميع المراكز الصحية ، كما أن دوائر البلديات في دير الزور قد اشترت خصيصا من أوربا بواسطة مديرية الصحة العامة حقن نيوسالفارسان لتباع إلى المرضى المتوسطي الحال بأسعارها الأصلية الزهيدة في محلات اصدارها بدون اضافة شيء من الربح عليها وتحقن لهم في المراكز الصحية مجانا وذلك ليتمكن من استئصال (شأفة) هذا المرض الوبيل في هذه البلاد فعلى المرضى أن يسرعوا الى الاستفادة من هذه المساعدات الثمينة والى السليمين نكرر النصح بأن يحاذروا الوقوع في هذه الأمراض الوبيلة باجتناب اسباب السراية ، وقد استحضرت مديرية الصحة العامة ايضا على حبوب شافية يستعملها المصابون بالافرنجي حسب سنهم وبمقتضى التعليمات الآتية :

صورة استعمال الحبوب الشافية من مرض الزهري :- العلبة الحمراء : خاصة بمن كان عمره من خمس عشرة سنة فما فوق يؤخذ منها كل يوم ثلاث حبات ، واحدة في الصباح ، والثانية وقت الظهر ، والثالثة في المساء مع الطعام

العلبة البيضاء :- مختصة بالمرضى الذين يبلغ سنهم من السابعة إلى الخامسة عشرة يؤخذ

(١) نقلا عن نشرات المديرية العامة للصحة والاسعاف السورية المنشورة في معرض الصناعات الوطنية في دمشق عام ١٩٢٩

منها كذلك ثلاث حبات في اليوم مع الطعام ان كل علبة من كلا النوعين تحوي (٤٥) حبة يستغرق استعمالها مدة اسبوعين ، فيجب على المريض بعد ان يستعمل علبة كاملة منها أن يقف عن استعمال الحبوب مدة اسبوعين للراحة ثم يستأنف الاستعمال إلى نهاية العلبة الثانية فيرتاح اسبوعين آخرين بلا علاج ثم يعاود الاستعمال فالاستراحة بفاصلة اسبوعين وهكذا إلى مدة اربع سنوات مع مراجعة الطبيب الصحي بين حين وآخر لتلقي التعليمات اللازمة منه

توزع هذه الحبوب مجانا على المصابين من قبل دوائر الصحة العامة ، يقتضي غسل الفم والاسنان بالصابون العادي والماء عند استعمال هذه الحبوب

٢ غرفة التزين «١»

(إن الله يحب كل طيب الريح جيد الثياب)

« حديث شريف »

١٨ :— غرفة التزين : وهي غرفة خاصة للتزين بعد القيام من النوم واداء ما يجب على السيدة من الواجبات المنزلية ، وهذه الغرفة تكون ملاصقة او قريبة من غرفة النوم ، والأثاث التي يجب ان تحتوي عليه هذة الغرفة هو كما يلي :

(١) خزانة الملابس — وهي خزانة خاصة لوضع الملابس وحفظها

(٢) المغسلة :— وهي خزانة عليها قطعة من الرخام يوضع فوقها طست وابريق أو يجري الماء فيها من خزان بواسطة صنبور فاكثر ، وفي جانبها (المصبنة) و (فرجون الاسنان) ، وتزين برفوف لوضع القوارير العطريـة وعلب مساحيق الزينة وغيرها ، وعلى الرف منها مرآة مزينة باطار لطيف وفي طرفها الأسفل دولابان (درجان) توضع فيهما أدوات الغسل والتزين وبجانب هذه المغسلة يعلق المشجب (الحمالة)

(٣) منضدة التزين :— تنصب هذه المنضدة في الجهة الغربية من الغرفة أو في وسطها وهي ذات (دروج) يوضع فيها بعض المناشف والمناديل والدبابيس والأمشاط · وفي درج خاص منها توضع علب المجوهرات وما يتبعها ، وعليها توضع مرآة متحركة وعلبة فيها أدوات الزينة ونحوها · وفي جانبهـا المشجب يعلق عليه البذلة التي تخرجها السيدة من خزانة الملابس وتريد لبسها

(٤) كراسي :— توضع حول منضدة التزين بمقدار اللازم

(٥) مرايا :— يستحسن تعليقها على اربعة سطوح جدران هذه الغرفة بصورة تمكن رؤية ربة المنزل زينتها بأوضاعها المختلفة ، وفوق هذه المرايا تعلق لوحات الملابس التزينية

(٦) اللوحات :— يستحسن تعليق لوحات في هذه الغرفة فوق المرايا تمثل رسوم السيدات المتزينات بملابسهن الفاخرة من المنسوجات الوطنية العربية والمخيطات على أحدث زيّ وأجمل اسلوب

ما يجب على الفتاة حفظه فكرا وعملا

١ عملا بقول نبينا (النظافة من الايمان) اعتني بالنظافة واستحم في كل اسبوع مرتين — في ايام الشتاء — واكثر من ذلك — في ايام الصيف —

(١) نقلا عن كتاب تدبير المنزل للأستاذ عبد الرحمن السفرجلاني الحسيني

بالماء الحار والبارد ، وازيل جميع الأوساخ التي على جسمي

٢ اتجنب مهما أمكن الاستحمام في حمام السوق فإن البخار المتصاعد منه يضر بالصحة وخصوصا بالدماغ فضلا عن انه من اقرب وسائل العدوى

٣ اقلم اظافر يديَّ ورجليَّ في كل اسبوع مرة واغسلهما بالماء والصابون وانشفهما بالمنشفة جيدا

٤ عندما استيقظ من نومي ادخل غرفة التزين قبل مقابلة احد ، واقف على المغسلة واغسل يدي ووجهي وآذاني ورقبتي ورأسي حتى جذور شعري ورجليَّ (اتوضأ)

٥ بعد غسل يديَّ ووجهي وآذاني ورقبتي ورأسي وشعري ورجليَّ انشف ما غسلته جيداً ثم أبادر لتمشيط شعري بكل هدوء

٦ بعد غسل اعضائي بالصابون وتمشيط شعري بكل هدوء أمسح يدي ووجهي وصدري وتحت (آباطي) من الماء المعطر (كولونيا)

٧ إذا كان شعري جافا فادهنه بـ(زيت اللوز) فانه يفيده ويلينه ويغذي اصوله ويجعله لامعا جميل المنظر

دمشق فتى الفيحاء

فوائد صحية

مزيج ضد ازدياد الحموضه في المعده

مانيزا	١٠	غرامات
طباشير محضره	٥	»
تحت ازوتات البزموت	٥	»
كوده‌ئين	٠،١٠	سانتيغرام

تمزج جيدا وتقسم عشر اوراق تؤخذ ورقة بعد الطعام بساعة (حين الشعور بالحموضه)

مزيج ضد التخمرات المعدوية

فوسفات السودا	٥	غرامات
ساليسيلات البزموت	٢	»
فحم الحور	٢	»
مسحوق الراوند	١	»

تمزج جيدا وتقسم عشر اوراق يؤخذ ورقة بعد كل طعام

دهون للأمراض العصبية

مانتول	٣	غرامات
ساليسيلات المتيل	١٠	»
لانولين / فازه‌لين } من كل	٢٥	»

يدهن موضع الألم ويدلك جيدا

شروب مقوي للدم

لاكتات الحديد	٥	غرامات
شروب الجنطيانا	٢٥٠	»

يؤخذ يوميا ثلاث ملاعق بعد كل طعام ملعقة

نشوق ضد الزكام

حمض الفينيك / امونياك } من كل	٥	غرامات
سبرتو عيار ٩٠	١٠	»
ماء مقطر	١٥	»

ينقط على منديل وينشق به

« الحكمة »

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله الينا خريجو الزراعة الحديثة من الابحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

تربية الطيور الداجنة

— ١ —

« مقدمة »

قليل من الناس في بلادنا يعرفون اهمية تربية الطيور الداجنة وماتعطيه من النتائج الحسنة للمربي إذا اتبع القواعد الفنية. وقد عرف سكان الغرب اهميتها فأسسوا لها المدارس واقاموا لها المعارض وانشأوا لها المجلات المخصوصة.

وقد انتبه اخواننا المصريون لهذه المسألة وأهميتها فاعتنوا بها وانشأ احدهم مجلة اسماها (الدجاج).

وليس الغرض من تربية الطيور الداجنة اقتناء كمية من الدجاج البلدي وسرب من الحمام للهو ضمن حديقة في المدينة حيث تكلف الدجاجة مصرفا يفوق ثمنها بل ينبغي على من يود ان ينال ربحا من هذه الصناعة ان يتخذ محلا مخصوصا لهذه الغاية ويجلب اصناف الدجاج والحمام والبط والاوز والحبش والأرانب. وان بلاد الولايات المتحدة تنتج سنويا من الطيور الداجنة ماتعادل قيمة اضعاف ما تنتجه سوريا من الحاصلات المختلفة.

وقد استحصل أرباب هذه الصناعة على ستين صنفا من الدجاج. منها اصناف مخصصة لانتاج البيض وقد استحصلوا على دجاجات تبيض الواحدة منها ثلاثمائة بيضة في العام. ومنها اصناف مخصصة للسمن وقد استحصلوا على دجاجات بلغ وزن الواحدة منها خمس اقات واكثر

تعريف: — الطيور الداجنة هي الطيور التي تربى في مزرب الدجاج وهي عادة: الدجاج، الحمام، الأوز، البط، الحبش، دجاج الارض والحجل وبعضهم يلحقون بها الارانب والبجع والنعام ويقصد من تربية الطيور الداجنه انتاج محاصيل تدخل في غذاء الانسان وفي كثير من الصناعات

محاصيل الطيور الداجنة: — أولا اللحوم اللذيذة وهي ذات قيمة تفوق قيمة لحوم الاغنام وما شاكلها

ثانيا البيض: فبيض الدجاج من اثمن الاغذية وهو يدخل في كثير من الاطعمة والحلويات والبسكوت وما اشبه ذلك

ثالثا : ريش اكثر الطيور الداجنة يستعمل في صنع الوسادات ولجلود بعض الارانب قيمـة كبيرة في صناعة الفرو

منشأ الطيور الداجنة :— قال علماء الهلك (الجيولوجيا) ان الطيور قد عثر على آثارها في الطبقة الارضية الجيولوجية الرابعة . ولم يعثر علماء اوروبا عـلى أثر للطيور في احافير بلادهم وكذلك لم يرَ لها اثر في احافير البلاد المصرية ولم تذكر التوراة من الطيور سوى الحمام ولذلك اعتقد علماء اوروبا ان اول من اهـل الطيور الداجنة هم الصينيون واول من استعمل الحمام بالمخابرة هم الايرانيون . ولم يأت مؤلفو اليونان على ذكر الطيور الداجنة في مؤلفاتهم . وذكر دارون ان للدجاج ثلاثة انواع وهي دجاجة المزرب والدجاجة البرية ودجاجة افريقيا

نشأت الطيور الداجنة من الطيور البرية التي اقتربت من المحلات العامرة والآهلة بالسكان لتفتش على الملجأ والطعام فأخذها الانسان واهلها واستعملها لغذائه ثم أخذ باصطفاء الأنواع حتى نتج لديه من كل صنف مـن اصناف الطيور الداجنة عدة انواع يستعمل كل نوع منها لغرض مخصوص . فالحمام الزاجـل للمراسلة والحمام ذو الالوان الجميلة للهو والحمام العادي للحم . وكذلك الدجاج فبعض انواعه تربى للاستفادة من لحومها وبعضها تربى للاستفادة من بيضها ودجاج المقاتلة يربى للهو .

الاوصاف العامة للطيور الداجنة :— ان اكثر الطيور الداجنة آكلة الكل أي انها تتغذى بالمواد النباتية كالحبوب والأعشاب وبالمواد الحيوانية كالحشرات والديدان . وجميعها تتوالد بواسطة البيوض التي بعد الحضانة تنقف عن صغار تركض وتأكل عدا صغار الحمام فإنها تلد عمياء فتزقها أمهاتها . ومدة الحضانة تختلف باختلاف الأنواع وتختلف لدى بعض الانواع باختلاف المحيط بحسب الجدول الآتي :

	عدد الأيام		عدد الايام
الدجاج	٢١	الحبش	٣٠
البط العادي	٢٨—٣٠	الحمام	١٩—٢١
البط البربري	٣٦—٣٨	دجاج الارض	٢٨
البجع	٣٥—٤٠	الاوز	٢٨—٣٠
الدرج	٢٤	النعام	٤٠

بحث الدجاج

الدجاج هو اكثر الطيور الداجنة انتشارا ونفعا يستفيد المربي من بيوضه ولحمه وفراخـه فالدجاج الذي يربى للاستفادة من بيوضـه يوضع بمحل فسيح والدجاجة البيـاضة كثيرة الحركة والدجاجة التي لها قابلية كبيرة للبيض إذا وضعت بمحل مناسب واعطيت الغذاء الكافي يمكن ان تبيض في جميع أيام السنة في شهري كانون الثاني وشباط . واما الدجاجة القابـلة

للسمن فجلدها طري رقيق ويلزم وضعها بمحل ضيق لتكون حركتها قليلة وتعطى غذاء كثيرا ، ويظهر للدجاج ميل فطري للحضانة عند اشتداد الحر وبعض انواع الدجاج لها قابلية للحضانة زيادة على الانواع الاخرى . ويقسم الدجاج إلى قسمين كبيرين : الدجاج العادي والدجاج المصطفى .

الدجاج العادي :- هو الدجاج الذي يربى لدى عامة الفلاحين سارحا في الحقول وهو مختلف الألوان بين اصفر واسود وابيض واحمر وملون وهو إذا سرح في الحقل ووجد الغذاء الكافي يصبح ذا قابلية متوسطة للبيض فتبيض الدجاجة منه بين ١٠٠ - ١٥٠ بيضة في السنة ويظهر منه افراد ذات قابلية للحضانة . واما إذا زربت الدجاجات في البيت فتضعف قابليتها للبيض وللحضانة ويكثر الشحم في بدنها وتسمن إذا قدم لها الطعام الكثير وعاشت ضمن محل صحي .

تكثير الدجاج العادي : - ينبغي تكثير الدجاج العادي بواسطة اصطفاء احسن افراد الدجاج . توضع الأفراد المصطفاة بمحل مخصوص ويؤخذ البيض الناتج منها للحضانة فيحصل المربي عندئذ على فراخ جيدة

وإذا رأى المربي ان اكثر افراد الدجاج التي لديه اصبحت غير صالحة فعليه ان يبيعها جميعا ويأتي بأفراد جديدة منتخبة ولكن هذه الطريقة صعبة لأنها تكبد المربي خسائر كثيرة فيمكن اصطفاء الديوك فقط وتترك الدجاجات ينتخب المربي بعد ان يبيع جميع الديوك التي لديه ديوكا حديثة السن قوية ذات صفات جيدة ويأتي بها المزربه وينبغي لكل عشر دجاجات ديك واحد فعلى توالي الشهور تأخذ الفراخ صفات آبائها وينتج لدى الزارع فراخ صالحة ويجدر بالمربي ان يقصي كل سنة عن مزربه افراد الدجاج التي بلغت سن الثالثة ويستبدلها بما ينتج لديه من الفراخ ليدع مزربه دائما حاويا على احسن الدجاج

اشكال تربية الدجاج : - يربى الدجاج بشكلين ١ تربية حرة ٢ تربية في المزرب . فالتربية الحرة لا بأس بها لمن لا يقتني سوى الدجاج العادي من المزارعين لأنها توفر على المربي كثيرا من نفقات الطعام ومشقة التنظيف ولكن الدجاج الذي يسرح حرا يحدث اضرارا كثيرة للمزارعين المجاورين في حقولهم ومراعيهم وحدائقهم لذلك يعمد اكثر المربين لانشاء المزارب لتربية الدجاج والمربي الذي يود تربية انواع عديدة من الدجاج وغيره من الطيور عليه ان ينشئ مزربا فنيا لأنه اذا ترك طيوره شاردة يختلط الحابل بالنابل ولا يتمكن من انتاج فراخ حاوية صفات امهاتها

صيدا محمد اديب الزين

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار

١ الثورة السورية الوطنية

طبع عام ١٣٥٢ هـ فجاء في ١٤٤ صفحة متوسطة وثمنه ليرة سورية ويطلب من إدارة جريدة الجزيرة بدمشق

أهدانا السيد صلاح الدين المختار المنشئ في جريدة الجزيرة الدمشقية والشاب الناهض هذا الكتاب (متأخرا) وهو من مطبوعات دار الجزيرة التي أصابت في اخراجه للناس بكتاب على حدة لأنه صفحة تاريخية لامعة يجب الإحاطة بها ومعرفة اسبابها ويكفيك انه مذكرات الدكتور عبد الرحمن شهبندر فتى العلم والفن والثورة والوطنية وقد فصل به اسباب الثورة البعيدة أي من عهد الانقلاب العثماني وعزم الترك المتطرفين على تتريك العرب والوقيعة بهم والقضاء على لغتهم وقوميتهم وأسبابها القريبة وهي حالة البلاد المضطربة على عهد الاحتلال وتعنت بعض الموظفين الفرنسيين وقد حوى الكتاب ٢٢ صورة لزعماء الثورة «وهي ثورة سنة ١٩٢٥» وأبطالها وشهدائها وتقرأ في هذه المذكرات القيمة استبسال بني معروف ومن اتحد معهم من العرب الاشاوس وجلهم من شباب دمشق والحق يقال إن هذا الكتاب تاريخ مجيد يجدر الاطلاع عليه والاتعاظ به ففيه الصفحات الغر اللامعة والمآسي المبكية المفجعة فرحماك ربي من ظلم الإنسان لأخيه الإنسان، وحبذا عهد الرحمة والعدل والإحسان

٢ الشيعة

طبع بمطبعة الكرخ في بغداد سنة ١٣٥٢ هـ فجاء في ١٨٤ صفحة بقطع العرفان وثمنه مائة فلس (٤٥ قرشا سوريا)

مؤلف هذا الكتاب السيد محمد صادق السيد محمد حسين الصدر وهو من شبان العراق الاذكياء وقد تناول البحث في هذا الكتاب عن افتراق الأمة الإسلامية والمذاهب الإسلامية ونظرة تحليلية فيها والشيعة وتكونها والشيعة الإثنا عشرية ومجمل عقائد الشيعة ومصادر الشيعة ومصادر أهل السنة وهناك مقدمة في التاريخ وتحليله وخاتمة في مسائل وجدت في الصحاح تؤيد مذهب الشيعة والكتاب مع نبالة مواضيعه لم يأتنا بشيء جديد عما جاء في كتاب أصل الشيعة وأصولها وعلى كل حال فنشكر للمؤلف نهضته ونثني على اجتهاده وجهوده

٣ الوحي المحمدي

طبع بمطبعة المنار في مصر سنة ١٣٥٢ هـ فجاء في مائتي صفحة بقطع العرفان

الأستاذ السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار علم من أعلام الإسلام وقطب من اقطاب الدعوة المحمدية وقد تخصص بتفسير القرآن على النهج العصري وفلسفة الدين فبرز فيها لذلك جاء كتابه هذا فذا في بابه إماما في محرابه فقد استنبط جميع القواعد العمرانية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية

الخ من القرآن الكريم وبسط ذلك بسطاً اعليه من مزيد وأثبت ان الإسلام دين الأخوة الانسانية والسلام لذلك دعا شعوب المدنية إلى الإسلام ليتم لهم ما يريدون فنشكر السيد الجليل على عمله هذا الذي أضافه إلى خدماته الجلى للإسلام والمسلمين

٤ الأبطال الثلاثة

طبع بنفقة عبد الحميد زاهد صاحب المكتبة الوطنية في بغداد بمطبعة المعارف البغدادية سنة ١٩٣٣ فجاء في ٨٧ صفحة متوسطة وثمنه خمسون فلسا او ربع ليرة سورية ويطلب من إدارة العرفان بصيدا

السيد محمد الهاشمي من أدباء العراق المعروفين وقد أحسن صنعا بتأليف هذا الكتاب إذ أثبت به حياة الأبطال الثلاثة ١ الملك فيصل ملك العراق ٢ مصطفى كمال باشا رئيس الجمهورية التركية ٣ رضا بهلوي شاه إيران وهم أحق من كتب عنهم وترجم لأنهم أصلحوا بلادهم وحفظوا لها استقلالها ودفعوا عنها عادية الأغيار لاسيما الملك فيصل الذي اتجهت أنظار الأمة العربية اليه، وعول العرب في جميع الأقطار عليه، ولم يسعنا قراءته بإمعان لننقده بيد أنا انتقدنا لأول وهلة وضع التاريخ الميلادي دون التاريخ الهجري مع ان المؤلف والطابع مسلمان عربيان وكذلك ذكر في ترجمة الملك فيصل انه ولد سنة ١٨٨٣م مع انه ولد في الحجاز منبت الدعوة الإسلامية والهجرة المحمدية وكان تاريخ ولادته في التاريخ الهجري طبعا والتاريخ الميلادي مطبق عليه فمتى يقلع بنو قومنا عن هجر تاريخهم الذي هو مبدأ فخرهم وعزهم، وجرثومة تقدمهم ونهضتهم، ولولاه لما كان فيصل ومصطفى كمال ورضا خان ولا غيرهم من الأقيال والأبطال فهل من مدكر ؟!

٥ الدفاع عن الشيعة

طبعت بمطبعة النجاح البغدادية سنة ١٣٥٢هـ فجاءت في ٢٦ صفحة متوسطة وثمن النسخة عشرة فلوس أو خمسة قروش سورية

الشيخ عز الدين آل ياسين من أدباء العراق المثقفين وهو من جملة افراد البعثة العراقية التي أرسلت للدرس في الجامعة المصرية . نشر هذه الكراسة الأولى ردا على رسالة العروبة في الميزان للحصان التي احدثت ضجة عظيمة في الأوساط العراقية وكادت تحدث فتنة لا تحمد عقباها وهذا الرد النزيه البريء أحسن رد رأيناه في إنشائه العصري العالي وأدبه الجم فمرحى لهذا الكاتب النبيل

فهل يقلع مثيرو الفتنة ومختلقو الزور والبهتان امثال النصولي والمقدادي والحصان عن نشر هذه المفتريات بقيا على البقية الباقية من الإسلام

٦ غلبة البرهان على غارة البهتان

طبع بمطبعة الهدى العراقية في العمارة سنة ١٣٥١هـ (?!) فجاء في ١٢١ صفحة متوسطة

مؤلف هذا الكتاب السيد محمد مهدي الموسوي القزويني الكاظمي وهو رد على افتراءات بعض المبشرين المسيحيين على الإسلام الذين استفحل أمرهم في العمارة لكن دعاة الشيعة هناك لاسيما المهاجر العاملي اوقفوهم عند حدهم فمتى يعرف علماء الأديان حقيقة دينهم وان الدين أنزل لخير البشر وهدايتهم واتحادهم وائتلافهم والدين الذي يضرب الناس بعضهم ببعض ليس

بالدين الصحيح ولم يأت به لا محمد ولا موسى ولا المسيح

٧ رد الكتلة الوطنية

طبع بالمطبعة العلمية الحلبية سنة ١٩٣٣م (؟!) فجاء في ٢١٣ صفحة بقطع العرفان

وضع هذا الرد المتين الدكتور عبد الرحمن الكيالي من اعلام الكتلة الوطنية في حلب بقرار المؤتمر الوطني المعقود في حلب بتاريخ ١٦ شباط سنة ١٩٣٣م وهو رد على بيان المفوض السامي للجمهورية الافرنسية في سوريا ولبنان الذي القاه في جنيف أمام لجنة الانتدابات سنة ١٩٣٢ ونشره في سوريا بتاريخ ٥ شباط سنة ١٩٣٣ وعلى الأجوبة التي فاه بها أمامها وعلى تقرير المفوضية الافرنسية المقدم اليها

وهو أهم كتاب سياسي كتب في اللغة العربية

٨ مقالات في التربية والتعليم

طبعت بمطبعة الكشاف البيروتية سنة ١٣٥٢ هـ فجاءت في ١٠٦ صفحات بقطع الربع

واصف بك البارودي من مفتشي معارف الجمهورية اللبنانية شاب نشيط احسن إلى المدارس الحكومية غاية الإحسان إذ مهد للأساتذة طرق التربية والتعليم بمحاضراته التي القاها عليهم في العام الماضي وطبعها بكتاب على حدة أعيد طبعه للاقبال عليه واليوم اخرج هذه المقالات المفيدة التي يجدر بكل معلم واستاذ الاطلاع عليها والاستفادة منها ليكون خبيرا بالصناعة التي انتدب لها وربك لا يضيع اجر المصلحين

٩ النفائس

طبع بمطبعة العرفان الصيداوية سنة ١٩٣٣م فجاء في ١١٦ صفحة متوسطة وثمنه ٣٥ قرشا سوريا ويطلب من مؤلفه في جزين ومن إدارة العرفان في صيدا

مؤلف هذا الكتاب المونسنيور يوحنا رزق من الكتاب المصلحين ومن العلماء العاملين ولو ساعدته الصحة وامتلأ منه الجيب لأبدع كل الابداع ومع ذلك فهو لا يألو جهدا من الكتابة في الصحف وقد جمع مقالاته المبعثرة في هذا الكتاب النفيس، فجاءت عقدا في جيد لبنان لا جيد بلقيس، ومع موالاته للانتداب واشادته بمديحه فقد أكثر من الانتقادات اللاذعة ونشر الحقائق الساطعة وقد قدمه إلى عقلاء البلاد ومفكريها والى رجال الغدطانة العلم فيها فنرجو لكتابه هذا الرواج الذي يستحقه

١٠ دليل الفلاح

اصدر الكونتوار الزراعي المشرق في بيروت هذه المجلة لفائدة الفلاحين والمزارعين وهي مجلة شهرية في ٣٦ صفحة فعساها تثبت وتنبت فإنا محتاجون جد الاحتياج للتجديد في زراعتنا التي ما زالت على حالتها الأولى

١١ النهضة الحضرميه

صدرت هذه المجلة الراقية في جاوى فالفيناها نبيلة المواضيع حسنة التبويب والترتيب مكثرة من البحث عن العلويين وعن ادباء وعلماء حضرموت وهي لمحررها المسؤول السيد طه بن ابي بكر السقاف العلوي فنرجو لها التقدم والرواج مرحبين بها بعد ما انقطعت عنا مجلة الرابطة العلوية

وجريدة حضرموت

١٢ دلال

نظرا لتغيب الخوري بولس قرألي في رومه مدير المجلة البطريركية أصدر السيد كميل قرألي الجزء الثالث منها جزء ١٠ من رواية بهذا الاسم وهي مبنية على حادثة تاريخيه وقعت في عهد الامير بشير الكبير تصف الأمير وحاشيته ورجال لبنان في عصره وعادات اهله وفتح الجيش اللبناني لمدينة دمشق سنة ١٨١٠ ولقلعة ساتور في نابلس سنة ١٨٢٦ ولا شك انها ستلقى رواجا كثيرا

١٣ ابولو

اصدرت هذه المجلة الأدبية الراقية عـددا خاصا في شاعر مصر حافظ ابراهيم ذكرت به كل ما قاله الأدباء فيه من شعر ونثر ومدح واطراء وانتقاد وهو عمل مجيد يذكر بالشكر لمجلة ابولو النافعة

١٤ الفتاة

على أثر فسخ الشركة بين الرصيفين الراعي ونجاش واستقلال الأول برحلة الفتاة اصدر السيد شكري نجاش الرصيف الجريء جريدته (الفتاة) وقد قرأنا فيها ما دبجه قلمه السيال وكل ما نشر في الفتاة دليل على حسن ذوق الرصيف وعبقريته الصحفية فنرحب بالفتاة ونرجو لها الانتشار

١٥ « الجريدة السورية اللبنانية »

اصدر الرصيف الحصيف السيد موسى عزيزه عددا ممتازا لجريدته هذه لكنه لم يصل الينا فلم ندر هل اهمال ذلك من الإدارة وهو بعيد أم سرقة يـد موظف بريد خائن وهو قريب وما اكثر لصوص النهار في هذه الأيام

١٦ دليل المعرض العربي الأول

١٧ تقرير اللجنة التنفيذية للموتمر السوري الفلسطيني

١٨ كتاب مدرسة الفنون

١٩ الكلية الإسلاميه

٢٠ قانون نقابة منتجي ومصدري الليمون

أتانا دليل المعرض العربي الفلسطيني لسنة ١٣٥٢ فكان آية في حسن الذوق دالا على ما أداه هذا المعرض من الخدمات الباهرة للعرب عامة ولفلسطين خاصة وكان الاقبال عليه عظيما ولله الحمد

وأتانا ايضا تقرير اللجنة التنفيذية في مصر المرفوع لجمعية الأمم عـن الحالة السياسية والاقتصادية في سوريه لسنة ١٩٣٣ وهي زفت طبعا

وجاءنا كتاب مدرسة الفنون الاميركية الداخلية والخارجية في دار السلام بصيدا لسنتها الثانية والخمسين يتضمن تقارير السنة ١٩٣٢ — ١٩٣٣ مع ترتيبات السنة ٣٣ ، ٣٤ وهو ناطق بما لهذه المدرسة من فضل على تعليم وتثقيف ناشئة البلاد ومن عناية لابأس بها باللغة العربية الشريفة

ووصلنا بيان الكلية الإسلاميه في بيروت لعامها التاسع والثلاثين لسنة ١٣٥٢ هـ الموافقه ٩٣٣-٩٣٤ مصدرا برسم موسسها المرحوم الشيخ احمد عباس الازهري وقد خفضت مرتبها السنوي لدرجة متناهية لا تجاريها فيه غيرها من الكليات مع حسن تعليمها فأصبح المرتب السنوي للتلميذ الداخلي مع التعليم مائة ليرة سوريه فحبذا الاقبال على هذه المؤسسة الوطنية النافعة التي تخرج منها فريق كبير من رجالات الوطن العاملين

وجاءنا قانون نقابة منتجي ومصدري الليمون في صيدا مع نظام النقابة الداخلي وهو دليل ساطع على عناية بعض الصيداويين برقي موردهم الوحيد في شتى الأساليب المؤدية لتحسنه ورواجه وبذلك تتحسن الحالة الاقتصادية في صيدا

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

١ يوناني ويهودي

قال يوناني يوما ليهودي ظهر انا في الحفريات ببلاد اليونان اسلاك تشبه اسلاك التلغراف مما دل أن اليونانيين هم الذين اكتشفوا التلغراف فقال له اليهودي ونحن حفرنا في اورشليم فلم نجد شيئا

قال له اليوناني ما معنى ذاك

قال اليهودي معناه ان اليهود اول من اكتشف التلغراف اللاسلكي لأنهم كانوا يتخاطبون بدون سلك فأيهما امكر واكذب اليوناني أم اليهودي؟!

٢ ترك الواجب فلا يترك المستحب

كان بعض المسلمين يفطر شهر رمضان لكنه يتسحر مع الصائمين . فقيل له تتسحر وتفطر فأجابهم إن لم أتوفق لفعل الواجب أفأترك المستحب ايضا

٣ تخلص غريب

تخاصم مصريان خصاما شديدا وحلف كل منهما ان لا يسلم على الآخر طول حياتهما واتفق ان صلى احدهما في الجامع الأزهر ولما سلم لليمين قال السلام عليكم ورحمة الله وسلم للشمال فوجد صاحبه الذي خاصمه فقال بدل السلام (نهارك سعيد مبارك) وبذلك تخلص من نقض يمينه

٤ أحبك

كتب موسى الزين شراره لصديقه الشيخ علي الزين هذين البيتين

أحبك لا لأن اباك شيخ
ولا لأن نائبنا ابن عمك
ولكن في جمالك لي ولوع
تعالى الحيكك في بطن امك

وحبذا لو كانت الحياكة متقنة اكثر اليس ذلك ياسيدنا موسى سلام الله عليك وعلى صديقك المحيك

٥ اسمه واسمها

ابتاع رجل من امرأة عدة دجاجات ولما تقاضته الثمن ادعى انه نسي كيس نقوده في البيت وقال لها دعي الديك عندك رهنا حتى اجلب لك الثمن فسألته عن اسمه الكريم فقال اسمي (أبانا الذي في السموات) فقالت وانا اسمي (لاتدخلنا في التجربه ، نجنا من الشرير آمين

٦ خبز بخيل

كان عبدالله بن يحيى من مشاهير البخلاء . فاضطر يوما أن يدعو قوما للغداء عنده وبينماهم يأكلون خاف أن يكثروا فمد يده إلى رغيف وجعل يرطله (يروزه) بيده ويقول : يزعمون أن خبزي صغير فمن هذا الزاني ابن الزانية الذي يأكل نصف رغيف منه ، فوقف ضيوفه عن الأكل ووفر الخبز

٧ ✻ طرابلس لبنان — برقة * ✻

قرأت في احدى الصحف اليومية خبراً أضحكني وأبكاني بوقت واحد وهو ان أحد التجار الطرابلسيين المعتبرين طلب بضاعة من اوربا وارفق طلبه باسمه وباسم بلدته طرابلس وقرنها بكلمة لبنان ولما وصل طلبه هذا الى المحل المذكور هيأوا له البضاعة وكتبوا العنوان على حسب ما اعلمهم عنه . مضى على طلب البضاعة مدة ثلاثة اشهر ولم تصله سفاتج الشحن (البوليسة) فراجع دوائر الجمرك والمصارف فلم يهتد الى شيء او يسمع او يشم عن بضاعته شيئا وبعد مدة وجيزة علم من الأخبار الخارجية ان بضاعة تائهة قد طلبت من أوربا مقرونة باسم طرابلس لبنان وان إدارات الشحن فتشت على اسم هذه البلدة فلم تعثر عليها في قواميس البلدان فعولت على ارسال البضاعة المذكورة الى طرابلس الغرب — برقة علها تهتدي لصاحبها وطالبها ومن سوء حظها لم تتوفق إلى ذلك وعندما أيست عولت على ارسالها الى طرابلس الشام لعلمها انه لا يوجد في الدنيا سوى بلدتين بهذا الإسم الأولى في حكومة بني غازي برقة والثانية في سورية . فصاحبنا المحترم قد وصلت بضاعته اليه بعد ان جابت الدنيا ومضى على طلبها اكثر من خمسة اشهر (وضاع موسمها) وهذا

دليل على شدة تعصبه الأعمى لقوميته

ليعلم حضرة التاجر ان السياسة ليس لها دين من الأديان وانها ما دخلت شيئا إلا أفسدته تجعل الحق باطلا والباطل حقا . كيف يحق لنا ان نعذر حضرته وهو سوري الأصل وجهل أصله من عمل الأوربيين نحونا وانهم لا يعرفون عنا وعن احوالنا شيئا إلا اننا جماعة همج رعاع نأكل بعضنا بعضا والذي يعرف عنا شيئاً قليلا مع الأسف بغاية المغالطة والدليل على ذلك انني قد استلمت من مدة لأحد الاخوان كتابين من فرنسا الأول من المعرض الاستعماري والثاني من احد المعامل فالأول معنون بالعنوان الآتي: دمشق فلسطين . والثاني : دمشق تركيا آسيا . هذان كتابان واردان من بلاد الانتداب وانهم يعلمون عن احوالنا اكثر من غيرهم ومع ذلك لم يزل منهم من يجهل عاداتنا واحوالنا ويعتقدون اننا همج متوحشون من سكان الكاب أو من بلاد الصومال وكيف والمذنب رجل سوري عربي ويأبى إلا ان يكون مغرضا ومتعصبا القشور ذي رائحة كريهة تأباها النفس . وليعلم حضرته ايضا ان مدينة طرابلس من حين بنيت الى ساعتها هذه هي بلدة شامية سورية

هذه كلمة تعليقا على الخبر المذكور مع تقديم التاجر المحترم الى القراء الكرام ليبدوا رأيهم الصائب فيه .

* ارسلها فتى الفيحاء

رواية الشهر

نتشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة اوغير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

فاجعة أو حقيقة في خيال

اقبل الصيف واقبل معه الحر الشديد ، واخذت الشمس تلذع أبدان المصريين فتذيبها وتضنيها ، فطفقوا يفدون على المصايف اللبنانية والاوروبية هربا من القيظ المحرق ، وكان فوزي بك اول العازمين على الاصطياف في ربوع عاليه . فابتاع تذاكر السفر لنفسه ولزوجته ولوحيدته .

ومن هو فوزي بك ؟

هو شاب في ميعة الصبا ، وسيم الطلعة ، نبيل الأخلاق ، نشأ نشأة صالحة في قصر ابيه المثري فشب على المبادئ السامية . وتوفي والده فورث ثروته من بعده وراح يجتهد في انمائها متحاشيا ابواب اللهو والفساد ، وحالفه الحظ فأخذت امواله بالازدياد . وشاءت والدته ان تقر عينها بتزويجه ، فانتقت له حمامة يتيمة وديعة زفت اليه فولدت له طفلة كانت سلوة حياتهما . وحدث ان مرضت الطفلة فأشار عليه الأطباء ان يسافر بها إلى لبنان لتغيير الهواء ، فاشترى تذاكر السفر وركب هو وزوجته وطفلته الباخرة فسارت تشق بهم عباب اليم باسم الله مجراها ومرساها !

***

غرفة واسعة ، فخمة البناء ، جميلة الترتيب تتناثر في ارجائها موائد خضراء اللون . تلك هي موائد الدمار ، موائد اليأس والافلاس والانتحار ؟ تعال معي ايها القارئ الكريم إلى تلك القاعة الفسيحة واشهد بأم عينيك اقسى مظاهر تعاسة المدنية الحديثة والإنسانية المتألمة

ترى الأموال تبذر دون حساب ، وتسمع انين الخاسرين وآهات الرابحين تتصاعد في فضاء الغرفة فتتساقط نارا على قلوب المشاهدين ، واما اللاعبون فلا يكترثون ولا يعبأون ، لا يرق رابحهم لخاسرهم ، ولا يود الاخ اخاه ، ولا يراعي الجار جاره ، فهناك افئدة متحجرة وعيون حمراء ووجوه كالحة اضناها السهر والارق . يرفرف عليهم وجوم الخوف ويتراءى أمام اعينهم شبح الفقر والإفلاس

هناك يتجسم شقاء المجمع البشري !

هناك يقيم نذير الخراب لكل عائلة ينغمس ربها في حمأة القمار!

هناك يكمن الفقر لكل من تحدثه نفسه بالجلوس أمام المائدة الخضراء!

هناك يرتع الشؤم ويتربص السقوط الاجتماعي والمادي والأخلاقي لكل لاعب!

هناك ينحر الشرف على مذبح المقامرة ليقدم قربانا طاهرا لرب الميسر!

لك الله ايتها الانسانية البريئة!

***

ما كادت ارجل تلك العائلة الهنيئة العيش أن تطأ أرض عاليه حتى أخذ سماسرة القمار يحومون حول فوزي بك يحاولون اصطياده واقتياده إلى بؤرة الفساد. فمانع ورفض

انهم يريدون ان يفسدوا عليه عيشه فلماذا؟

ولكنهم ألحوا عليه وزينوا له الغنى السريع واللذة فسقط في الشرك المنصوب، وما جلس امام المائدة الخضراء للمرة الأولى حتى تراكمت أمامه الأموال واخذت ترمقه العيون، عيون ملأى بالكراهية والحقد. وكانت تجلس الى جانبه حسناء فرنسية تدعى «جوزفين مالوا» فحدث ان سقط منه جنيها على الأرض فانحنت وقدمته له. وكانت نظرة فابتسامة فموعد!

اصبح فوزي بك النبيل الأخلاق عاشقا متيما بحب جوزفين. فنسي زوجته وطفلته وانقطع عن زيارتهما لا يقصد غرفتهما في الفندق إلا لكي يوسع زوجته لكما وضربا وينعم عليها بالشتائم واللعنات، ثم يعود إلى منزل عشيقته جوزفين. ولكن جوزفين التي استأجرها صاحب النادي لتغري الزبائن لم تستسلم له، فهي تعلم من اين تؤكل الكتف، فاسكتته بالوعود الخلابة وبالقبلات الكاذبة وهو غافل لا يفيق ولا يرعوي!

واصبح فوزي بك من زبائن النادي ايضا لا يقوم عن مائدة الميسر إلا ليضم جوزفين او ليزدرد لقمة عاجلة، فكان تارة يربح واخرى يخسر.

ودعته جوزفين مرة ليلاعبها فلبى طلبها، فربحت منه كل ما معه من الاموال. ونفخ شيطان الميسر في عقله فعاد يراهنها على اطيانه في مصر فخسرها، ولكن ذلك لم يرو ظمأه فلاعبها على عقاراته فأضاعها وكتب لها سندا رسميا ينطق بأن كل ما يملكه قد تحول اليها وهنا استفاق من جنونه ولكن بعد فوات الأوان

وكان بينه وبين جوزفين مشادة عنيفة، فبكى واسترحمها وطلب اليها ان تعيد السند فلم تلتفت اليه، ذكرها بوعودها فلم تحفل به، استحلفها بكل عزيز فلم تكترث به. ولماذا تكترث وقد حصلت على كل ما كانت تصبو اليه نفسها؟ يا لسخرية الاقدار!

أرأيتم إلى أي حد تتعسف القلوب الحجرية

والنفوس الآثمة ؟

أرأيتم إلى أي حد تنقلب الحياة إلى مهزلة مفجعة ؟

تطاير الخبر في انحاء المدينة ان فوزي قد خسر في الميسر كل ما يملكه فطرق مسامع زوجته فكان وقعه عليها كالصاعقة أو اشد فوقعت على الارض حائرة ولم تستفق إلا على صوت الباب يفتح ويدخل منه فوزي قائلا : « ليلى ، الي بحلاك »

نظرت اليه المسكينة نظرة نارية تفيض بانواع الاحتقار وصرخت في وجهه « ويحك يا ظالم ! أتجرأ ان تأتي إلي بعد ان اضعت ثروتي وثروتك بل ثروة طفلتنا في الميسر ؟ انك تزوجتني فاستلبت مالي وعبثت بشبابي وأذبلت زهرتي وطرحت بآمالي ويتمت ابنتي في حياتك والآن تأتي الينا لتغتصب آخر ما ابقيته ؟ ألا اذهب إلى عشيقتك وارتمي في احضانها فتلك الحية هي اجدر بك ، وذلك الوكر ... » ولم يدعها ان تتم كلامها إذ بادرها بلكمة على صدغها سقطت على اثرها إلى الارض وطفلتها بين يديها

وخرج فوزي من الغرفة وهو لا يلوي على شيء واللعنات والشتائم تنقذف من بين شفتيه كالسيل ...

استفاقت المسكينة بعد ساعة من الزمن فسمعت لغطا شديدا في اسفل الفندق فسألت عن السبب فقيل لها ان رجلا انتحروهم يحملونه الى غرفة المرضى في الفندق ولما سألت عن اسمه قيل لها فوزي بك ...

***

خرجت المسكينة من الفندق خرجت هذه الزوجة التعسة وهي تحمل طفلتها النائمة بيديها، خرجت إلى العالم المجهول وهي لا تدري موطأ لقدميها ولا الى اين تسوقها المصادفة الغاشمة ، خرجت تبلل الارض بدموعها الجارية وتروي الثرى بدماء قلبها المحترق وماذا عساها ان تفعل في مستقبلها ؟ واي امل تريد ان تبعثه فيها الحياة من جديد وقد تهدمت الآمال وانطفأت امامها أضواء الحياة ؟

ايه ما اتعسكن ايتها الضحايا ، ضحايا الجشع، ضحايا الميسر، ضحايا الظلم والاستبداد !

هامت على وجهها في البراري والقفار وهي لا تعرف معينا تلتجأ اليه ولا تجد قريبا تحتمي به ، هي غريبة عن لبنان لم تختبر طرقه ومسالكه فضاعت بين الجبال القاحلة واقعدها الجوع والتعب فجلست على الأرض وهي تحاول البكاء فلا تجد الدموع وقد نضب موردها !

مدت يدها إلى ابنتها التي نسيتها كي تناغيها وإذا بها تجد جثتها كالثلج ، حركتها فلم تنتبه فعرفت ان ابنتها قد فارقت الحياة . نظرت اليها نظرة حائرة ثم زفرت زفرة اودعتها كل

آلامها ، فوضعت ابنتها على الأرض واعتلت صخرا شاهقا ورمت بنفسها من اعلاه فسقطت مهشمة على الحضيض وصعدت روحها إلى بارئها تشكو عسف الإنسان وظلم الاقدار

ولقد وجدت في الموت راحة لم تجدها في الحياة

***

بعد اسبوع من تلك الحوادث المريعة طيرت الشرطة برقية الى ام فوزي تنبئها ان فوزي انتحر وان الشرطة قد عجزت عن معرفة مقر زوجته وطفلتها . جن جنون الأم فجلست تندب ابنها وإذا برسول الحكومة يدخل عليها ويطلب اليها اخلاء القصر فعجبت منه فأفهمها الحقيقة كلها ، فصرفته وجلست تفكر . وعندئذ بعد ان اضاعت ثروتها وابنها وزوجته وحفيدتها أضاعت عقلها فقامت إلى النيل تغسل فيه فاجعتها وكانت رابعة الضحايا !

وعثر بعض المارة على جثة الطفلة وعلى اشلاء الأم فاخبر الشرطة فجاؤا وبحثوا واخيرا بان لهم الحق وعرفوا هويتهما فارسلوا الجثتين مع جثة فوزي إلى مصر كي تدفن في وطنها

ودفنت الجثث كلها في قبر واحد وجاء الحفار فنقش على الرمس «هنا ترقد ضحايا القمار !»

وجنت البلاد من تلك الحادثة خير الاثمار . . فخسرت الحكومة وخسر الشعب وكانت سمعة البلاد الضحية الخامسة وخاتمة الفاجعة !

ولتنعم الحكومة باباحتها القمار في احسن مصايفنا !

صيدا كامل مروه

﴿ فصاحة العرب ﴾

كان اعرابي يسير في الصحراء فعطش وآلى على نفسه ألا يشرب إلا من يد ذات ذكاء وبعد ان قطع مسافة متحملا الغلة والتعب مرّ بخيمة مضروبة ونار مشبوبة فرأى في بابها فتاة حسناء فتقدم اليها وبعد أن حياها قال :

أهون ما لديكم نطلب وأعز ما لديكم لا نريد . وأهون شيء عند العرب هو الماء وأعز ما عندهم هو العرض . فعرفت الفتاة انه يريد ماء فأتته به وبعد ان شرب قالت له : لو عرفت اسمك لقلت هنيئا يا . . . فنظر اليها وقال لها : اسمي على وجهك . فقالت : حسن ! وكان ذلك . ولما أراد الانصراف قال لها : لو عرفت اسمك لقلت اشكرك يا . . . فأجابته : اسمي على جنبك وكان متقلداً سيفاً مهنداً فقال لها : اشكرك يا هند ! وانصرف

خلاصة الأنباء

نقتصر من الأنباء العالمية على هذا الباب للتاريخ فقط ونبالغ في الاختصار ما امكن

١ المؤتمر الاقتصادي في لندره — لم ينجح المؤتمر في مساعيه مع أنه ضم فريقا كبيرا جدا من أهل الحل والعقد من غربيين وشرقيين وقد أجل لوقت آخر ...

٢ الولايات المتحدة — يقال إن الحالة الاقتصادية تحسنت كثيرا بعد تبوأ الرئيس روزفلت منصة الرئاسة أما نحن فلم يبلغنا نبأ هذا لا قولا ولا فعلا

٣ البترول العراقي — العمل قائم على قدم وساق في مد الأنابيب من العراق لطرابلس الشام لجر البترول لها وطول هذه الأنابيب بين طرابلس والحدود العراقية ٦١٠ كيلو مترات وقد وصلت المواد اللازمة لإنشاء خط حديدي صغير وخط تلفوني على طول الخط

٤ الهاتف — تم وصل الهاتف بين سورية ولبنان وفلسطين ومصر بنجاح باهر

٥ الموازنة السورية — ظهر العجز في الموازنة السورية فلجأت الحكومات لتنسيق الموظفين فنسقت جيشا لجبا منهم وخفضت مرتبات الآخرين

٦ ضريبة الأراضي — شاع ان في نية حكومة لبنان توحيد ضريبتي الويركو والأعشار وحسم ٢٥ بالمئة من مجموعها وتسميتها ضريبة الأراضي لكن الى الآن لم يحصل شيء من هذا مع ان الموسم الشتوي اشرف على النهاية أو كاد وقد اعفت الحكومة الحرير من الأعشار لأن الأهالي تركوا تربية دود القز بتاتا لاسيما في جبل عامل ولم يعد للتوت من أثر ولا عين

٧ الماء في جبل عامل — بلغ الجفاف أشده هذه السنة في جبل عامل وهاجر كثير من القرويين لقرى أخرى بعيدة مع عيالهم ومواشيهم ويهتم محافظ الجنوب الهمام كميل بك الشدياق بأمر جر مياه شبعا لبنت جبيل وتبنين ويفكر في إيجاد الماء ببقية القرى العاملية لكن الحكومة المركزية لا تزور جبل عامل ولا تحب أن تتعرف عليه ولا تسمع مطالبه المحقة ولا تنصف الشيعة باناالتهم حقوقهم الهضيمة فهل على نفسها جنت براقش ! ؟

٨ عرب الحوارث — كان لإخراج عرب الحوارث من اراضيهم في فلسطين رنة شجن مؤثرة عمت الأقطار العربية وقد وردت الإعانات لهؤلاء المنكوبين فجزى الله المحسنين خيرا

٩ صور — إن من يدخل مدينة صور

اليوم يرى تحسنا ظاهرا فيها من الماء والكهرباء والطرقات والجنائن العامة وكل ذلك بعناية قائمقامها الشاب النشيط جان بك عزيز والحق يقال إن صور اليوم موفقة بموظفيها وقد انتعشت تجارتها بالجملة

١٠ احتراق بيدر — احترق قضاء وقدرا قسم صغير من بيدر نجيب بك عسيران في القاسمية عوض الله عليه وعلى شركائه خير العوض

١١ مصاب جال — منيت الصحافة والأدب، واللغة الفصحى لغة العرب بفقد ركنها المتين وابنها البار الأمين وديع افندي عقل صاحب جريدة الراصد اخترمته المنون بعد مرض عضال اقعده اربعة اشهر عن العمل الى ان طفئت تلك الشعلة الوقادة وقد عظم فيه الخطب رحمه الله فإنا لله وإنا اليه راجعون

١٢ وفيات — توفي في صيدا الدكتور نجيب ابيلا ونقولا افندي عوده وجرجس بك غماشه

وفي مصر سينوت حنا بك من كبراء اعضاء الوفد المصري ورفقاء سعد في جهاده

وفي دمشق سليم بك عنحوري من ادباء سوريا القدماء المعروفين

وفي جبشيت الشيخ خليل الزين

تغمد الله الجميع برحمته وغفرانه

١٣ حفلات — احتفل في عاليه باليوبيل الفضي للجامعة الوطنية لمنشئها الأستاذ اليـاس شبل فكانت حفـلة باهرة أحسن بين خطبائها كل الاحسان السيد حسن صدقي الدجاني والسيد امين الريحاني

واحتفلت مدرسة الفنون الأميركية للذكور والإناث بتوزيع الشهادات على طالبيها وطالباتها ودلت الحفلتان على جهود واجتهاد

١٤ تعطيل جريدتين — عطلت حكومـة دمشق جريـدتي الأيام والقبس فنرجو لهما فرجا قريبا عاجلا وللصحف عامة مناعة من مرض التعطيل الإداري القاسي

١٥ بطريق الموازنة — أبدى غبطة البطريق الماروني انطون عريضة عطفه على اليهود الألمان الذين لفظتهم الحكومة الهتلرية واستحسن غبطته حلولهم في لبنان مما أدى لضجة عظيمة لا سيما أن المسلمين والمسيحيين في فلسطين يعانون من الاستعمار الصهيوني اليهودي ما يعانون ومن السخافة في هذا المقام مدح شاعر عاملي على اثر ذلك للبطريق تزلفا لذلك المقام وادعاءه امارة الشعر والحديث شجون ولله في خلقه شؤون

١٦ بين الريحاني والخوري — كان مـن جملة خطاب الريحاني في يوبيل الجامعة الوطنية بعاليه انتقاد الغناء العربي وافتتاحـه بالآهات والتلهف والتأسف وضرب مثلا النشيد الشائع كثيرا بتلحين محمد عبد الوهاب وهو للاستاذ بشاره الخوري صاحب البرق ومطلعه

الهوى والشباب والأمل المنشود
ضاعت جميعها من يديا

وأراده ان يقول :

الهوى والشباب والأمل المنشود
طاعت جميعها ليديا

وللعالم نظرة كثيرا ما تخالف نظرة الشاعر الذي يتسلى بنوحه وتحنانه

وهنا جعل الريحاني الخوري عروسة شعره أو خطابه فلام وأنب وقامت بعد ذلك قيامة انصار الفريقين فغذوا الجرائد اليومية بسيل جارف من مقالاتهم وردودهم مع أن المسألة ابسط من ذلك ومما قاله الريحاني لعل الندب جاءنا من الانتداب وكم للريحاني من نكات بغير حساب ، تنسي الناس يوم الحساب ...

١٧ آثار قديمة — ما برح المنقبون يعثرون في جبيل وبيروت على آثار قديمة قيمة تضم لمجموعة دار الآثار اللبنانية النفيسة

١٨ الديون العمومية — ما برحت حصة الديون العمومية التي أصابت سورية ولبنان موضع البحث والجدل ، فإن الأتراك رفضوها أو دفعوها ورقا ونجحوا أما نحن ففرض علينا فرضا دفعها ذهبا وقد رفض الأمير جميل شهاب مدير المالية اللبنانية مع حكوميته المحضة توقيع القرار القاضي بذلك فوردت اليه البرقيات من الشام شاكرة مشجعة مما دل أن الحسنة تقدر من أي شخص كان مصدرها وربك لا يضيع أجر المحسنين

١٩ المصارف الأجنبية — زاد تعنت المصارف الأجنبية في القروض لا سيما البنك الجزائري التونسي فهم لا يراعون الثروة وحسن المعاملة بل الغرض والواسطة لها فعلها وكذلك تفعل الحكومة في القروض الزراعية لا سيما مديرية الزراعة

ولم يقم مصرف مصر سوريا بوظيفته حق القيام ليزاحم ولو بعض المزاحمة تلك المصارف المستأثرة

٢٠ الزلازل والازمة المستحكمة — مابرحت الزلازل تعاود البلاد التركية من وقت لآخر وقد حصل زلزال شديد مؤخرا في بعض الجهات التركية جعل ١٥ قرية قاعا صفصفا وحصل تلف كثير في النفوس والأموال عوض الله المصابين خيرا ، ونحن لا نشك أن الازمة عامة وهي ليست في سوريا ولبنان اشد منها في غيرها بل هناك افراد زادوا ثروة وبذخا كما ازدادوا تعنتا وشحا والضيق في جبل عامل وإن كان شديدا فهو في لبنان القديم ادهى وامر ، وقد حدثنا عن أمور هناك تقشعر لها الأبدان ولو اتسع المجال الآن لسردها لسردناها فمتى تنظر الحكومة بعينها الساهرة لهذه الاحداث وتضع لها حدا لنقول حيا الله المصلحين

فهرس الجزء الثاني من المجلد الرابع والعشرين من العرفان

الشورى

جريدة اسبوعية عربية مصورة جامعة

لصاحبها : محمود خير الدين

تصدر عن دمشق (سوريا)

ان ادارة جريدة « وفاء العرب » تحيط سائر قرائها الكرام علما انها لاسباب لا تتعدى حد منع الالتباس الواقع بين اسم الجريدة وغيرها من الجرائد العديدة التي اتخذت لها عناوين لا تخلو من كلمة « العرب » فقد ابدلت عنوانها بالشورى التي تصدر في اول آب ١٩٣٣ بحلة قشيبة ومواضيع مفيدة ومراسلات واخبار عديدة ، مواعيدها منظمة ، وورقها ابيض مصقول وهي طافحة بالرسوم ، يحررها نخبة من رجالات الأدب والعلم وسيبدأ صاحب الجريدة بنشر مذكراته الخطيرة عن رحلته الصحافية الكبرى التي استغرقت ثلاث سنوات لم يترك خلالها قطرا من الأقطار إلا زاره سعيا وراء افادة قرائه وامته

وقد خفضت بدلات الاشتراك مراعاة للاحوال الاقتصادية الحاضرة

ولما كانت الصحافة مرآة الأمة ، وكان تنشيطها من اخص العوامل في رقي الأمم فإننا نعلق الامل الكبير على مناصرتكم

محمود خير الدين

صاحب جريدة الشورى

كمالي

دخلت جريدة كمالي الفارسية التي تصدر في همدان من حواضر إيران في سنتها الرابعة وهي تجد في خدمة ابناء قومها ووطنها فعساها تصادف من الإقبال لا سيما من الهمدانيين ما ينسيها اتعابها وتضحياتها في طريق الصحافة الوعر والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه

جمعية الشباب الارثوذكسي الخيرية

في ابل السقي – مرجعيون

شعرت جمعيتنا ان الوطنية الصحيحة والأدب العالي هما نتيجة الدرس والمطالعة ، ولما كان من اقدس واجباتها خدمة النشء بتعزيزهما واعداده ليكون ذا خبرة في الأمور وعلى اطلاع تام على الشؤون المهمة المفيدة فقد توفر لديها مبلغ من المال خصصته لإنشاء غرفة للقراءة وهي تناشد ارباب الصحف الراقية وحملة الاقلام الحرة في الأقطار العربية ان يؤازروها في مشروعها الخيري هذا كيما تتمكن من إتمام الغاية الشريفة التي ترجو من ورائها النتيجة المرغوبة اعتقادا بأنها أنفع وسيلة للتهذيب القومي

وبهذه المناسبة تعلن الجمعية سرورها بأن ترجوكم بنفحها بمجلتكم الراقية تنشيطا للأدب وتدعو لجنابكم بالتوفيق لخدمة الأمة وثقافتها

اليوبيل الفضي

انشئت العرفان في المحرم سنة ١٣٢٧ ونحن اليوم في ربيع الثاني سنة ١٣٥٢ ﻫ

سألنا كثير من الاصدقاء عن ميعاد اليوبيل الفضي للعرفان فلم نجبهم لعلمنا أن هذه العنعنات لا تغني عن الحقائق شيئاً وما فائدة هذه التظاهرات والناس في إزمة شديدة والعرفان في إزمة أشد فالسعي في تحصيل حقوق العرفان ونشرها خير من اقامة اليوبيل

لكن اديبا غيورا وصديقا مسيحيا مخلصا وهو سليم افندي ابوجمره من ادباء صور المعروفين ارسل كتابا خاصا لبعض العلماء والأدباء والصحف يدعو به لإقامة يوبيل العرفان ونحمد الله أن هذه الفكرة جاءت من غير طريق بني قومنا الشيعة وان كنا في الوطن اخوان فنشكر للأديب الناهض غيرته راجين أن يسدل على هذه الفكرة ستار النسيان

تأليف نقابة زراعة الليمون في صيدا

نلمس في صيدا حركة زراعية جديدة ترمي إلى انتشال زراعة هذه المنطقة من الخراب نتج عنها حب التضامن في نفوس المزارعين فاجتمعوا صباح الاربعاء ٢٨ حزيران سنة ٩٣٣ في قاعة المحافظة وألفوا نقابة لتشجيع زراعة الليمون وتصديره وتوظيبه فاسفر انتخاب الهيئة الادارية عن السادة يوسف بكار للرئاسة وديع عوده لنيابة الرئاسة وامانة الصندوق كرم عطا الله لأمانة السر جان دبانه المهندس الزراعي مستشارا فنيا وحسن زنتوت وعبد الحميد النعماني وعبدالحليم الشماع وجرجي دبانه ومحمد اليغفوري وسعيد نجيب عسيران ويوسف ديوان وممدوح الجوهري وصلاح البزري اعضاء.

وبهذه المناسبة نثني على همة سعادة محافظ الجنوب لسعيه المتواصل لاحياء المشاريع العمومية في منطقته وخصوصا الاقتصادية منها

ونشكر لمهندس الزراعي في الجنوب الاستاذ عادل ابو النصر معاضدته هذه الفكرة وسهره على المصالح الزراعيه في هذه المنطقه